الجامعـــــة الإســـــلامية – غـــــزة
عمـــادة الدراســـــات العليـــــا
كليـــــــــة التربيـــــــــة
قسم أصول التربية – التربية الإســلامية

المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم ودلالتها التربوية

إعداد الباحثة

روضة سليم إسماعيل المدهون

إشراف الدكتور

حمدان عبد الله الصوفي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
أصول التربية – تربية إسلامية

1430هـ -2009 م

من وحي القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾

(البقرة : 186)

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾

(غافر : 60)

الإهـــداء

إلى أرواح الشهداء الذين سقطوا على أرض هذا الوطن الطاهر و رووا ترابه بدمائهم الذكية على مر العصور .

إلى روح والدتي ووالدي وزوجي طيب الله ثراهم ، وأسكنهم فسيح جناته.

إلى أمل المستقبل وعماد هذا الوطن طلبة العلم .

إلى أساتذتي الأكارم الذين لم يبخلوا علي بالنصح والإرشاد.

إلى أبنائي الأعزاء الذين وقفوا معي وأمدوني بالعون والمساعدة والتشجيع كلما فترت عزيمتي عن إكمال هذا العمل .

إليهم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع وأرجو أن يكون فيه القبول إن شاء الله ويجعله في ميزان حسناتي .

شكر وتقدير

إن خير ما استهل به هو حمد المولى عز وجل الذي قـــــدر فهدى، ووهب فأنعم، لـــه الفضل والمنة على ما أعطانا. اللهم علمنا ما ينفعنا، وأنفعنا بما علمتنا إنك أنت السميع العلـــيم، وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين النبي الأمي الذي بعث ليخرج الناس مـــن ظلمـــات الجهل إلى نور العلم، والذي قال صلى الله عليه وسلم:" من صنع لكم معروفا فكافئوه ، فإن لـــم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه ".

ابدأ بشكر الله عز وجل لما له من فضل علي، ولا يسعني في هذا المقـــام إلا أن أقـــول "رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ" فهذا خير مكان يعترف فيه بالفضل لمن منحوني فيض علمهم وصدق عطائهم، ولم يبخلوا علـــي بفكـــرهم ونـــصحهم فأناروا لي الطريق وذللوا الصعاب، إليهم جميعاً أرفع آيات الشكر والعرفان والتقدير.

أتوجه بجزيل الشكر للمشرف على رسالتي **الدكتور/ حمدان الصوفي** الـــذي لـــم يدخر جهداً في إرشادي وتوجيهي منذ البداية جزاه الله على كل ما قدمه لي وجعله في ميـــزان حسناته.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى **أ.د / فؤاد العاجز أ.د / محمود أبو دف** لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة ووضع لمساتهم عليها، وسأتقبل جميع ملاحظـــاتهم بـــصدر رحـــب لإصلاح جوانب القصور في هذا العمل، جزاهم الله عني كل خير.

وأتقدم بالشكر إلى جميع من علمني من الأساتذة في هذا الـــصرح الـــشامخ (الجامعـــة الإسلامية) كما أتقدم بالشكر إلى كل من لبى دعوتي من الأخوة والأخوات الكرام لحضور هـــذه المناقشة.

وأخيراً الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات ووفقني لإخراج هذا العمل على هذه الصورة المتواضعة، فما كان من صواب فمن الله وما كان من خطأ فهو منـــي، وأدعـــو الله أن ينتفع منها كل من قرأها، واطلع عليها من طلاب علم أو متخصصون أو تربويون.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
من وحي القرآن	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
فهرس المحتويات	د
ملخص الدارسة	ز
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
المقدمة	2
مشكلة الدراسة	3
أهداف الدراسة	4
أهمية الدراسة	4
حدود الدراسة	4
مصطلحات الدراسة	4
منهج الدراسة	5
خطوات الدارسة	5
الدراسات السابقة	6
تعقيب على الدراسات السابقة	10
الفصل الثاني: الدعاء	
معنى الدعاء	12
أهمية الدعاء ومكانته عند المسلم	13
شروط إجابة الدعاء	15
الأماكن المستحب فيها الدعاء	18
الأوقات التي يرجى فيها استجابة الدعاء	19
موانع استجابة الدعاء	21

الموضوع	الصفحة
العلاقة بين الدعاء والقضاء والقدر	23
العلاقة بين الدعاء والأخذ بالأسباب	23
العلاقة بين الدعاء والتوكل على الله	25
الفصل الثالث: المفاهيم الإيمانية الروحية المستمدة من آيات الدعاء	
معنى المفاهيم	28
أهمية هذه المفاهيم	29
المفاهيم الإيمانية المستمدة من آيات الدعاء	29
مفهوم الإيمان ودلالاته التربوية.	30
مفهوم الاستقامة ودلالته التربوية.	33
مفهوم الاستعاذة ودلالته التربوية	37
مفهوم التوكل ودلالته التربوية.	40
مفهوم الحمد والشكر ودلالته التربوية.	43
مفهوم الرحمة ودلالته التربوية.	49
مفهوم المغفرة ودلالته التربوية.	52
الفصل الرابع: المفاهيم الأخلاقية	
المفاهيم الأخلاقية المستمدة من آيات الدعاء	57
معنى مفهوم الأخلاق	57
أهمية الأخلاق للمسلم	58
مفهوم الصبر ودلالته التربوية.	59
مفهوم الصدق ودلالته التربوية.	62
مفهوم الحكمة ودلالته التربوية.	64
مفهوم العلم ودلالته التربوية.	68
الفصل الخامس: المفاهيم الاجتماعية	
المفاهيم الاجتماعية المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم وأهميتها	72
مفهوم الأخوة ودلالته التربوية.	72

الموضوع	الصفحة
مفهوم بر الوالدين ودلالته التربوية.	75
مفهوم الأمن ودلالته التربوية.	77
مفهوم النصر ودلالته التربوية.	80
مفهوم الرزق ودلالته التربوية.	83
الفصل السادس: بناء صيغة مقترحة للاستفادة من المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في العمل التربوي	
أهمية المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في العمل التربوي.	86
دور المدرسة في غرس المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء.	86
بناء جيل مسلم يجسد المفاهيم الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية.	89
النتائج	91
التوصيات	92
المقترحات	93
الملاحق	
آيات الدعاء في القرآن الكريم	95
آيات الدعاء مصنفة حسب المفاهيم المتضمنة فيها	97
المراجع	102

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية ، وأهمية هذا الدعاء للمسلمين وخاصة المفاهيم الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية المتضمنة في هذه الآيات وبيان دلالاتها التربوية، وتقديم صيغة مقترحة لتعزيز هذه المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في العمل التربوي .

وقد حاولت الباحثة الإجابة عن أسئلة الدراسة التالية :

1) ما مفهوم الدعاء وما مكانته في الإسلام ؟
2) ما المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم ؟
3) ما الدلالات التربوية للمفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم ؟
4) ما الصيغة المقترحة لتعزيز المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في العمل التربوي ؟

وللإجابة عن أسئلة الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، وذلك بتحليل آيات الدعاء مستعينة بكتب التفسير، والأحاديث النبوية الشريفة

وتوصلت الباحثة إلى نتائج أهمها :

1) بلغت آيات الدعاء في القرآن الكريم (280) آية بنسبة (4,5)% من آيات القرآن البالغة عددها (6236) والآيات التي أجريت عليها الدراسة حوالي (150) آية في (39) سورة
2) اشتمال آيات الدعاء على مفاهيم إيمانية منها مفهوم الإيمان ، مفهوم الاستعاذة ، مفهوم الحمد والشكر ومفهوم المغفرة ،ومفاهيم أخلاقية، منها مفهوم الصبر ومفهوم الصدق، ومفاهيم اجتماعية، منها مفهوم الأخوة وبر الوالدين.
3) استنباط الدلالات التربوية لهذه المفاهيم الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية، مستعينة بكتب التفسير وكتب الأدب التربوي.
4) تقديم صيغة مقترحة للاستفادة من هذه المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في المجال التربوي عن طريق احتواء المناهج التعليمية لجميع هذه المفاهيم ، وغرسها في نفوس المعلمين والمتعلمين لأهميتها التربوية ، وقد شملت الصيغة الجوانب الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية.

وأهم التوصيات:

في ضوء النتائج خرجت الباحثة بعدة توصيات من أهمها:

1) إجراء دراسة حول باقي آيات الدعاء التي لم تتناولها الباحثة لبيان أهميتها واستنباط المفاهيم المستمدة منها حتى لا نحتاجها وندعوها يوم لا ينفع الدعاء.
2) إجراء دراسة بعنوان "الاستفادة من المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في العمل التربوي".
3) احتواء المناهج الدراسية مفاهيم إسلامية تربوية بدلاً من المفاهيم المستوردة الدخيلة.
4) إجراء دراسة بعنوان"الاستفادة من المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في تربية النشء".
5) أن يسعى المربون بإمداد الجمعيات الإسلامية والمراكز المتخصصة في التربية ببعض البرامج التي يمكن تنفيذها في العمل التربوي ، عن طريق الأناشيد، والندوات ،والرحلات الجماعية الهادفة بتضمينها آيات الدعاء لتعويد الطلبة على ذلك.
6) غرس هذه المفاهيم بجوانبها العديدة لدى المتعلمين وذلك عن طريق القدوة الصالحة ، لأن المعلم هو الركيزة في العملية التربوية.
7) اهتمام وزارة الإعلام ببرامج الأطفال عبر الإذاعة المرئية، واستبدال المفاهيم الدخيلة المشوهة بالمفاهيم الإسلامية الإنسانية، لأهمية الأطفال في المجتمع المسلم وحرص الإسلام على تربيتهم تربية إسلامية صحيحة.

Abstract

The Derived Concepts from Duaa's Verses in the(Quran Kareem) and their Educational Significance

This study aimed to determine Duaa's verses in the Holy Quran and to declare the importance of Duaa (pray, supplication) for Muslims .Also exploring a social , faithful , and moral concepts which included in these verses and their significance, and put the suggested formula to reinforce these concepts which derived from Duaa's verses in the educational fields.

The researcher tried to answer the next questions about the study:

1) What is the concept of Duaa (supplication)and what is its importance in Islam?
2) What are the derived concepts from the Duaa's Verses in the Holy Quran?
3) What are the educational significances of the derived concepts from Holy Quran?
4) What is the suggestive plan to reinforce the derived concepts from the Duaa' Verses at the educational work?

In order to answer the study's questions, the researcher used analytic descriptive method (approach) by using contents analysis after analysis of Duaa's verses utilizing Interpretation (Tafseer) of Quran and Hadith (Prophet saying) books.

The most important results of the study were the following:

1) Existing of many Duaa's verses in Holy Quran because of their importance for Muslims ,which the number of those verses in the Holy Quran are (280),in (4.5) percent from the Quran's Verses which are (6236) and the numbers of Duaa's verses which being studied here are approximately (150) verses in (39) Sorra.
2) The Duaa's verses include various faithful , moral and social concepts.
3) Deduction of educational significance for those faith , moral and social concepts .
4) The researcher reached to a suggestive plan in order to get benefit of those concepts and educational significance in the educational process by implanting of these concepts in the teachers and learners souls , and including the curriculum for these concepts .

The important Recommendations

According to the results the recommendations are as the following :

1) Make a study about the rest of Duaa' Verses which the researcher didn't study it, in case that we don't need it when the Duaa will not be useful anymore.
2) Make a study about how to get benefit of the derived concepts from Duaa's Verses in educational work.
3) The curriculum must include on educational and Islamic concepts instead of incoming concepts .
4) Making studies about how to get benefit of derived concepts from Duaa's verses in education process and raising up the generation.
5) Supporting of the Islamic associations and specialized centers in education by some programmes which could implemented in educational work such as Anasheed (Lyrics),trips, conferences.
6) The teacher must implants these concepts to Muslims so that he could be a good pattern . Since the teacher is the base of the educational process .
7) Ministry of Media should be concern of children programms through visual programmes and replace (exchange) the incoming malformed concepts with the humanity Islamic one .

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

أولاً: المقدمة

ثانيـــاً: مشكلة الدراسة

ثالثـــاً: أهداف الدراسة

رابعـــاً: أهمية الدراسة

خامساً: حدود الدراسة

سادساً: مصطلحات الدراسة

سابعاً: منهج الدراسة

ثامناً: خطوات الدراسة

تاسعاً: الدراسات السابقة

عاشراً: التعقيب على الدراسات السابقة

المقدمة

التربية القرآنية ربانية محكمة كاملة عالمية لا تعرف العشوائية ولا يضاهيها أي قانون وضعه البشر ، تنفع لكل زمان ومكان، لأن الله أعلم بنفوس البشر حيث قال الله سبحانه وتعالى: "أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" (الملك: 14) حيث اهتم بالإنسان فكريا وعقائدياً ووجدانياً ونفسياً وأخلاقيا وجسدياً أي(مادياً ومعنوياً) لذلك لم يمر على مدى العصور منهج تربوي كما هو القرآن الكريم، فلا يقتصر على العبادات والتعاليم الإسلامية والإعجاز العلمي، بل يتضمن إعجازاً تربوياً يفوق ما وضعه البشر كافة ، فهو الدستور الحياتي والمنهاج التربوي لكل الناس على وجه الأرض ليقوّم اعوجاج الإنسان ويرشده إلى طريق الحق والعلم والخير، وينقله من الحياة البهيمية إلى الحياة الإنسانية السامية التي تسمو بالإنسان إلى أرفع الدرجات في الدنيا والآخرة.

وتبدو أهمية التربية القرآنية في قدرتها على تحقيق تكامل واتزان سلوك الإنسان وقدرته على مقاومة الانحراف والانحطاط ولهذا لابد من الرجوع للقرآن الكريم لمعرفة القيم التربوية المستمدة من الآيات القرآنية وخاصة منها آيات الدعاء الذي هو موضوع الدراسة.

فالدعاء القرآني كلماته منتقاه حسب السياق القرآني الذي يؤدي وظيفة نفسية وروحية وعقدية. ولأن الدعاء هو العبادة وهو طاقة عظيمة من طاقات الإسلام التي ملكها الله للمسلمين ووعدهم بالإجابة عليه،حيث قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (غافر:60) . وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة:186) .

" فالدعاء هو حقيقة العبادة لأن فيه العبودية وهو روح الطاعة لأن فيه الاستجابة المخلصة وهو قوام الدين كله لأن فيه الذكر والاستغفار ومعه الخشوع والرهبة وبه الرجاء والخوف، ومن أجل هذه المعاني في الدعاء وبسبب أنه هو العبادة نجد المصطفى صلى الله عليه وسلم يحث بقوة على الدعاء حيث يقول : " سلوا الله من فضله فإن الله عز وجل يحب أن يسأل " وأفضل العبادة انتظار الفرج {سنن الترمذي، ب.ت ، ج5، : 565 رقم 3571} (خراشي ، 1983 :57) .

وقد تناول موضوع الدعاء الكثير من العلماء المسلمين والكتاب والباحثينً أمثال : الإمام الغزالي وابن تيمية حيث ركزوا على أهمية الدعاء كعبادة أمرنا الله بها ، وأهميته في تربية المسلم إيمانياً ، وأخلاقياً ، واجتماعياً. كما تناولته بعض الدراسات الحديثة منها دراسة (علاونه : 1996) بعنوان "المضامين التربوية للدعاء في القرآن الكريم والسنة النبوية" ودراسة (العشي :2000) بعنوان "بنية الدعاء" ودراسة (العيد:2004) بعنوان " الدعاء وأهميته في الدعوة إلى الله في ضوء القرآن والسنة " وجميعها بينت أهمية الدعاء للإنسان المسلم في السراء، والضراء حتى لا يغفل المسلم عن ذكر الله ومدى تأثير الدعاء عليه وعلى سلوكه الأخلاقي والاجتماعي.

ولقد جاءت دراسة الباحثة لتبين أهمية الدعاء وإظهار المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية وتحث المربين والآباء على بداية كل حلقة علم أو حلقة تربية بالدعاء ويا حبذا لو كان من القرآن الكريم.

ولأن الدعاء هو العبادة ، فكل عبادة من العبادات المشروعة تتضمن الدعاء بل الصلاة في اللغة هي الدعاء ، ولقد حث الله عباده عليه بل وأمرهم به وأنه يحب الملحين فيه ، وقد نجى الله تعالى أقواماً بسبب دعائهم ، فلولا الدعاء لهلك أقوام . يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً ﴾ (الفرقان:77)

وعلى الرغم من ذلك نرى أن الناس يعرضون عن هذه العبادة لعدم معرفتهم الصحيحة بها، وأنهم لا يلجئون إليها إلا عند الحاجة فهم عند المصائب داعون، وفي المسرات معرضون، ولأننا اليوم في أمس الحاجة إلى الدعاء حتى يفرج الله عنا الكروب والمحن وينصرنا على أعدائنا. لهذا رأت الباحثة إلقاء الضوء على أهمية الدعاء وإظهار المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء، ودلالاتها التربوية.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1) ما مفهوم الدعاء وما مكانته في الإسلام؟
2) ما المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم؟
3) ما الدلالات التربوية للمفاهيم المستمدة من آيات الدعاء؟
4) ما الصيغة المقترحة لتعزيز المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في العمل التربوي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1) إظهار مفهوم ومكانة الدعاء الوارد في آيات الدعاء في القرآن الكريم.
2) الكشف عن المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم.
3) بيان الدلالات التربوية للمفاهيم المستمدة من آيات القرآن الكريم.
4) اقتراح صيغة مقترحة لتعزيز المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في العمل التربوي.

أهمية الدراسة:

1) تنبع أهمية الموضوع من كون الدعاء هو العبادة ، وخير الدعاء هو ما اشتمل عليه القرآن الكريم .
2) أهمية إظهار المفاهيم التربوية المتنوعة المستمدة من الدعاء والتي توضح مدى ارتباط الدعاء بحياة الإنسان المسلم بكل جوانبها .
3) من المتوقع أن يستفيد من الدراسة الموجهون والمربون والدعاة وأولياء الأمور والمجاهدون .
4) من المتوقع أن يستفيد من الدراسة طلاب الدراسات الإسلامية والباحثون في طرق بناء البرامج التعليمية وتضمينها بعض الأدعية .

حدود الدراسة:

تتناول هذه الدراسة بيان المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية. وتقتصر على المفاهيم : الإيمانية والأخلاقية و الاجتماعية .

مصطلحات الدراسة:

المفاهيم: جمع مفهوم من فعل فهم ، وهو معرفتك الشيء فهماً وفهامة ، وفهمت الشيء عقلته، وتفهم الكلام فهمه شيئاً فشيئاً (ابن منظور، 2003 :539)

وجاء معنى المفهوم في المعجم الوسيط : مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كلي ويقابله الماصدق. (المعجم الوسيط، 1998 :450)

عرفها (نشوان، 1983: 69) بأنها الصورة العقلية التي يكونها الفرد عن شيء.

وتعرفها الباحثة: بأنها تصور ذهني عن مجموعة من الأفكار والتعبيرات التي تتسم بسمات معينة تميزها عن غيرها من الأفكار والتعبيرات الأخرى.

الدعاء: عرفه الخطابي:استدعاء العبد ربه عز وجل العناية واستمداده إياه المعونة.
(الخطابي ،1984 : 4)

كما عرفه ابن القيم: طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يضره أو دفعه (ابن القـيم، 190:3) ويعرفه الدحدوح: الالتجاء إلى الله تعالى في دفع المكروه ، وطلب المحبوب، وهو أفضل أنواع العبادة لأنه مخها وخالصها، ويلطف القضاء ويرد البلاء، والإكثار منه موجب للإجابة ومحبـة الله تعالى. (الدحدوح ، 1998 : 74)

وتعرفه الباحثة بالتعريف التالي:

الدعاء في القرآن: الابتهال إلى الله رغبة في الأجر وكشف الـبلاء واللجـوء إلـى الله باستعمال آيات الدعاء المتضمنة في القرآن الكريم .

الدلالة التربوية:

الدلالة: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء ، كدلالة الألفاظ على المعنـى ، ودلالـة الإشـارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب ، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة ،أو لـم يكـن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي كما جاء في قوله سبحانه وتعالى: "ما دلهـم علـى موته إلا دابة الأرض" (سـبأ 14) وأصل الدلالة كالكتابة والأمارة ، والدال : من يرشد ويهـدي غيره فهو دليل. (الزين، 2001: 314)

وجاء في لسان العرب : الدل : حسن الحديث وحسن المزح والهيئة ، والاسم : الدلالـة والدلالة بالكسر والفتح ، والدليلي: علمه بالدلالة ورسوخه فيها ، وفي حديث على رضي الله عنه في وصف الصحابة رضي الله عنهم : يخرجون من عند الرسول صلى الله عليه وسلم أدلة وهو جمع دليل أي يخرجون من عنده فقهاء . (ابن منظور، 2002 :297)

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى من خلال التحليل الكيفـي للآيـات القرآنيـة المتضمنة للدعاء ومن ثم الكشف عن المفاهيم ودلالاتها التربوية.

خطوات الدراسة:

1- حصر آيات الدعاء في القرآن الكريم ، وقد بلغت ما يقارب (150) تنطوي على مفاهيم تربوية .

2- الاستعانة بكتب التفسير والأدب التربوي من أجل تصنيف آيات الدعاء وفق مجالات مفاهيم الدراسة (إيماني ، أخلاقي ، اجتماعي) .
3- استخلاص أهم المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم.
4- استخراج الدلالات التربوية لآيات الدعاء في ضوء المفاهيم المستمدة منها .

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسة الأسطل (2007) بعنوان :" القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء في القرآن الكريم".

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين ووضع تصور مقترح لتوظيف هذه القيم في التعليم المدرسي ، وكذلك وضع تصور مقترح لتوظيف هذه القيم في مواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية .

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، وذلك بتحليل الآيات التي تبدأ بالنداء القرآني: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا...." واستخراج القيم من هذه الآيات.

وأهم النتائج التي توصلت لها الباحثة:

1) تزخر آيات النداء القرآني بالقيم التربوية الإيمانية مثل :الإيمان بالله وبرسوله، قول الحق، التوبة، الرقابة الذاتية، التوكل على الله.
2) القيم الأخلاقية مثل: شكر الله، التأدب مع الرسول، العدل، الوفاء، الحياء، التعاون.
3) القيم الاجتماعية: ومن هذه القيم التيسير على الناس، الاستئذان عند الدخول، الابتعاد عن الغلو.
4) القيم السياسية والعسكرية: مثل الجهاد في سبيل الله ، البراءة من أعداء الله ، الثبات عند لقاء العدو.
5) القيم الاقتصادية مثل:الإنفاق في سبيل الله، عدم التعامل بالربا، عدم كنز الأموال.

ثانياً: دراسة العبادلة (2005) بعنوان : " آداب الدعاء المستجاب في السنة والكتاب "

هدفت الدراسة إلى إظهار فضل الدعاء بآيات القرآن الكريم وفضل الدعاء النبوي أيضاً فالدعاء خير زاد تطمئن به القلوب، والنفوس لتصل إلى تقوى الله عز وجل، فليس العبرة بجمع الأدعية والأذكار وإنما بالعمل بما فيها والإيمان بأهميتها.

أهم النتائج :

1) للدعاء أثر في شفاء القلوب وطمأنة النفوس .
2) إن الدعاء لا يرفع إلا بالعمل الصالح ولا يستجاب إلا باليقين والإيمان .
3) إن الله يجيب المضطر إذا دعاه وألح في الدعاء .

ثالثاً: دراسة العيد (2004) بعنوان : " الدعاء وأهميته في الدعوة إلى الله في ضوء القرآن والسنة".

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية الدعاء الموجود في الكتاب والسنة إلى دعوة الناس للإسلام وترغيبهم فيه، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي حيث قام بتحليل هذه الأدعية وتصنيفها إلى عدة مجالات:الدعاء آدابه، فضله، موانع الإجابة، دعوات مستجابة، الدعاء لغير المسلمين للدخول في الإسلام ، الدعاء للمسلمين لتطهيرهم من الذنوب،الدعاء للمسلمين بالثبات على الدين، وأيضا الدعاء لهم بما يعين على أمور الدنيا.

وكان من أهم نتائج الدراسة:

1) الدعاء له أكبر الأثر على النفس البشرية لما فيها من تأثير روحاني إيماني عقيدي نفسي أخلاقي.
2) يساعد الدعاء على التمسك بالإسلام والانتماء للمسلمين.
3) الدعاء له أهمية كبيرة في جذب الناس إلى الإسلام، وتخلصهم من متاهات الضياع إلى بر الأمان.

رابعاً: دراسة خراشي (2003) بعنوان:" أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي"

هدفت الدراسة إلى إظهار أثر القرآن الكريم في النفوس البشرية ، والقدرة على شفائها من الآفات المرضية التي تنتاب النفوس، مثل الخوف والحقد والحسد والوسوسة والغرور، حتى تصل إلى تحقيق الأمن النفسي للإنسان لأنه مطلب ضروري للحياة . واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتحليل المحتوى.

أهم نتائج الدراسة:

1) القرآن الكريم فيه شفاء للنفوس علاج لها من الآفات المرضية التي تلازمها.
2) القرآن الكريم يعني بالنفس البشرية فالإنسان هو المقصود بالهداية والإرشاد والتوجيه والإصلاح.
3) معرفة الإنسان لنفسه يساعد على ضبط أهوائها ووقايتها من الغواية والانحراف.

4) الإيمان والعمل الصالح والسلوك السليم يهيئ للإنسان الحياة الآمنة المطمئنة ويحقق له السعادة في الدنيا والآخرة.

خامساً: دراسة (العشي،2000) بعنوان :"بنية الدعاء"

هدفت الدارسة إلى بيان أهمية الدعاء وبنائه وتأثيره على النفس البشرية وعلى الإيمان والعقيدة وإظهار أن بنية الدعاء من الأدب الرفيع وهو من أرقى الفنون الأدبية حيث انه ابتداء وابتكار وعبقرية لا فضل لأي نص عليه إلا للوحي، والخطاب الدعائي كينونة لغوية وأدبية ونصية جديدة.

وكان من أهم النتائج:

1) إن هذا الدعاء يغذي الثقافة الإسلامية، ولا يقف عند حدود وظيفته الأخلاقية والتربوية بل يتجاوزها إلى بناء الإيمان والعقيدة .

2) إن الدعاء يؤثر في السلوك الديني والممارسات التعبدية والسلوك الاجتماعي العام والسعي إلى المثالية والكمال للفوز بالنعيم يوم القيامة، وكان منهج الدراسة تحليل الخطاب الدعائي.

سادساً: دراسة النباهين (2000) بعنوان :"الدعاء في لغة القرآن "

حيث هدفت الدراسة إلى بيان صياغة آيات الدعاء في القرآن الكريم وتأثير استعمال ألفاظ الأدعية في نفس الداعي،حيث قامت الباحثة بدراسة ألفاظ الدعاء في القرآن الكريم وبيان عدد الآيات نسبة إلى آيات القرآن الكريم وعدد السور المتضمنة للدعاء ، وبالتالي أهمية الدعاء في القرآن الكريم، واستعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي لألفاظ الدعاء في القرآن الكريم التي وردت في مجالاتها الدلالية.

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1) أحصت آيات الدعاء في القرآن الكريم فوجدتها (280) ، وهو ما تصل نسبته إلى عدد آيات القرآن الكريم إلى حوالي (4.5 %) وعدد آيات القرآن (6236) حسب ما ورد في المصحف الشريف وعدد السور (114).

2) تتوزع آيات الدعاء في اثنتين وستين سورة .

3) بلغت جمل النداء (146) جملة وقد وردت في (6) ألفاظ :

أ) ورد لفظ (رب) على معنى الدعاء (67) وذلك في (65) آية، في (25) سورة

ب) ورد لفظ (ربنا) على معنى الدعاء (70) مرة في (62) آية في (26) سورة.

ج) لفظ (اللهم) لفظ الجلالة مختوم بميم مشددة عوضا عن "يا" النداء (5) مرات في (5) آيات في (5) سور.

د) لفظ "مالك الملك" ورد مرة في سورة (آل عمران) سبقها مباشرة لفظ آخر من ألفاظ المنادى هو "اللهم".

هـ) لفظ "فاطر السموات والأرض" : ورد مرتين جاء قبله لفظ (رب) في سورة (يوسف: 101) وفي الثانية جاء قبله لفظ "اللهم" في سورة (الزمر: 16) ، وقد حذفت قبله أداة النداء.

و) لفظ "عالم الغيب والشهادة" ولم يرد إلا مرة واحدة وكان قبله مباشرة لفظان من ألفاظ المنادى وهما: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (الزمر: **46**).

6) دراسة (الزهراني ، ب. ت) بعنوان :"أهمية الدعاء "

هدفت إلى بيان أهمية الدعاء وأنواعه وشروطه وأماكنه المستحبة وأوقاته وموانعه وأهدافه التربوية التي خص بالذكر فيها الوالدين وكيفية تربية الأولاد على حب تعلم القرآن والسنة وسيرة الأنبياء والصالحين والعلماء وبين أن دعوة الوالد على ولده أخطر ما يكون على الأولاد وهي سبب فساد الأبناء والبنات وعدم توفيقهم في الدراسة والعمل وسوء العاقبة.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1) التربية السليمة الصحيحة وفق منهج الله تعالى ، ووفق سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، هي المخرج الوحيد.وهي الملجأ بإذن الله تعالى من هذه الكوارث والفتن التي تحدث في البيوت جراء انحراف الأبناء والبنات .

2) يجب على كل أب وأم أن يكون لهم جلسة مع الأبناء جميعاً صغيرهم وكبيرهم ، يتم فيها تداول الأحاديث حول التربية الإسلامية ،

3) قراءة سير العلماء والصالحين والمربين ، والاستفادة من الكتب الخاصة بهذا الشأن .

7) دراسة علاونة (1996) بعنوان :" المضامين التربوية للدعاء في القرآن الكريم والسنة النبوية".

هدفت الدراسة إلى استخلاص أبرز المضامين التربوية للدعاء في القرآن والسنة الشريفة، ذلك من خلال جمع الأدعية القرآنية والنبوية ودراستها كلاً على حدة ، حيث قامت الباحثة بتقسيم الأدعية إلى موضوعات عدة ، وبعد دراسة كل موضوع دراسة تحليلية في الكتب التي تحدثت عنه وبخاصة كتب التفاسير ، قامت الباحثة باستخلاص أبرز المضامين التربوية .

ثم درست الباحثة كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية لمعرفة مدى وجود الأدعية فيها ، وكيفية ورود هذه الأدعية.

من نتائج الدراسة:

1) أن للدعاء آثاراً نفسية وسلوكية على الفرد وعلى المجتمع.
2) أن الدعاء تضمن إنتاجية إيجابية في خدمة الرسالة الإيمانية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة يتضح لنا أنها أكدت على ما يلي :

1) أهمية الدعاء للمسلمين كافة لإصلاح النفوس وإصلاح السلوك البشري.
2) أهمية الأخذ بالآراء التربوية الإسلامية ليستقيم الإنسان في حياته ، وتعليم أبنائه كيفية الدعاء وأفضل الأوقات والأماكن والعمل للاستجابة من الله.
3) استخدمت معظم الدراسات أسلوبين من الأساليب المتنوعة للبحث العلمي.
4) استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في كيفية استخراج المفاهيم وكيفية استنباط الدلالات التربوية وتصنيفها إلى مجالات متعددة باستعمال المنهج الوصفي التحليلي.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث المنهج وبيان أهمية الدعاء بالنسبة للمسلم وخاصة إذا كان من القرآن الكريم ، ومدى تأثيره على النفس البشرية من طمأنينة وراحة، وأهمية هذا الدعاء تربوياً ، كما أنها تتفق مع بعض الدراسات في الحدود المكانية، وتتفق مع دراسة الأسطل في وضع تصور مقترح للاستفادة من القيم والمفاهيم في العمل التربوي، وتختلف الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث الحدود المكانية والزمنية للدراسة، وحيث أنها تناولت آيات الدعاء في القرآن الكريم لاستنباط المفاهيم وتقسيمها إلى مجالات وبيان الدلالات التربوية فيها.

أوجه تميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

1) تناولت المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم ، وتقسيمها إلى مجالات منها: إيمانية وأخلاقية واجتماعية.
2) ركزت على إظهار الدلالات التربوية للمفاهيم المستمدة من آيات القرآن الكريم.
3) طرح تصور مقترح للاستفادة من المفاهيم في المجال التربوي.
4) ركزت على أدعية الأنبياء والمؤمنين واستخلصت منها المفاهيم التربوية حتى ينتفع بها من يقرأها إن شاء الله .

الفصل الثاني

الدعاء

أولاً: معنى الدعاء.

ثانياً: أهمية الدعاء ومكانته عند المسلم.

ثالثاً: شروط إجابة الدعاء.

رابعاً: الأماكن المستحب فيها الدعاء.

خامسا: الأوقات التي يرجى فيها استجابة الدعاء.

سادسا: موانع استجابة الدعاء.

سابعا: العلاقة بين الدعاء والقضاء والقدر.

ثامنا: العلاقة بين الدعاء والأخذ بالأسباب.

تاسعا: العلاقة بين الدعاء والتوكل على الله.

الدعـــــاء

أولاً: معنى الدعاء :

الدعاء نعمة منّ الله علينا بها حتى ندفع عن أنفسنا الابتلاءات وليكون لنا رحمة وشـــفاء من الأمراض، فما خلق الله من داء إلا وجد له الدواء . فالدعاء يفرج عن المسلم كربته ويـــدفع عنه الشدة والبلاء ويجلب له الخير في الدنيا والآخرة ، فما من أمر يأمرنا به الله سبحانه وتعالى إلا جعل فيه الخير الكثير للمسلم.

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً ﴾ (الإسراء: **82**) ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء ﴾ (**فصلت: 44**) فإن القرآن كله شفاء، فهو شفاء للقلوب من داء الجهل والريب ، فلم ينزل الله سبحانه وتعالى من السماء شفاء قط أعم ولا أعظم ولا أنفع ولا أنجع في إزالة الداء من القرآن. (ابن القيم، ب. ت: 18).

قال ابن العدوي (ب. ت) الدعاء لغة: يطلق على سؤال العبد من الله حاجته ويطلق من جهة الشرع على معان عدة منها العبادة . على هذا فُسر قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ أي: اعبدوني وأخلصوا لي العبـــادة دون من تعبدون من دوني. (ابن العدوي ،ب.ت:6)

كما ذكر الزمخشري (1979) بأن الدعاء لغة: مادة دعو : دعوت فلانا : ناديته وصحت به، وما بالدار من داع ولا مجيب ، ودعاه إلى الوليمة ودعاه إلى القتال ، ودعا الله له وعليـــه ، ودعا الله بالعافية والمغفرة ، وهم دعاة الحق ، وتداعوا في الحرب ، ودعوته زيدا : ســـميته ، وتداعت عليهم القبائل : اجتمعت عليهم وتألبت بالعداوة ، وفلان يدعي بكرم فعاله : يخبر عـــن نفسه (الزمخشري، 1979: 189). وتضيف النباهين (2000) بأن معنى الدعاء أيضاً :هو الرغبة إلى الله سبحانه وتعالى والضراعة إليه ، وقد وردت مادة الجذر (دعو) ومشتقاته حوالي (182) مائتين واثنتين وثمانين مرة في القرآن الكريم . (النباهين، 2001: 7)

ووردت كلمة الدعاء في القرآن الكريم بثلاثة معان كما وصفه: (ابن تيمية،2002: 166- 168)

1) بمعنى الضراعة: وقد ورد هذا الدعاء بهذا المعنى في عدة آيات في القرآن الكـــريم منهـــا: يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة: **186**) هذه الآية: تتناول نوعي الدعاء (المسألة والعبـــادة) وبكـــل منهمـــا

فسرت الآية : قيل أعطيه إذا سألني ، وقيل : أثيبه إذا عبدني، والقولان متلازمان وقال: ﴿قَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذَابِ﴾ ﴿قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ . (غافر: **49-50**) وقال سبحانه وتعال: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (الأعراف: **55**).

2) التسمية: وهو الدعاء بأسماء الله الحسنى حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ (الإسراء: **110**)، ﴿وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (**الأعراف: 180**)

3) العبادة: وهذا الأكثر دلالة على الدعاء لأن الدعاء هو العبادة حيث قال : سبحانه ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ (الأعراف: **29-30**)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" الدعاء هو العبادة " ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ . (غافر:**60**) فالدعاء عبادة يثاب عليها المسلم كما يثاب على الصلاة والصيام والزكاة والحج والعمرة والصدقة وغير ذلك من العبادات وسواء استجيبت الدعوة أم لم تستجب. ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (الأعراف:**55**) تتناول هذه الآية نوعي الدعاء ففيه دعاء المسألة متضمن دعاء العبادة ولهذا أمر بإخفائه، قال الحسن:" بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا " (ابن تيمية، 2002 :168)

والدعاء: هو أعلى أنواع العبادة وأرفعها وأشرفها، والآية الكريمة قد دلت على أن الدعاء من العبادة فإنه سبحانه وتعالى أمر عباده أن يدعوه ثم قال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: **60**) فأفاد بذلك أن الدعاء عبادة؛ فسكينة النفس هي ثمرة من ثمرات الالتزام الديني وأصلها الطمأنينة والوقار والسكون الذي ينزله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدة الخوف.

ثانياً: أهمية الدعاء ومكانته عند المسلم:

من أراد الله أن يستجيب له عند الشدائد والكرب فليكثر من الدعاء في الرخاء وليكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وترجع أهمية الدعاء بالنسبة للمسلم إلى كونه وسيلة لجلب رحمة الله في الشدائد واستجابة ربه لدعواته، والتعرف إليه في حال الرخاء. ففي الحديث الشريف:" تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة" (مسند ابن حنبل، ج1: 307 رقم 2004)

ولأن الدعاء هو العبادة مثل كل العبادات المأمور بها، حيث أمرنا الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (غافر: **60**)

" فالدعاء مفتاح الرحمة فمن سره أن يستجيب الله دعاءه عند الشدائد فليكثر من الدعاء في الرخاء وليكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله يكفيه من أمر دنياه وآخرته ". (العبادلة ،2005: 25)

الدعاء فيه البركة، وفيه العافية، فيه الغوث والأمان وطمأنينة القلوب والنفوس، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد: **28**) وقال : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ (الفرقان: **77**)، وهذه الآية تدل دلالة قاطعة على أن الدعاء عبادة والعبادة دعاء ؛ فالله يعطي المؤمنين الحسنى والرزق والخير الكثير بفضل الدعاء والاستغفار، يقول تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ (هود: **6**) فالدعاء وسيلة لجلب الرزق وتيسير الأمور حيث يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (العنكبوت: **60**)

قال ابن القيم (1989: 18): والدعاء من انفع الأدوية ، وهو عدو البلاء، يدافعه ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه، أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن، وعماد الدين ،ونور السماوات والأرض" فالدعاء كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء". (الحاكم،ج1: 493)

للدعاء مع البلاء ثلاثة مقامات : أولها أن يكون أقوى من البلاء فيقوى عليه فيدفعه، وثانيها أن يكون أضعف منه فيصاب به العبد ولكن قد يخففه ، وثالثها أن يتعالجا ويمنع كل واحد منهما الآخر.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :" لا يغني حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيتعالجان إلى يوم القيامة" (الحاكم،ج1: 492)

كما يقول رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم أيضاً:" لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر ، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ". (مسند ابن حنبل،ب.ت.ج5: 277)

ودعوة القرآن إلى الدعاء والأمر به والحث عليه وردت في مواضع عديدة من كتاب الله منها قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة: **186**). وقوله سبحانه: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (الأعراف:**55**)

وقوله: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (غافر:**60**) وغير ذلك من الآيات الداعية إلى الدعاء. وعن ثابت، قال: قلت لأنس رضي الله عنه: يا أبا حمزة أبلغك أن الدعاء نصف العبادة ؟ قال: لا، بل " الدعاء هو العبادة ".
(مسند ابن حنبل ، ب.ت ، ج4 : 267)

ثالثا: شروط إجابة الدعاء:

إن أي عمل من الأعمال التي يقوم بها الإنسان في حياته، لا بد لإنجاحه من عدة شروط، وآداب قبل الدعاء وبعده ، وذلك على النحو الآتي:

أ) كيفية الدعاء :

حيث قال سبحانه وتعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (الأعراف:**55**) ﴿ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ . (**الأعراف:56**) فهاتان الآيتان مشتملتان على آداب الدعاء حيث التضرع لله وخشيته، والطمع في رحمته، ومغفرته فللدعاء شروط يلتزم بها وآداب يتأدب بها الداعي إلى الله، ومن هذه الآداب التي تسبق الشروع في الدعاء:

1) أن يكون المسلم على طهارة: بما أن الدعاء عبادة فيجب على من يعبد الله أن يكون على طهارة حتى يلاقي الله بقلب طاهر نقي من الذنوب وجسد طاهر وثياب طاهرة . قال تعالى ﴿ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (البقرة:**222**)

2) الاجتهاد وفعل المأمورات وترك المنهيات : وبما أن المسلم يحب أن يستجاب له دعوته فيجب أن يكون على مقربة من الله بفعل الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسعي للخير بين الناس ويبتعد عن كل ما ينهانا عنه الله والرسول. فكل هذه الأمور تكسب صاحبها درجة التقوى والإحسان ومحبة الله، يقول الله تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (المائدة:**27**)

3) تحري الطيب الحلال من المطعم والشراب : فالإنسان عندما يتحرى الحلال في مأكله ومشربه يكون صادقاً مع الله سبحانه وتعالى فلا يكون مطعمه حراماً ومشربه حراماً ويرفع يديه للدعاء فلا يستجاب له. يقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (البقرة: **172**)

4) التوبة النصوح ورد المظالم إلى أهلها والإقبال على الله : فالتوبة مفتاح الرحمة والسبيل إلى الصلاح والفلاح في الدنيا والآخرة وهو مفتاح الإجابة للدعاء . قال الله تعالى ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور: 31)

5) الاستغفار والذكر يجلب الخير للمسلم وينقيه من الذنوب التي تحول بين المرء وربه، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴿10﴾ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً ﴿11﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً ﴿12﴾ (نوح: **12,11,10**)

ب) هيئة الداعي أثناء الشروع في الدعاء:

1) الجلوس والاتجاه إلى القبلة فهذه الجهة مباركة والدعاء إليها يكتسب القبول بإذن الله.

2) أن يحمد الله، وأن يصلي على رسول الله وعلى آله وإخوانه من الأنبياء والمرسلين.

3) أن يمد يديه إلى السماء أثناء الدعاء. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "سلوا الله عز وجل ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم"

(سنن أبو داود، ب.ت، ج1 :468)

4) الجزم في الدعاء وطلب ما يريده.قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم :" إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ، ولا يقولن : اللهم إن شئت فأعطني ، فإنه لا مستكره له".

(صحيح البخاري، 2003، ج3: 212 ، رقم 6338)

5) خفض الصوت بالدعاء لفوائده الجمة ولأنهم يدعون الله الذي يعلم بالسرائر ويعلم ما يخفون في الصدور . قال الله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾ (الأعراف: **55**)

ومن فوائد إخفاء الدعاء كما جاء في (ابن تيمية، 2002: 169): أنه دليل على عظم الإيمان لأن صاحبه يعلم أن الله يسمع دعاءه الخفي، وهو أبلغ في التضرع والخشوع والإخلاص، وأنه أبلغ في خشوع القلب لله في الدعاء، وأنه يدل على قرب العبد من الله، وليس فيه اجتهاد فيكون أدعى لدوام الطلب والسؤال حيث لا يكل من رفع الصوت فلا تتعب الجوارح، وأنه أبلغ دلالة على الأدب والتعظيم لأن الملوك لا ترفع الأصوات عندهم ولله المثل الأعلى فإذا كان يسمع الدعاء الخفي ، فلا يليق بالأدب إلا خفض الصوت به.

6) أن يختم الدعاء بالصلاة على رسول الله. حيث قال:" صلوا على واجتهدوا في الدعاء، وقولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد." (البخاري،2003، ج3: 215 رقم 6357)

ج) استفتاح الدعاء بألفاظ الإجابة وصيغها:

مثل: اللهم، يا مجيب الدعاء، يا رب، الهي، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حي يا قيوم... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إذا قال العبد يا رب، يا رب، يا رب قال الله: لبيك عبدي سل تعط". (فيض القدير، ج1: 411 رقم: 777)

د) الآداب التي تعقب الدعاء:

بعد التضرع إلى الله بالدعاء من واجب الإنسان أن يشكر الله ويحمده على ما ألهم من الدعاء ويسره، وعليه أن يقوم بالأعمال التالية حتى يتم له ما أراد ويتحقق له أمانيه في الدعاء.

1) الاستمرار في العمل الصالح والخشوع الذي كان عليه فيها أثناء الدعاء . فعلى العبد أن يدوم على هذا الحال وأن يبالغ في التقرب إلى الله – تعالى – وكما يقول الصالحون ما نزل بلاء إلا بذنب، فالدعاء يجاب بإذن الله ، وبخاصة إذا كان الداعي موقناً بالله مصدقاً برسوله مطيعاً مخلصاً، فالله هو المعطي وهو المانع بيده النفع والضر ، وهو على كل شيء قدير. ففي الحديث القدسي عن الله – عز وجل – "من ذا الذي دعاني فلم أجبه ؟ واستغفرني فلم أغفر له وأنا أرحم الراحمين؟". { شعب الإيمان ، ج2 : 31 رقم 1087 } (الصعيدي 2002 : 47)

2) انتظار الفرج من الله سبحانه وتعالى. قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" سلوا الله من فضله فإن الله عز وجل – يحب أن يسأل، وأفضل العبادة انتظار الفرج " (المعجم الأوسط ،ج5 : 5269،230) وصدق المولى عز وجل في قوله :"فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿5﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿6﴾ (الشرح: 6,5)

3) أن يؤمن بالإجابة ويظن بالله الظن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" أدعو الله وأنتم موقنون بالإجابة ". (سنن الترمذي، ب.ت، ج5: 517 رقم 3479)

4) ألا يستبطئ الإجابة فالله يحب اللحوح في الدعاء ولكن لا يحب من عبده أن يستبطئ الإجابة لأن في ذلك يأساً وعدم ثقة في الله ، وهذا مرفوض لأن الله على كل شيء قدير. وإذا قال للشيء كن فيكون . ويقول رسولنا الحبيب : " يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ، يقول : دعوت فلم يستجب لي". (البخاري ، 2003، ج3 : 212رقم:6340).

و) الآداب التي تعقب الإجابة:

من واجب المسلم أن يشكر أي إنسان يقدم له العون والخير فكيف بالله الذي يعطي بغير حساب، فالأحرى به أن يحمد الله كثيراً ويشكره شكراً جزيلاً على إتمام النعم على الداعي واستجابته لدعائه ويقول هذا القول: " الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات".
(العبادلة، 2005: 29)

رابعا: الأماكن التي يستحب فيها الدعاء:

هناك أماكن يستحب فيها الدعاء ما لا يستحب في غيرها من الأماكن لأهميتها وقدسيتها وطهارتها، ولأن الدعاء هو العبادة ، فالأجدر به أن يؤدى في أماكن خاصة ، يظن العبد أنها أدعى للإجابة ومن هذه الأماكن:

1) المساجد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"ما توطن رجل المساجد للصلاة إلا تبشبش الله به حتى يخرج، كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم "وقال" من ألف المسجد ألفه الله".
(صحيح أبن حزيمة ، ب.ت ، ج2 ، ص 379)

2) عند رؤية الكعبة : قال عبد الله ابن زيد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذا المصلى يستسقي فدعا واستسقى ثم استقبل القبلة وقلب رداءه.
(البخاري، 2003، ج3: 213، رقم 6343)

4) الدعاء في مجالس الفكر حيث مر النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن رواحه وهو يذكر أصحابه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" أما إنكم الملأ الذي أمرني ربي أن أصبر نفسي معكم" (السيوطي،1993 ، ج5: 381) ثم تلا هذه الآية: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف: **28**)

خامسا: الأوقات التي يرجى فيها استجابة الدعاء:

إن الله سبحانه وتعالى يحب من عبده أن يكون لسانه دائماً رطباً بذكره في جميع الأوقات والأحوال ، ويحب أن يدعى على الأرجح في بعض الأوقات المستحبة التالية:

1) ليلة الجمعة ويومها عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :" إن في الجمعة ساعة ، لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئاً إلا أعطاه إياه" . (سنن النسائي، ب.ت،ج3: 115)

2) ليلتا العيدين ويومهما: عيد الفطر وعيد الأضحى.

3) يوم عرفة: حيث يكون الناس في ربوع هذا الجبل للعبادة الخالصة والتيمن بهذا اليوم الأغر يوم الحج العظيم والذي لا يأتي إلا كل سنة مرة على المسلمين، فكيف بالمتعبد لا يدعو الله في هذا اليوم ولا يسأل حاجته بكل جوارحه حتى يستجاب له ولأن الدعاء أيضا بحد ذاته عبادة.

4) شهر رمضان وليلة القدر :"إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿1﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿2﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿3﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿4﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿5﴾ ". (القدر: **1-5**) وهي أفضل ليلة لإجابة الدعاء وعمل الخير وفعل الطاعات ، ويكون العبد على اتصال بربه حتى مطلع الفجر .

5) الثلث الأخير من الليل. حيث جاء في كتابه العزيز "وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ" (الذاريات:**18**) وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" إن من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه ". (مسند ابن حنبل ، ب.ت ،ج2 : 348). وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له ". (البخاري 2003 : 201 رقم 6320)

6) عند النداء للصلاة وعند إقامة الصلاة:" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ساعتان لا ترد على داع دعوته ، حين تقام الصلاة ، وفي الصف في سبيل الله".

(صحيح ابن حبان، ب.ت، ج6 :61)

7) بين الأذان والإقامة. عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" الدعوة لا ترد بين الأذان والإقامة فادعوا". (ابن حنبل ب.ت ،ج3 :225)

8) أثناء السجود:عن أبي هريرة رضي الله عنه،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء". (مسلم ،2005: 232)

9) الدعاء في الأوقات الطارئة عند الحاجة الملحة والاضطرار ، فالإنسان أحوج بالدعاء إلى الله عند الحاجة الملحة لأنه يطلب العون منه وحده للمساعدة.ويقول سبحانه وتعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ . (النمل: **62**)

10) عند تلاوة القرآن وختم المصحف: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: إن لصاحب القرآن عند كل ختمه دعوة مستجابة " (شعب الايمان ، 1990، ج2: 416 رقم 222)

11) عند نزول الغيث : حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" اللهم صيباً نافعاً".

(سنن ابن ماجة، ب.ت:518)

12) عند رقة القلب والخشوع لله سبحانه وتعالى: فالإنسان عندما يكون خاشعاً بين يدي ربه يجسد العبودية الحقيقية لله وحده وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله له الأمر كله وبيده الخير كله ، فالدعاء في هذا الحال مستجاب بإذنه تعالى .

13) عند شرب ماء زمزم :حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " ماء زمزم لما شرب له".

(سنن ابن ماجة ، ب.ت ،ج2 : 518)

14) عند شهود المحتضر (الميت) وبعد تغميض عينيه: حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" إن الروح إذا قبض تبعه البصر وقال : لا تدعو على أنفسكم إلا بخير ، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون ". (سنن أبي داود ، ب.ت ، ج2 : 207: رقم 3118)

15) عند فطر الصائم:.حيث يدعو الصائم " اللهم إني لك صمت وعلى رزقك أفطرت فابتلت العروق وذهب الظمأ وثبت الأجر إن شاء الله " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الصائم لا ترد دعوته " (أحمد ابن حنبل ، ب.ت، ج2 :477)

16) في حالة السفر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ثلاثة تستجاب دعوتهم: الوالد، والمسافر ، والمظلوم". (مسند أحمد بن حنبل ، ب.ت، ج2: 258)

17) دعوة الوالد على ولده ودعوة الابن البار لوالديه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده. (مسند ابن حنبل، ج2: 258 رقم 7501) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن الله – تبارك وتعالى – ليرفع الرجل الدرجة فيقول : أنى لي هذه ؟ فيقول بدعاء ولدك.

(مسند أحمد، ب.ت ، ج2: 258)

18) دعوة المظلوم: عن أبن عباس رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى اليمن فقال:" اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب".

(مسند أحمد ، ب.ت ، ج2: 258)

19) دبر الصلوات المكتوبة: قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" من كانت له إلى الله حاجة، فليدع بها دبر كل صلاة مكتوبة"(سنن الترمذي، ب.ت،ج4: 368)

20) دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب ، عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ما من مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك، ولك بمثل"
(مسلم، 2006،ج4: 2094)

سادساً: موانع استجابة الدعاء:

كما إن للدعاء شروط استجابة فإن له موانع استجابة أيضاً ومن هذه الموانع ما تدل عليه هذه الآية: قال تعالى: ﴿ ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (الأعراف: **55**) فالله سبحانه وتعالى أمرنا بالدعاء متضرعين خاشعين له ولسنا معتدين أو ظالمين لأن الله سبحانه يكره الظلم ويحرمه على نفسه وعباده. ومن صور الاعتداء في الدعاء:

1) الدعاء بالإثم وقطيعة الرحم: وهذا غير مقبول من الإنسان لأنه يفتت المجتمع الإسلامي ويحدث فيه الشروخ التي لا يرضاها الله لعباده ، وعلى العكس من التعاليم الإسلامية بالتراحم والتودد والتلاحم.
2) سؤال الله ما لا يليق به وما لا علم لهم به ، وهذا السؤال فيه تجرؤ على الله فالإنسان الذي يريد استعطاء أحد لا يستطيع التجرؤ عليه فكيف إذا كان ملك الملوك سبحانه وتعالى .
3) السؤال بما يخالف أمر الله وأمر رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وكأنهم يريدون فتح باب الشرك.
4) سؤال الله مزيداً من التكاليف التي قد يعجز عنها الإنسان ، لأن في ذلك مشقة عليه، ولأن الدين يسر لا عسر ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.
5) الدعاء على النفس بالهلاك والتلف وكذلك على الأولاد والمال ، وهذا الدعاء يكون آخرته الندم والحسرة بعد فوات الأوان ، ولأنه يكون ناتج عن غضب في ساعة ما في موقف ما، فيورثه الحسرة على ما أصابه في ماله أو في ولده أو في نفسه.
6) رفع الصوت بالدعاء رفعا زائدا :عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنا إذا علونا كبرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمّ ولا غائباً ولكن تدعون سميعاً بصيراً." {البخاري، ب.ت، ج4: 1541رقم 3968} (العدوى،2001: 59)
7) الدعاء باللعن وما ورد فيه: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال :" يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار." فقالت امرأة جزلة : وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار قال : " تكثرن اللعن

وتكفرن العشير " (صحيح البخاري ، ج 2 ،ص531) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة".
(مسلم، ب . ت ، ج4 : 2006 رقم: 2598)

8) السؤال بتعجيل العقوبة بالدنيا : فسؤال تعجيل العقوبة في الدنيا سؤال أهل الكفر والجهل، قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ (ص:**16**) وقال تعالى: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (العنكبوت: **53**) وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ (الأنفال: **32**) وهذا الأمر يكون فيه تحد لله سبحانه و تعالى وكأنه لا يقدر على تعذيبهم وأنهم لا يصدقون هذا الحق.

9) الدعاء على النفس بالموت: وهذا الدعاء مكروه عند الله تعالى لأنه يدعو إلى اليأس والقنوط، والمؤمن لا يقنط من رحمة الله حيث يقول رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم :"لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فان كان لا بد متمنيا للموت فليقل:" اللهم أحيني ما كانت الحياة خير لي وتوفني ما إذا كانت الوفاة خيراً لي". (البخاري، 2003، ج3: 214، رقم6351)

10) تكلف السجع في الدعاء: فمن الأفضل أن يكون الدعاء نابعا من القلب ، فلا يضيع الخشوع وهو ينتقي الكلمات ، بل يكون الدعاء نابعا من الفطرة يعبر به عما يجول في خاطره ويتمناه ، أما إذا كان السجع غير متكلف فلا مانع . مثل ما كان يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :"اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع وعلم لا ينفع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع". (مسلم ، ب.ت،ج4: 2088)

وقد أورد (العبادلة، 2005: 63) قصة تتضمن أسباب منع استجابة الدعاء حيث مر إبراهيم بن اسحق رحمه الله بسوق البصرة فاجتمع الناس إليه وقالوا له يا أبا اسحق ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا إن الله يقول " وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ " ونحن ندعوه فلا يستجيب لنا فقال لهم: لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء:

الأول: عرفتم الله ولم تؤدوا حقه. والثاني: قرأتم القرآن ولم تعملوا به. والثالث: ادعيتم أنكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته. والرابع: قلتم إن الشيطان عدو لكم ولم تخالفوه. والخامس: قلتم إنكم مشتاقون إلى الجنة ولم تعملوا لها. والسادس: قلتم أنكم تخافون النار ولم تهربوا منه. والسابع: إن الموت حق ولم تستعدوا له. والثامن: اشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم. والتاسع : أكلتم نعم الله ولم تشكروه عليها. والعاشر: دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم.

سابعاً : العلاقة بين الدعاء والقدر:

"العلاقة بين الدعاء والقدر علاقة وطيدة رغم أن هناك سؤالاً مشهوراً وهو : أن المدعو به إن كان قد قدر لم يكن بد من وقوعه ، دعا به العبد أو لم يدع ، وإن لم يكن قد قدر لم يقع ، سواء سأله العبد أو لم يسأله . فظنت طائفة صحة هذا السؤال، فتركت الدعاء، وقالت لا فائدة فيه ، وهؤلاء مع فرط جهلهم وضلالهم متناقضون ، فإن طرد مذهبهم يوجب تعطيل جميع الأسباب فيقال لأحدهم : إن كان الشبع والري قد قدرا فلا بد من وقوعهما ، أكلت أو لم تأكل ، وإن لم يقدر ذلك لم يكن ، فهل يقول هذا عاقل آدمي بل الحيوان مفطور على مباشرة الأسباب التي بها قوامه وحياته ، فالحيوانات أعقل وأفهم من هؤلاء الذين هم كالأنعام ، بل هم أضل سبيلا ". (ابن القيم ، 2001 ، ص 21)

فبالنسبة لله عز وجل ، فالقدر كله خير وحكمة وعدل ورحمة من الله سبحانه الذي قضى بتقدير المصائب والبلايا وكل ما يكرهه الإنسان لحكم كثيرة منها:

1) الابتلاء لعباده وجاء ذلك في قوله سبحانه: "**كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون**"(الأنبياء : **35**)

2) التربية والتأديب: ﴿ **وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ** ﴾ (الشورى: **30**).
(كرزون ،1997 : 152)

وقال بعضهم : الاشتغال بالدعاء من باب التعبد المحض يثيب الله عليه الداعي من غير أن يكون له تأثير في المطلوب بوجه ما ، وقالت طائفة أخرى : بل الدعاء علامة مجردة نصبها الله سبحانه وتعالى أمارة على قضاء الحاجة ، فمتى وفق العبد للدعاء كان ذلك علامة له وأمارة على أن حاجته قد انقضت وهذا كما إذ رأيت غيماً أسود في فصل الشتاء، فإن ذلك دليل وعلامة على أنه يمطر والصواب: أن هاهنا قسماً ثالثاً غير ما ذكره السائل، وهو أن هذا المقدور قدر بأسباب ومن أسبابه الدعاء ، فلم يقدر مجرداً عن سببه فمتى أتى العبد بالسبب وقع المقدور ، وما لم يأت السبب انتفى المقدور. وهذا كما قدر حصول الزرع بالبذر وقدر خروج نفس الحيوان بذبحه وكذلك دخول الجنة بالأعمال ودخول النار بالأعمال .
(ابن القيم ،2001 : 21-22)

ثامناً: العلاقة بين الدعاء والأخذ بالأسباب:

الدعاء من أقوى الأسباب ، فإذا قدر وقوع المدعو به بالدعاء لم يصح أن يقال : لا فائدة في الدعاء كما لا يقال : لا فائدة في الأكل والشرب وليس شيء من الأسباب أنفع من الدعاء

ولا أبلغ في حصول المطلوب ، ولما كان الصحابة رضي الله عنهم أعلم بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وأفقههم في دينه كانوا أقوم بهذا السبب وشروطه ، وكان عمر بن الخطاب يستنصر به على عدوه ، وكان يقول لأصحابه : " لستم تنصرون بكثرة ، وإنما تنصرون من السماء " .
(ابن القيم ، 2001: 22)

"ومن الأسباب التي يجب على المؤمنين اتخاذها : الدعاء لله ، والالتجاء إليه ، وإلحاح الطلب منه ، والتضرع له ، وذكر الله كثيرا ، مع الاعتصام بما أمر به ، واجتناب ما نهى عنه. ولكل شيء أوان ولكل شيء مقدار يجب التقيد به ليعطي عطاءه الأحسن والأوفى ، ولكل أجل كتاب ، فلا يصح استعجال الأمور قبل أوانها ، ومن استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه"
(الميداني ، 1998: 207)

"إن الدعاء له علاقة بالخير والشر وتبين هذا من قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴾ (الجن: **16**) وقال: {فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾
" (الصافات: **144,143**) فالقرآن من أوله إلى آخره صريح في ترتيب الجزاء بالخير والشر والأحكام الكونية والأمرية على الأسباب ، بل ترتيب أحكام الدنيا والآخرة على الأسباب والأعمال . ومن تفقه في هذه المسألة وتأملها حق التأمل انتفع بها غاية النفع ولم يتكل على القدر جهلاً منه وعجزا وتفريطا بل الفقيه كل الفقه الذي يرد القدر بالقدر ، ويدفع القدر بالقدر ويعارض القدر بالقدر، فإن الجوع والعطش والبرد وأنواع المخاوف والمحاذير هي من القدر . والخلق كلهم ساهون عن دفع هذا القدر بالقدر، ومن وفقه الله وألهمه رشده يدفع قدر العقوبة بالإيمان ، والأعمال الصالحة ، وليس من يظن أن الله سبحانه وتعالى يغفر له جميع الذنوب بالاستغفار، فكلما يعمل عملاً لا يرضاه ربه يستغفر الله ، فالعبد يعرف أن المعصية والغفلة من الأسباب المضرة في دنياه وآخرته ولكن تغالطه نفسه بالاتكال على عفو ربه ومغفرته تارة وبالتسويف بالتوبة وبالاستغفار باللسان تارة أخرى ". (ابن القيم ،2001: 26,25,24)

الذين يزعمون أن الإنسان ليس له إرادة ألغوا عقولهم فضلوا وأضلوا ، بل إننا نفرق بين الحركات غير الإرادية التي تجري في أجسادنا وبين الحركات الإرادية ، فحركة القلب ، وحركة الرئتين وحركة الدم حركات اضطرارية ليس للإنسان إرادة في إيجادها وتحقيقها ، أما أكل الإنسان وشربه ، يتم بإرادة وقدرة ومشيئة الإنسان والذين يسلبون الإنسان هذه القدرة ضلت عقولهم واختلفت عندهم الموازين (الأشقر ،2005: 81)

تاسعاً: علاقة الدعاء بالتوكل على الله:

فالإنسان عندما يعمل عملاً يتوكل على الله في كل خطواته ولا يجوز أن يتكاسل عن العمل ويقول الرزق من عنده مكتوب ، بل بالسعي والجد والدعاء بالتوفيق وليس بالتواكل والكسل، ولهذا حث الله على العمل وقال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: **105**) فالطالب لا ينجح إلا بالعمل الدءوب والجد والاجتهاد وليس بالدعاء فقط ، والأمم لا تنتصر على الأعداء بالدعاء بدون الأخذ بالأسباب من الإعداد لأسباب النصر من تسلح وتجييش الجيوش وتعبئة فكرية واقتصادية واجتماعية ودينية، وهذا الأهم حتى إذا تم كل هذا يعزز بالدعاء إلى الله يسأل فيها النصر على الأعداء، فلا يجوز التقاعس عن نصرة الوطن والدفاع عن حماه ثم نطلب النصر من عند الله. وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (آل عمران: **160**) وقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ . (آل عمران: **173**) وقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ (غافر: **13**)

"وهذا دليل قاطع على أن الإيمان بالله والتوكل عليه مقرون بالعمل والدعاء وليس بالتواكل والكسل ، أي الأخذ بالأسباب والدعاء والتوكل على الله ، ويبقيه على حاله فالله قدر المسببات وقدر أسبابها ، ومن زعم أن المسبب يقع من غير سبب فإنه لا يعرف قدر الله ولم ينفعه دين الله ، وهو كمن يزعم أن الشبع يحدث من غير طعام وأن الزرع يحصل من دون ماء ولا تراب " . (الأشقر، 2005: 83)

والإيمان بالقضاء والقدر يحرر الإنسان من الخوف ، فيقدم على الذود عن حقوقه غير هياب ، ولا وجل ، معتقداً بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ . (التوبة: **51**) وهو أيضا يكسبه الشجاعة ويهبه طمأنينة ويحميه من الشعور بالندم والحسرة لأن له عند الله خيراً في كل شر يصيبه . (طافش ، 2001: 64-65)

فالإنسان المؤمن بالله إيماناً عميقاً لا يدخل قلبه الشك في قدرة الله عز وجل، يتوكل عليه في جميع خطواته ، واضعاً نصب عينيه بأن الله قدر له الخير في كل ما كتبه عليه ، يسير وفق ما أملاه عليه دينه ، فيتجه الاتجاه الصحيح ، ويوفقه الله في جميع أموره ويكون محموداً من الله ومن الناس ، ويكسب محبة الله والناس ، فمن أحبه الله حبب الناس فيه، ومن أنعم الله عليه وفقه

إلى اختيار الدعاء، واستجاب له دعاءه . والنتيجة بعد كل ما تقدم طرحه أن الإنسان لا يـــركن إلى التواكل والكسل ويقول : إذا قدر لي النجاح يكون بغير جهـــد ولا تعـــب لأن هـــذا قـــدري ومكتوب لي ، بل عليه أن يعمل ويجد ويتوكل على الله ويؤمن بالقضاء والقدر خيـــره وشـــره، ويأخذ بالأسباب كلها ومن هذه الأسباب التوجه إلى الله ودعائه بكل ثقة في الاستجابة والقبول، ولأن الله لا يضيع عمل عامل من الصالحين والمؤمنين به والمتوكلين عليه .

الفصل الثالث

المفاهيم الإيمانية الروحية المستمدة من آيات الدعاء

أولاً : معنى المفاهيم.

ثانياً : أهمية هذه المفاهيم.

ثالثاً : المفاهيم الإيمانية المستمدة من آيات الدعاء.

1) مفهوم الإيمان ودلالاته التربوية.

2) مفهوم الاستقامة ودلالاته التربوية.

3) مفهوم الاستعاذة ودلالاته التربوية.

4) مفهوم التوكـــــل ودلالته التربوية.

5) مفهوم الحمد والشكر ودلالته التربوية.

6) مفهوم الرحمة ودلالته التربوية.

7) مفهوم المغفرة ودلالته التربوية.

تعتبر المفاهيم الإسلامية من المكونات الأساسية المهمة للتربية الإسلامية، لذلك لابد من الرجوع إلى القرآن الكريم لاستنباط المفاهيم والأسس والقيم والمبادئ والأهداف التي لا بد أن نربي أبناءنا عليها، يستضيئون بنورها، ويرتشفون رحيقها، ويستظلون ظلالها، ومهمة لتنشئة الإنسان فكريا وعقائديا ووجدانياً وجسدياً وخلقيا، وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم اللازمة لنموه نموا سليما طبقاً لأهداف الإسلام.

رغم أن المفاهيم أحكام معيارية توجه سلوك أفراد المجتمع إلا أن هناك اختلافاً في وجهات النظر بين الباحثين ، فلا يوجد تعريف للمفاهيم متفق عليه ، شأنه في ذلك شأن العلوم الإنسانية التي يكثر فيها الاختلاف على تعريف المصطلحات، ولهذا نجد من الصعب أن يكون لها تعريف واحد يجمع عليها الباحثون، فقد اختلفت وجهات النظر في تحديد المفهوم من الناحية الاصطلاحية ، والسبب في ذلك أن كل باحث ينظر إلى تعريفه من خلال تخصصه وثقافته،فاختلفت المفاهيم باختلاف الدراسة والتخصص.

أولاً: معنى المفاهيم:

المفاهيم لغة: جمع مفهوم وهو من الفهم ، والفهم معرفتك بالشيء ، وهو من فهم فهماً، واستفهمني الشيء فأهمته وتفهم الكلام فهمه شيئاً بعد شيء ، وبوجه عام القدرة على الإدراك، واصطلاحاً :أي مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كلي ، وعلى أساسه يقوم التعريف والتصنيف ويطلق على مجموع الصفات المشتركة بين أفراد صنف أو نوع واحد.
(العلايلي ،1975: 880)

عرفها (نشوان، 1984: 69) بأنها الصورة العقلية التي يكونها الفرد عن شيء.
وعرفتها (غنيم، 2007: 33) بأنها عبارة عن مجموعة من المعلومات التي توجد فيها علاقات حول شيء معين تتكون في الذهن وتشتمل على الصفات المشتركة والمميزة لهذا الشيء.

فالمفاهيم التربوية لها تأثير واضح على فكر الإنسان وسلوكه بالتأكيد لاعتبار أن المفاهيم تمكن الفرد من تبسيط وتنظيم بيئته من حوله وتمكنه من الاتصال بصورة جيدة مع الآخرين.

وتعرف الباحثة المفاهيم إجرائياً: بأنها تصور ذهني عن مجموعة من الأفكار والتعبيرات المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم، التي تتسم بسمات معينة تميزها عن غيرها من الأفكار والتعبيرات والمصطلحات الأخرى.

ثانيا: أهمية المفاهيم التربوية الإسلامية:

- المفاهيم الإسلامية هي التي تحفظ للمجتمع المسلم توازنه وتعيد ثقته بفكره التربوي الإسلامي وتعزز قدرته على تأصيل المفاهيم المستوردة.
- تحديد ملامح المفاهيم التربوية الإسلامية التي تتميز عن المفاهيم التربوية الغربية ، واستبدال المفاهيم الإسلامية الأصيلة بهذه المفاهيم. (الشنطي، 1998: 78)
- المفاهيم التربوية تسهل عملية الاتصال والتعلم والتذكر لأنها عبارة عن كلمات وصفية كلية تعطي تصورا لشيء ما ، ولكل الأشياء التي تتشابه. (الميمان، 2002: 772)
- تساعد الفرد على الاتصال المباشر وغير المباشر بصورة مناسبة مع الآخرين والتعامل معهم على المنهج الإسلامي.
- تمكن الفرد من تبسيط وتنظيم بيئته من حوله. (غنيم، 2007: 33)
- تعتبر عاملا أساسياً في حياة الإنسان وتوجهاته والتحكم في تصرفاته والتنبؤ بنتائج هذه التصرفات ، لهذا يتصرف وفق ما يرضي الله ويرضي المجتمع المسلم.
- التعرف على المفاهيم يساعد الإنسان على اختيار منهاج حياته وتوجهاته فيستطيع الإنسان تصور ما ينتهجه في حياته وانتقاء وصقل هذا التصور حتى يتلاءم مع حياته.
- ولأن المفاهيم لها تأثير واضح على تفكيرنا فهي بالتالي لها تأثير على سلوكنا، فالمفاهيم الملتبسة أو المبهمة تؤدي إلى تفكير مبهم وخاطئ وبالتالي إلى سلوك مبهم وخاطئ ".

(النقيب والميمان، 2002: 97)

ثالثا: المفاهيم الإيمانية المستمدة من آيات الدعاء في القران الكريم :

القرآن الكريم هو دستور المسلمين في بقاع الأرض ، ما من مسلم اتبع تعاليمه إلا عز وعلا شأنه ، وما من مسلم ترك ما فيه إلا ذل على مدى العصور، فهو دستور إلهي لا يأتيه الباطل من أي جهة ، محصن من الله عز وجل ، أراد الله أن يرتفع شأن المسلمين بإتباع تعاليمه ومفاهيمه التربوية ، وكان هذا واضحاً كل الوضوح على مر العصور حيث المسلمون الأوائل، الذين سادوا العالم عندما اتبعوا تعاليمه وتمسكوا بقيمه ، ونشروها في بقاع الأرض، وكان الخير والأمان والحضارة الإسلامية العريقة التي نتوق اليوم إلى إحيائها وتطويرها، والمفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم متعددة بتعدد جوانب حياة الإنسان الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية و منها المفاهيم الإيمانية الروحية: وهي أهم المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم حيث أنها الأساس لجميع المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية وغيرها من المفاهيم ، وهي تتأثر بها وتؤثر فيها . فلم يترك الإسلام مجالا في الحياة إلا أثر فيه، وبين

للمسلمين تعاليمه في هذا الاتجاه أو ذاك ، وأول ما أبدأ به المفاهيم الإيمانية العقائدية الروحية والتي تنبثق منها جميع المفاهيم الإسلامية أساس الإسلام ، وقواعده مبنية عليها.

1) مفهوم الإيمان:

وهذا هو الأول من هذه المفاهيم وهو الرئيس في تلك المفاهيم. وهو أساس من أسس الإسلام يؤثر في جميع المفاهيم الإسلامية. فالإيمان لغوياً: هو التصديق والاعتقاد والقبول من غير شك ولا ريب وهو يختلف عن الإسلام الذي هو : الخضوع والقبول ظاهراً (ابن منظور، ب.ت، ج1:111) كما جاء معناه أيضا: آمن: إيمانا: صار ذا أمن وبه وثق وصدقه.
(المعجم الوسيط ، ب.ت،ج1 :28)

"والإيمان بالله عز وجل معناه الاعتقاد الجازم بأن الله عز وجل بكل شيء عليم ومليكه وخالقه ، وأنه الذي يستحق وحده أن يفرد بالعبادة : من صوم ودعاء ورجاء وخوف وذل وخضوع ، وأنه المتصف بصفات الكمال كلها ، المنزه عن كل نقص فالإيمان بالله سبحانه وتعالى يتضمن توحيده في ثلاثة : في ربوبيته وفي إلوهيته ، وفي أسمائه وصفاته.ومعنى توحيده في هذه الأمور اعتقاد تفرده سبحانه وتعالى بالربوبية والإلوهية وصفات الكمال وأسماء الجلال ، فلا يكون العبد مؤمنا بالله حتى يعتقد أن الله رب كل شيء ولا رب غيره ، وأنه إله كل شيء ولا إله غيره". (الخطيب، والزيادي ،2001: 14,13)

ويعرف الإيمان في الاصطلاح: بنص قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره، وعرفه ابن حزم فقال: عقد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية كما عرفه الجرجاني فقال: إظهار الخضوع والقبول للشريعة. والإيمان يعبر عنه بثلاثة أفعال هي: الاعتراف العلني بقبول رأي أو فكرة أو مبدأ، والفعل الإرادي الذي نوافق به على صحة قضية غير بديهية، أو على صدق قول لم يقم عليه برهان. والتعبير عن الإيمان الديني باللسان، أو العبادات، أو الطاعات. وقد ذكر لفظ الإيمان بصيغه المختلفة في الكتاب العزيز ثماني مائة وتسع عشرة مرة (819). (الحزيمي، 2005: 247)

وقد جاءت الآية الكريمة تؤكد هذا المعنى : ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى

وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (البقرة: **177**)

فتعريف الإيمان: الاعتقاد بالقلب وقول اللسان وعمل الجوارح يعني شموله لشخصية الإنسان من جميع جوانبها الفكرية والانفعالية والعملية ، ويوضح الترابط القوي بين مكونات الشخصية المسلمة. وبالتالي فإن أي تناقض بين الاعتقاد والقول والعمل يعد من قوادح الإيمان.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ثلاث من كن فيه، وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إن أنقذه الله ، كما يكره أن يقذف في النار". (البخاري ، 2003، ج1:ص14)

الثبات على الإيمان : ثبت الشيء ثباتاً وثبوتاً ، وثبت في الأمر والرأي واستثبت : تأنى فيه ولم يعجل وقوله في ذلك عز وجل: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (البقرة: **265**) "يجب على المؤمن أن يتمسك بدينه ويثبت عليه ولا يتنازل عن شيء منه في سبيل أي شيء ، وقد أمر الله عز وجل بذلك فقال :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة: **105**). يقول: (قطب، 1987، مج2: 332) موضحاً معنى الآية "إن على الأمة المسلمة أن تتضامن فيما بينها وتتناصح وتهتدي بهدي الله الذي جعل منها أمة مستقلة منفصلة عن الأمم الأخرى، ثم لا يضيرها بعد ذلك شيئاً أن يضل الناس حولها ما دامت هي ثابتة على الهدى، ومجالات الإيمان واسعة ومتعددة، ويستطيع المؤمن أن يتزود منها بما يشاء، وأن يستكثر من الخير ما يؤهله لأن يحيا بسعادة لا يدرك كنهها إلا المؤمنون. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" الإيمان بضع وسبعون شعبة: أعلاها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق". (مسلم ،ب. ت، ج1: 63)

ورد مفهوم الإيمان في آيات الدعاء في القرآن الكريم في الآيات التالية: ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (آل عمران: **16**) معناها: وعد الله المتقين الجنة بنعيمها المادي : أي الجنة التي تجري من تحتها الأنهار، والمعنوي: أي الخلود الدائم في الجنة (أي الأمن إذ لا فزع من الطرد) وأزواج مطهرة حسياً لا فضلات ولا إفرازات، ومعنوياً: قلوب لا تعرف الغل والحسد. (كشك ، ب.ت ، ج3 : 562)

1) ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (آل عمران: **53**) المعنى: ربنا آمنا بما أنزلت من الكتب والشرائع الذي جاءنا به الرسول ، فاكتبنا مع الشاهدين على ذلك الإيمان والاتباع. (كشك، ب.ت، ج 3: 600)

2) ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ (آل عمران: **193**)

3) ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (المائدة: **83**) ويفسر (الصابوني، ب.ت، مج1: 361) فيقول:" أي يقولون يا ربنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع أمة نبيك محمد عليه السلام الذين يشهدون على الأمم يوم القيامة قال عباس: نزلت هذه الآيات في النجاشي وأصحابه الذين حين تلا عليهم "جعفر بن أبي طالب" بالحبشة القرآن الكريم بكوا حتى أخضلوا لحاهم"

4) ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (المؤمنون: **109**) وتفسيرها قال مجاهد: أن بلال، وخباب، وصهيب وغيرهم من ضعفاء المسلمين كان أبو جهل وأصحابه يهزئون بهم فيدعون ربهم بأن يغفر لهم ويرحمهم.
(الصابوني ، ب.ت، مج2: 321)

5) ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾" (الدخان: **12**) ويفسرها (الصابوني، ب.ت، مج 3: 172) فيقول: يدعون ربهم فيقولون: ربنا ارفع عنا العذاب فإننا مؤمنون بمحمد وبالقرآن.

الدلالة التربوية لمفهوم الإيمان:

1) ضبط اللسان: الإيمان يزين هامة الإنسان المؤمن الذي يبتغي وجه الله في كل عمل يقوم به، ويعمر قلبه بنور يكشف له الحجب عن بواطن الخير ، فيسعى إليها بشوق، فإن صلى يصلي لله، وإن صام يصوم لله، وإذا أنفق ماله ، فإنما ينفقه في مرضاة الله وطمعا فيما عند الله، ولسان حاله يقول: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾. (النساء: 40) كما أن الإيمان يعمل دائباً على غرس الفضائل في النفوس فالمؤمن لا ينطق إلا بخير ولا يعمل إلا خيراً، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت" (البخاري، 2003: 1242رقم 6018) أي أن الإيمان يقود الإنسان إلى حسن السلوك والعمل الصالح.

2) حسن التعامل: المؤمن لا يؤذي المسلم، وهذا يوطد العلاقات بين الجيران ويؤدي إلى تلاحم الأمة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:" والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله ؟ قال:" الذي لا يأمن جاره بوائقه" (البخاري،ب.ت ،ج5: 224) فحسن الجوار يضمن الاستقرار والأمن في الحياة، وهذا هدف من أهداف الإسلام.

3) حسن الخلق: وهكذا فإن الإيمان يرتبط بالفضائل ومكارم الأخلاق ارتباطاً وثيقاً لا تنفصم عراه. والأخلاق هي أصول الحياة في المجتمع المسلم، فقد جاء الإسلام ليدعو الناس إلى التحلي بالفضائل ومكارم الأخلاق. سئل النبي صلى الله عليه وسلم:" أي المؤمنين أكمل إيمانا ؟ قال:"أحسنهم خلقاً". (سنن أبي داود ، ب.ت ، ج2: 632 رقم 4682)

4) الشعور بالتكريم: الإيمان بالملائكة يشعر المؤمن بعزته، وبعلو مكانته عند الله، الذي سخر الملائكة لخدمته وحفظه والاستغفار له. وتبشيره بالجنة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (فصلت :30)

5) تثبيت المؤمنين في الجهاد حيث تقودهم إلى النصر: قال تعالى: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ . (الأنفال:12)

6) ضبط السلوك: وفوق ذلك فإن أجر المؤمنين عند الله عظيم، وهو الجنة – يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ . (النساء :57) ويبشر الله المؤمنين بالفلاح، وكرمهم وخصص لهم سورة تحمل اسمهم ، فقال جل شأنه في مطلعها: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿ 1 ﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿ 2 ﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿ 3 ﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿ 4 ﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿ 5 ﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿ 6 ﴾ (المؤمنون) "وهذا نمط مميز من التربية الإسلامية وبطاقة عبور إلى الجنة بإذن الله. والقرآن الكريم يربي المسلم على الأخلاق الكريمة، ويطبعه بطابع الفضائل الشريفة ، ويدربه على توظيف العقل، وعدم قبول أي فكر لا يستند إلى أدلة عقلية ومنطقية، ويكسبه فصاحة وبياناً ويصقل عواطفه الإنسانية ويهذبها" (طافش، 2001 : 62)

2) مفهوم الاستقامة:

لغة: الاعتدال، يقال: استقام له الأمر، وقوله تعالى: ﴿ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ ﴾ (فصلت:6) أي في التوجه إليه دون غيره، وقومت الشيء فهو قويم، أي مستقيم (العلايلي، 1975: 114) ويعرف (الأصفهاني،

2002: 692). الاستقامة: يقال في الطريق الذي يكون على خط مستو، وبه شبه طريق الحق نحو: ﴿ اهدنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (الفاتحة: **6**) ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ . . ﴾ (**الأنعام:153**)، ﴿ . . إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (**هود :56**)، واستقامة الإنسان : لزومه المنهج المستقيم ، نحو قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (فصلت: **30**) وقال ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ . . ﴾ (**هود:12**) فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ (**فصلت:6**) والإقامة في المكان: الثبات وإقامة الشيء: توفيه حقه. ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (المائدة: **68**) أي توفون حقوقها بالعلم والعمل بما فيها ، وتقيموا أحكامها على الوجه الأكمل ، ومن إقامتهما الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم. (الصابوني ب.ت، مج1: 356)

وتعرف الباحثة الاستقامة: بأنها التزام المؤمن بما شرعه الله والبعد عما نهاه عنه في جميع أمور حياته، وأمور دنياه وآخرته حتى ينال رضا الله ومحبة الناس، أي سلوك الصراط المستقيم والتوسط في كل الأمور.

والاستقامة في الاصطلاح: كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين، وتعني القيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق، والوفاء بالعهد في الأقوال والأفعال والنيات (أبو جيب،1988: 310) وفي اصطلاح أهل العلم: الوفاء بالعهود كلها، وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط في كل الأمور، من الطعام والشراب واللباس وفي كل أمر ديني ودنيوي، فذلك هو الصراط المستقيم. (الحزيمي، 2005: 139) واصطلاحا أيضا قال الحافظ بن حجر: هي سلوك الصراط المستقيم ، وهو الدين القويم من غير تعويج يمنة ولا يسرة ويشمل ذلك: فعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة ، وترك المنهيات كلها. (أبو عزيز ، ب.ت،ج1 :37)

وكلمة الاستقامة: تفيد معنى الاعتدال والاستواء؛ من ذلك ما ورد في السنة بشأن الاصطفاف في الصلاة وحيث قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:" تسوية الصف من إقامة الصلاة "، أي جعلها سليمة معتدلة، وكلمة" الاستقامة "مشتقة من مادة" القيام "وفي هذه المادة معنى الملازمة والمحافظة والثبات ، وذلك كما جاء في كتاب الله الكريم: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ (آل عمران: **113**) أي جماعة ثابتة على الدين متمسكة به. ومن هذا البيان نفهم أن الاستقامة في لغة القرآن الكريم هي الإقامة على الإسلام، والدوام على هدي الله عز وجل، والاستمرار في التقيد بقيوده والوقوف عند حدوده، والاستجابة

لأوامره، والانتهاء عن محارمه: يقول ابن تيمية "الاستقامة كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين، وهي القيام بين يدي الله على حقيقة الصدق، والوفاء بالعهد، والاستقامة تتعلق بالأقوال والأفعال والأحوال والنيات". (حمزة، 2000: 189)

ورد لفظ الاستقامة (12) مرة كما جاء في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

وقد جاء مفهوم الاستقامة في آيات القرآن الكريم:

- ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾ (فصلت:**6**)
- ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (هود :**56**)
- ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (الحج : **54**)
- ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (الملك :**22**)
- ﴿ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (الأنعام: **87**)
- ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (الأنعام: **126**)
- ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (الأنعام: **153**)
- ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (الأنعام: **161**)

ورد مفهوم الاستقامة في آيات الدعاء في القرآن الكريم ومنها:

1) ﴿اهدنا الصِّرَاطَ الْمُستَقِيمَ﴾ (الفاتحة: 6) أول ما يطلب المؤمن هو الهداية على الصراط المستقيم، والهداية نوعان: هداية دلالة وهداية معونة، وهداية المعونة فقط للمؤمنين المتبعين لمنهج الله ، والله سبحانه وتعالى هدى كل عباده هداية دلالة، أي دلهم على طريق الخير وبينه لهم ، فمن أراد أن يتبع طريق الخير اتبعه ومن أراد ألا يتبعه تركه الله لما أراد. (الشعراوي ، ب.ت ،ج1: 9)

2) وفي الآية: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (القصص: **22**) لما توجه إلى مدين لم يكن يعرف الطريق إلا حسن الظن بربه وقال: لعل الله يرشدني إلى الطريق السوي أي وسطه ومعظم نهجه فجاءه ملك فانطلق به إلى مدين.

(الصابوني، ب.ت، ج2 : 430)

الدلالة التربوية لمفهوم الاستقامة:

1- الاستقامة تجلب الخير: مما يظهر من قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ (الجن:**16**) أي لو آمن هؤلاء الكفار، واستقاموا على شريعة الله، لبسطنا لهم في الرزق ووسعنا عليهم في الدنيا ، زيادة على النعيم الدائم في الآخرة، و بذلك يحوزون عز الدنيا والآخرة.

(الصابوني، ب.ت،مج3 :460)

2- اعتدال السلوك من ثمر الاستقامة و دخول الجنة مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت: **30-32**) ويفسرها (الصابوني، ب.ت، ج 3: 122) أن الملائكة تتنزل على المؤمنين بهذه البشارة أن لا تخافوا من هول الموت ، ولا من هول القبر ، وشدائد يوم القيامة، وإن المؤمن ينظر إلى حافظيه قائمين على رأسه يقولان له : لا تخف ولا تحزن ، وأبشر بالجنة التي كنت توعد.

"إن كمال الإنسان في هذه الحياة يتحقق بأمرين: أولهما العلم الصحيح، والآخر العمل الصالح، ورأس العلم الصحيح هو معرفة الله تعالى، ورأس العمل الصالح هو الاستقامة أي الدوام على حالة "الوسطية" التي لا إفراط فيها ولا تفريط" (حمزة،2000: 187)

3- التحرير من الخوف والحزن: وأيضا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (الأحقاف: **13**) الذين جمعوا بين الإيمان والتوحيد والاستقامة على شريعة الله لا يلحقهم مكروه في الآخرة يخافون منه ، ولا هم يحزنون على ماخلفوا في الدنيا. (الشعراوي، ب.ت، مج22: 195)

ومن هذه الآيات يتبين لنا الدلالة التربوية لمفهوم الاستقامة وأثرها على المسلمين لاختيار الطريق المعتدل والوسطية في الإسلام ويتمثل هذا في أخلاقهم، وعقائدهم، وأعمالهم غير ملتفتين إلى غير الله. وما دام تحقيق الاستقامة أمراً شاقاً متعباً صعباً، فلا بد أن يكون الثواب جزيلاً عظيماً، وهذا ما تكفل القرآن ببيانه كما في سورتي فصلت والأحقاف.

3) مفهوم الاستعاذة:

الاستعاذة لغة : الالتجاء إلى الله والتعلق به. يقال: عاذ فلان بفلان، ومنه قوله تعالى:"أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ" (البقرة: **67**) ﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴾ (**الدخان: 20**) قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿ **1** ﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿ **2** ﴾ **وقوله سبحانه: معاذ الله** (يوسف: **79**) أي ألتجئ إليه ونستنصر به أن نفعل ذلك، فإن ذلك سوء نتحاشى من تعاطيه، والعوذة: ما يعاذ به من الشيء، ومنه قيل للتميمة، والرقية: عوذة، وعوّذه: وقاه. (الأصفهاني، 2003: 595)

الآيات التي تشمل مفهوم الاستعاذة:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (البقرة: **67**). ويفسرها (الصابوني، ب.ت: 67) فيقول: اذكروا يا بني إسرائيل حين قال نبيكم موسى إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ، فكان جوابكم لنبيكم أن قلتم أتهزأ بنا يا موسى، قال: ألتجئ إلى الله أن أكون في زمرة المستهزئين الجاهلين.

1) {فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (آل عمران: **36**) أي أجيرها بحفظك وأولادها من شر الشيطان الرجيم. (الصابوني، ب.ت، مج1 :199)

2) ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (الأعراف: **200**) فسرها (ابن عاشور، ب.ت :230) أن ألقى الشيطان ما يخالف هذا الأمر بأن سول لك الأخذ بالمعاقبة أو سول لك ترك أمرهم بالمعروف غضباً عليهم أو يأساً من هداهم فاستعذ بالله منه ليدفع عنك حرجه ويشرح صدرك لمحبة العمل بما أمرت به

3) ﴿ . . قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ (يوسف: **23**) معناها: أعيذ نفسي بالله أن أفعل، إن ربي أكرمني بأن نجاني من الجب وجعل في هذه الدار مثواي الطيب الآمن، ولا يفلح الذين يتجاوزون حدود الله، فيرتكبون ما تدعينني اللحظة إليه.

(قطب، 2003، مج4 : 1981)

4) ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ ﴾ (يوسف: **79**) المعنى: لم يقل معاذ الله أن نأخذ بريئاً بجريرة سارق لأنه يعلم أن أخاه ليس بسارق، فعبر أدق تعبير حيث قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده وهذا اللفظ يحقق الاتهام أو ينفيه وما نريد أن نكون ظالمين، وهذه كلمة فاصلة لا جدوى بعدها من الرجاء.

(قطب ،2003،مج4 : 2023)

5) ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (النحل:**98**)

6) ﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾ (مريم :**18**) "يفسرها (الصابوني، ب.ت، مج 2 : 213-214) فلما رأته فزعت وخشيت أن يكون إنما أرادها بسوء فقالت: أني أحتمي والتجئ إلى الله منك ، فإن كنت تقيا فاتركني ولا تؤذيني.

7) ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (هود:**47**) .

وتفسيرها: قال نوح معتذرا إلى ربه عما صدر عنه: رب إني أستجير بك أن أسألك أمرا لا يليق بي سؤاله ، وإلا تغفر لي زلتي وتتداركني برحمتك، أكن ممن خسر آخرته وسعادته. (الصابوني، ب.ت، مج2 : 17)

8) ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ (المؤمنون: **98،97**) أمره الله أن يستعيذ من الشياطين، لأنهم لا ينفع معهم الجميل. ولا يتنادون بالمعروف. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه، ولهذا أمر بذكر الله في ابتداء الأمور كلها وذلك مطردة للشياطين.

(ابن كثير، 1998 ج5: 2443)

9) ﴿ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ (غافر: **27**) فسرها (الصابوني ب.ت ، مج3 : 100) استجرت بالله واعتصمت به ليحفظني من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب .

10) ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (غافر: **56**) وقال أيضا في تفسير هذه الآية: ألتجئ وتحصن بالله من كيدهم ، فإن الله يدفع عنك شرهم ، لأنه هو السميع لأقوالهم العليم بأحوالهم. (الصابوني ، ب.ت ، مج3: 107)

11) ﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴾ (الدخان: **20**) بفسرها (الصابوني، ب.ت، ج3: 173) أي التجأت إليه تعالى واستجرت به من أن تقتلوني قال القرطبي: كأنهم توعدوه بالقتل فاستجار بالله .

12) ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (فصلت:36) وفسرت هذه الآيـــة: أي وإن وسوس إليك الشيطان بترك ما أمرت به من الدفع بالتي هـــي أحـــسن، وأراد أن يحملك على البطش والانتقام ، فاستعذ بالله من كيده وشره ، فهو السميع لأقـــوال العبـــد، العليم بأحوالهم. (الصابوني، ب.ت، مج3 : 123)

13) ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿ 1 ﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿ 2 ﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿ 3 ﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿ 4 ﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿ 5 ﴾ ومعناها: أمر الله نبيه أن يستعيذ من شر كل شيء كل ما خلق ، ومن شر مظلم إذا دخل ، وهجم علينا بظلامه ، ومن شر السواحر في العقد ومن شر العين والنفس. (الطبري، 2001: مج 15: 8912)

14) ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿ 1 ﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿ 2 ﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿ 3 ﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿ 4 ﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿ 5 ﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿ 6 ﴾ (الناس **1-6**) والمعنى كما جاء في (الطبري، 2001، مج15: 8913) "قل يا محمد أستجير بملك الناس انسهم وجنهم ، الذي له العبـــادة دون كل الناس ، من شر الشيطان الجاثم على قلب بن آدم، فإذا سها وغفل وســـوس وإذا ذكر الله خنس ، ويستعيذ من الجن والإنس".

يتضح من الآيات السابقة أن الإنسان ضعيف لا يستطيع تحصين نفـــسه إلا إذا اســـتمد المعونة من الله عز وجل ، ويستعيذ به من كل مكروه، ومن شرور الجن والإنس ومن الشياطين ووسوستها ، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.

الدلالة التربوية لمفهوم الاستعاذة:

1) البعد عن الأعمال التي تبعد المسلم عن الله وفيها توبة من المسلم إلى الله جل وعلا. حيـــث قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (هود:**47**).

2) يظل المؤمن خائفا أن يوسوس له الشيطان، فيستعيذ منه كلما أخطأ ، ويعرف أن الله تواب رحيم . وذلك في قوله : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (فصلت:**36**)

3) تحصيل عون الله للعبد لأنه يتعوذ بربه من الشيطان فيكفيه الله وسوسة الشيطان وإضلاله. كما جاء في قوله: ﴿ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ (الناس:**4**)

4) عندما يستعيذ المسلم من الشيطان يجنب نفسه المشاكل والمآسي ودائما يكون في دائرة رضا الله سبحانه وتعالى . مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (الفلق: **2**)

5) طمأنينة نفس المؤمن عند شعوره بانصراف الشيطان عنه حال الاستعاذة .

6) يقظة قلب المؤمن من تسويل الشيطان ونزعاته بالمداومة على الاستعاذة منه بالله عز وجل.

﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ (الناس:**5- 6**)

4) مفهوم التوكل:

التوكل لغة: توكل بالأمر إذا ضمن القيام به، وكذلك إظهار العجز والاعتماد على غيرك.
(ابن منظور، 2003، ج11: 880)

التوكل اصطلاحا: عرفه (ابن القيم، ب، ت :337) أنه معرفة بالرب وصفاته، من قدرته وكفايته وقيموميته وانتهاء الأمور إلى علمه وصدورها من مشيئته وقدرته.

وعرفته (الشنطي، 1998: 48) بأنه اعتماد القلب على الله وحسن الظن به والتوكل عليه في دفع الضر وجلب النفع ، فهو وحده عز وجل متصف بصفات الكمال والخلق كلهم عاجزون.

وعرفته (غنيم،2007: 65) بأنه تفويض الأمر إلى الله تعالى واليقين بقضاء الله وقدره مع اتخاذ الأسباب الظاهرة لإتقان الأعمال، وتحقيق الآمال.

تعرف الباحثة مفهوم التوكل: "بأنه الاعتماد الكلي على الله وتفويض أمره كله إليه في كل شأن من شئون حياته وإيمانه بقضائه وقدره مع العمل الدائم المستمر". والتوكل في الدين: هو أن يفوض الإنسان أمره إلى ربه، ويكتفي به فيه، ولذلك كان معنى التوكل بلفظ التفويض، كما في بعض آيات القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (غافر: **44**) أي أرد أمري كله إلى الله، ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو فيقول: " اللهم إني أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك"، والتفويض هو " وثوق بما عند الله ويأس مما في أيدي الناس". (حمزة،2000: 168).

الآيات القرآنية المتضمنة مفهوم التوكل :

1) ﴿ . . . وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (المائدة: **23**) وتفسير هذه الآية " إن الإيمان به يقتضي التوكل عليه والتوكل: قطع العلائق القلبية مع غير الله وترك التملق بالباطل للخلائق " (حوى، 1985، مج3: 13559)

2) ﴿ . . . . وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (إبراهيم: **11**) ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (**إبراهيم: 12**)

3) ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ (الطلاق: **3**) أي ومن يعتمد على الله، ويثق به فيما أصابه وأنابه، فإن الله كافيه . قال الصاوي:

أي من فوض إليه أمره كفاه ما أهمه. والأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل لأنه مأمور به، ولكن لا يعتمد على تلك الأسباب. وفي الحديث: " لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطانا".

{مسند ابن حنبل، ج 1:30رقم 205} (الشعراوي، ب.ت،ج23: 400)

4) وقال سبحانه وتعالى: ﴿ . .فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (آل عمران: **159**)

5) وقال تعالى: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (الزمر:**36**) فالهمزة هنا للتقرير، أي أليس الله كافيا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم من شر من يريده بسوء، قال أبو السعود: هذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما قالت له قريش: لتكفن عن شتم آلهتنا، أو ليصيبنك منها خبل أو جنون. (الصابوني ب.ت: مج3: 80)

6) ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (التوبة: **51**)ومعناها :" لن يصيبنا خير ولا شر، ولا خوف ولا رجاء، ولا شدة ولا رخاء، إلا وهو مقدر علينا مكتوب عند الله، وهو ناصرنا وحافظنا ، فليفوض المؤمنون أمورهم إلى الله ولا يعتمدوا على أحد سواه". (الشعراوي، ب.ت: 541)

آيات الدعاء المتضمنة مفهوم التوكل:

1) ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ (التوبة:**129**) فسرها (الصابوني، ب.ت، مج 1: 570) بقوله : أي فإن أعرضوا عن الإيمان بك يا محمد فقل يكفيني ربي فلا أرجو ولا أخاف غيره ، فهو رب العرش المحيط بكل شيء.

2) ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ (آل عمران:**173**)، وتفسير هذه الآية : "إن قريشا قد جمعت لكم جموعا لا تحصى فخافوا على أنفسكم فما زادهم هذا التخويف إلا إيمانا، وقال المؤمنون الله كافينا وحافظنا ومتولى أمرنا ونعم الملجأ والنصير لمن توكل عليه جل وعلا ". (الصابوني، ب ت، مج1 :245).

3) ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (الممتحنة: **4**) وقد فسر الشوكاني هذه الآية بقوله: هذا من دعاء إبراهيم عليه السلام وأصحابه وبما فيه من أسوة حسنة نقتدي به فيه وقيل: هو تعليم للمؤمنين أن يقولوا هذا القول، والتوكل هو تفويض الأمور إلى الله، والإنابة والرجوع، والمصير المرجع إلى الله. (الشوكاني ، 1992،ج5: 245)

4) ﴿ . . .قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (الزمر:**38**) أي الله كافيني فلا ألتفت إلى غيره وعليه وحده يعتمد المعتمدون. (الشعراوي، ب.ت: 81)

الآيات السابقة تبين أن أكثر الناس توكلاً على الله هم الأنبياء ، والمرسلون ، والمؤمنون لإيمانهم العميق بأن الله لا يخذل المتوكلين عليه ، وأنه في النهاية ناصرهم وحافظهم وهو خير ناصر وحافظ .

الدلالة التربوية لمفهوم التوكل:

1) التوكل على الله يطمئن القلوب وهو من صفات الأنبياء والمؤمنين الراسخين في العلم الذين يحبهم الله سبحانه وتعالى لما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ " (آل عمران: **159**)

2) التوكل مظهر من مظاهر إيمان العبد بربه لأنه سلم أمره إليه وتوكل عليه وذلك إيمانا بقول الله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (الزمر: **36**) الهمزة للتقرير، أي أليس الله كافياً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم من شر من يريده بسوء . فالمتوكل على الله لا يخاف أحداً سواه ، فمن قوي إيمانه زاد توكله.

(الشعراوي، ب.ت، مج20: 541)

3) التوكل على الله يبعث اليقين في نفوس المؤمنين أنه لا ضيق إلا بعده فرج ودليل ذلك في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿ **5** ﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (الشرح: **5،6**)

4) ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ (الطلاق: **3**) وهذا دليل أن الله تعالى عند ظن عبده به يحفظه ويغنيه عن جميع خلقه من الناس. ومن يعتمد على الله ، ويثق به فيما أصابه وأنابه، فإن الله كافيه قال الصاوي : والأخذ بالأسباب و من فوض إليه أمره كفاه ما أهمه. (الصابوني، ب.ت ، ج 3 : 400)

5) التوكل على الله دليل أن الإنسان مؤمن بالقضاء والقدر، مفوض أمره إلى ربه. وذلك امتثالا لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾

6) يحرر المؤمن من الخوف ، فيذود عن حقه غير هياب ولا وجل وذلك اعتقاداً بقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (التوبة: **51**) قال (كشك، ب.ت، ج2: 1570) في تفسير هذه الآية: هذا هو التسليم المطلق والتفويض الكامل لله فمن أسلم نفسه لله كفاه. والتوكل يجمع أقصى درجات اليقين وأقصى درجات الأخذ بالأسباب وبذلك يحفظ مفهوم التوكل في الإسلام ، فعلى المسلم توازنه وتوسطه في جميع أموره، وينقذه من الوقوع في الإفراط والتفريط. الإفراط في الأخذ بالأسباب إلى حد الاعتقاد بأنها هي الفاعلة

والمؤثرة بذاتها، والتفريط في ترك الأخذ بالأسباب زعماً بأن اليقين والإيمان يغنيان عن الأخـذ بالأسباب.

7) الإيمان بأن الرزق من الله ،فالمتوكل على الله يؤمن إيماناً قوياً بأن الرزق من الله وأن الأجل مكتوب، وأن النصر من عنده سبحانه وتعالى، غير أن الإنسان لا يتواكل وينتظر بدون عمـل، ولا يأخذ بالأسباب الظاهرة من سعي واجتهاد، فهذا يعتبر تواكلاً وليس توكلاً، وينهانا الدين عن هذا لانحيازه إلى الكسل والخمول.

8) التوكل يجلب النصر حيث جاء في قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: **173**) حيث أن المؤمن الحق يعلم أن النصر من عنده سبحانه، وما التوفيق إلا به ومن أيده بالنصر فلا يغلبه أحد في الأرض مهمـا كانت قوته.

9) التواضع من صفات المتوكل على الله لإيمانه العميق بأن كل شيء يسير حسب مشيئته.

د) مفهوم الحمد والشكر:

الحمد: لغة: نقيض الذم والحمد لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى، فهو الذي يخصص بالحمد. لقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(الفاتحة:**5**) أما الشكر: لغة: الثناء على المحسن بما أولى من المعروف. والشكر في القرآن بهذا المعنى. أما (الأصفهاني، ب.ت ، ج2 : 172,171) فقال: ولكن القرآن لـم يجعل الحمد مرادفاً للشكر.... بل فصل بينهما بأن خصص الحمد لله، وجعل الشكر لله وللعبـاد كما في قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل: **19**). وعرف الحمد (الفيـروز أبادي، 1980: 355) بأنه: الشكر والرضى والجزاء وقضاء الحق. ووردت مادة الحمد في القرآن (43) مرة وكذلك عرف (الفيروز أبادي ، 1980: 537) الشكر: بأنه عرفان الإحسان ونشره، ولا يكون إلا عن يد، ومن الله المجازاة، والثناء الجميل.

والفرق بين الشكر والحمد: أن الحمد أعم من الشكر، لأن الشكر لا يكون إلا ثناء ليـد أوليتها. كما أن الحمد يكون على صفات الشخص ومعروفه، بينما الشكر يكون علـى معروفـه دون صفاته. (ابن منظور، ب.ت ، مج 7 : 170)

والحمد اصطلاحا: هو الثناء على الجميل من جهة التعظيم من نعمة وغيرها وهو حمد اللسان وثناؤه على الحق بما أثنى به على نفسه على لسان أنبيائه. (الجرجاني، 2000: 97)

والشكر اصطلاحا: عبارة عن معروف يقابل النعمة سواء كان باللسان أو باليد أو بالقلب وقيل هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه ، فالعبد يشكر الله، أي يثني عليه بذكر إحسانه الذي هو نعمة، والله يشكر العبد، أي يثني عليه بقبول إحسانه الذي هو طاعته. وهو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل على النعمة من اللسان والجنان والأركان. (الجرجاني: 2000: 131) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده ".
(مسلم، ب.ت:236)

والشكر في الاصطلاح أيضاً كما وصفه الشرباصي هو: تصور النعمة وإظهارها، وبضاده الكفر، وهو نسيان النعمة وسترها ويعبر ابن القيم عن حقيقة الشكر بقوله:" ظهور الأثر لنعمة الله تعالى على لسان عبده ثناءً واعترافاً، وفي قلبه شهوداً ومحبة وعلى جوارحه انقياداً وطاعة، ولابد من خضوع الشاكر للمشكور، وحبه له، واعترافه بنعمته، وثنائه عليه بها، وان لا يستعملها فيما يكره ". ويذكر ابن سعدي خلال تفسيره للآية (النساء: 147) المعنى التالي للشكر:" خضوع القلب واعترافه بنعمة الله وثناء اللسان على المشكور، وعمل الجوارح بطاعته، وأن لا يستعين بنعمته على معاصيه" (الشرباصي، ب.ت : 113). ويعرف (المناوي ، 2002: 235) الشكر بأنه: شكر باللسان، وهو الثناء على المنعم وشكر بجميع الجوارح، وهو مكافأة النعمة بقدر الاستحقاق.
وفي القرآن الكريم ذكر لفظ الشكر– بصيغه المختلفة – (خمساً وسبعين مرة) (75) في تسع وستين آية.

فكيف بالإنسان ألا يكون من صفاته شكر الله على نعمه التي وهبها الله له من العقل والصحة. فنعمة البصر وحدها لا تكفي الإنسان عبادة مدى الدهر شكراً وامتناناً على هذه النعمة، فكيف باقي النعم. فالشكر من الأخلاق الحميدة التي يتمتع بها المؤمن لما لمردوده الجميل على النفس الإنسانية. لذلك أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نكون له من الشاكرين.

وتعرف الباحثة الحمد : بأنه اعتراف واجب حقيقي بفضل الله على الإنسان يعبر عنه بالقلب واللسان والعمل لله فقط وذلك بطاعته وعدم معصيته.

وتعرف الباحثة الشكر: عمل وقول جميل يكون مقابل معروف أسدي له من قبل طرف آخر، فيكون هذا لله على نعمه ولأي إنسان مقابل قوله وعمله. قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (سبأ: **13**)

آيات الدعاء المتضمنة مفهوم الشكر:

1) ﴿ . . قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ . (الأحقاف: **15**) فسرها (الصابوني، ب.ت،ج3 : 196) ربي ألهمني شكر نعمتك التي أنعمت بها على وعلى والدي حتى ربياني صغيرا، ووفقني لكي اعمل صالحا يرضيك عني واجعل ذريتي ونسلي صالحين، قال شيخ زادة:طلب هذا الداعي من الله ثلاثة أشياء: الأول: أن يوفقه الله للشكر على النعمة، والثاني: أن يوفقه للإتيان بالطاعة المرضية عند الله، والثالث:أن يصلح له في ذريته وهذه كمال السعادة البشرية أني يا رب تبت إليك من جميع الذنوب واني من المتمسكين بالإسلام.

2) ﴿ . . . لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (يونس: **22**) وتفسير هذه الآية: لئن أنقذتنا من الشدائد والأهوال لنكونن من الشاكرين لك على نعمائك والعاملين بطاعتك ومرضاتك.

(الصابوني، ب ت، ج1: 580)

3) وفي قوله عز وجل: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (إبراهيم: **37**)

4) ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ (النمل: **19**).

الآيات التي ورد فيها مفهوم الحمد :

1) ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الفاتحة: **1**) ومعناها الثناء بالجميل على جهة التعظيم مقرونا بالمحبة وهو نقيض الذم وأعم من الشكر، لأن الشكر يكون مقابل النعمة بخلاف الحمد.

(الصابوني ، ب.ت، مج1 : 24)

2) ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (إبراهيم: **39**) . 3) ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (يونس: **10**)

4) ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ (الزمر: **74**

5) ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا ﴾ ، ﴿ قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً ﴾ (الكهف **1**،**2**)

6) ﴿ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (القصص: **70**)

7) ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (غافر: **65**)

الدلالة التربوية لمفهوم الحمد:

1) التطهير من الذنوب والآثام: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه. (الترمذي ، ب.ت: 3458)

2) الوقاية من الأمراض: قال (ابن عزيز، ب.ت: 420) في كتابه عن عمر رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :" من رأى صاحب بلاء فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً، إلا عوفي من ذلك البلاء كائناً ما كان ما عاش". (الترمذي، ب.ت: 493 رقم 3431)

3) الإكثار من قول الحمد لله يكتب صاحبها من الحامدين: قال أبو عبد الرحمن الحبلى – رحمه الله – أن الرجل إذا سلم على الرجل وسأله: كيف أصبحت فقال له الآخر: أحمد الله قال: يقول الملك الذي عن يساره للذي عن يمينه: كيف نكتبها؟ قال: اكتبه من الحامدين. (أبو عزيز، ب.ت: 441)

4) التشبه بأهل الجنة لأن هذا دعاءهم في الجنة: حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (يونس: **10**).

الدلالة التربوية لمفهوم الشكر:

من طبيعة الإنسان أن يشكر الإنسان الذي يسدي إليه معروفاً أو عملاً يساعده في أي مجال من مجالات حياته فكيف لا يشكر ربه على كل هذه النعم التي أنعم الله عليه بها.

1) جعل الله الشكر سببا لدوام النعم حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: **7**) تفسير الآية كما فسرها (الرازي، ب.ت،ج2:86) قال: من اشتغل بشكر نعم الله زاده الله من نعمه، أما الشكر فهو عبارة عن الاعتراف بنعمة المنعم مع تعظيمه وتوطين النفس على هذه الطريقة، والجاهل بها جاهل بالله والجهل بالله من أعظم أنواع العقاب والعذاب. وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾. (الشورى: **23**)ويفسر (الشعراوي، 2004: 551) هذه الآية فيقول: لا أسألكم على دعائكم إلي ما أدعوكم إليه أجرا، إلا أن تودوني في قرابتي منكم ، وتصلوا الرحم الذي بيني وبينكم، ومن يعمل عملا صالحا نزد له فيها حسنا وخيرا، إن الله غفور لذنوب عباده، شكور لحسناتهم.

2) المداومة على شكر الله تقرباً إلى الله: فالشكر من صفات الله عز وجل والشاكر الشكور من أسمائه الحسنى قال تعالى : ﴿ ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور ﴾ . (فاطر:**30**) وقال تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (التغابن: **17**)وفي تفسير هذه الآية يقول: (الشعراوي، 2004: 551) إن تنفقوا في سبيله، وتحتسبوا في إنفاقكم الأجر والثواب يضاعفه لكم ويجعل مكان الواحد سبعمائة ضعف إلى ما يشاء والله شكور لأهل الإنفاق في سبيله حليم على أهل معاصيه.

3) الإقتداء بالأنبياء والرسل: فالشكر من صفات الأنبياء والرسل حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ﴾ (الإسراء: **3**)

4) الامتثال لأمر الله سبحانه وتعالى: حيث أمر الله عباده بالشكر على نعمه فقال سبحانه وتعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (البقرة: **172**) الأكل من الطيبات مع شكر النعمة موقف وسط يجمع بين متطلبات الجسد والروح معا، فنأكل للحفاظ على الجسم بلا إسراف ولا تقصير، وتغذى الروح بشكر الله على ما أنعم (الزحيلي ، 1998، ج1 :78).

5) الخير ثمرة من ثمار الشكر، فمن عظم شأن المؤمنين الصادقين شكرهم لربهم حتى عند وقوع البلاء وذلك لعدة أسباب:

- إن كل مصيبة تقع على المرء قد كفاه الله ما هو أكبر منها، وإن المصيبة إذا لم تكن في الدين فأمرها أهون.
- وإن التعجيل بالعقوبة في الدنيا خير من تأخيرها إلى الآخرة.
- وأن المؤمن يعلم أن كل ما يقع له هو قضاء وقدر من الله، فيجب عليه الإيمان به والتسليم له والرضا بهذا القضاء فتطمئن نفسه ولا يكون مثل الكافرين الذين رضوا بالحياة الدنيا وأصابهم الغرور بمتاعها الزائل فأشركوا وفرطوا في العبادات والسلوك فكان لهم العذاب في الدنيا والعذاب المهين يوم القيامة. (الحزيمي، 2005، مج 2، 964).

6) الاستمرار في شكر الله على نعمه: إن مما يوجب الشكر استعمالهم كافة الحواس في عبادة الله وطاعته وشكره حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (الملك: **23**) والشكر لله أيضاً لما أوجد الله في الأرض من أسباب الحياة للبشر وما سخر من وسائل المواصلات من الحيوان والفلك قال تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ

سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (فاطر: **12**)

7) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له". (مسلم، ب.ت، ج3: 445)

8) تعظيم حق الوالدين: ومن عظم شأن حق الوالدين أن أوجب الله شكرهما وقرنه بالشكر له وذلك حتى يكون باراً بوالديه مرضاة لله عز وجل. قال تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ . (لقمان: **14**)

9) يقول (الغزالي، مج 4، 118–205): وحتى يبادر العبد إلى الشكر ويداوم عليه، فلا بد أن يوقن بالشكر وحقيقته، ويعلم ما له من آثار عاجلة على حياته في الدنيا والآخرة : فالشكر نعمة من الله تعالى على من أحب من عباده، ومعرفته أن النعم فضل ومنة عليه من الله دون استحقاقه لها، والتواضع في استقبال النعم وقبولها واستعظام صغيرها، يجعله دائماً من الشاكرين ويتحقق الشكر لله أيضاً بإدراك قدر النعم واستحضارها في الذهن، والإقرار أنها من الله، وإظهار الافتقار إليها والثناء على المنعم بالقول، وفعل الطاعات، وترك فعل ما يكرهه من الأعمال والأقوال ويكون الشكر بالوسائل التالية : الشكر بالقلب: وهو تصور أن يقصد الخير للناس كافة. الشكر باللسان: وهو إظهار الشكر لله بالتحميد. الشكر بالجوارح: وهو استعمال نعم الله في طاعته، وتجنب الاستعانة بها في معصيته وشكر العينين أن تستر ما تراه وستر الإذنين أن تستر ما سمعت، وستر اللسان التحدث بالنعم، والثناء على المنعم جل جلاله وعدم الاعتراض وحسن الأدب بين يدي المنعم.

10) رغم فضل الله على الإنسان وما أسبغ عليه من نعم كثيرة، إلا أن أكثرهم لا يشكرون حيث عزم الشيطان على إغواء الكثير منهم ، حتى يصدهم عن الحق ويكفروا بنعم ربهم. قال تعالى: {وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ (النمل:**73**) فمن الواجب شكر الله عند رؤية فضل الله تعالى ونعمه ، والدعاء والتضرع إليه بأن يلهمه القيام بواجب الشكر، قال تعالى: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ (النمل: **19**) والشكر خصلة عظيمة من أعظم مكارم الأخلاق في الإسلام فقد أمر الله تعالى عباده بالشكر له على نعمه ونهاهم عن ضده من الكفر بتلك النعم قولاً وعملاً فالكفر بالنعم يكون لأسباب: إما الجهل أو

الغفلة أو الجحود وهذا يكون نتيجته الهلاك وحلول الشدائد بالإنسان أما الشاكرين فلهم كل الخير في الدنيا والآخرة. (الحزيمي، 2005،مج2: 963)

6) مفهوم الرحمة:

الرحمة لغة: الرقة والتعطف والخير والنعمة، والرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة، والرحمن اسم خاص بالله سبحانه وتعالى لا يسمى به غيره، أما الرحيم فيوصف به غيره والمرحمة مثله، وقد رحمته وترحمت عليه وتراحم القوم: رحم بعضهم بعضاً، وقوله تعالى في وصف القرآن ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف:**52**) وقال تعالى: ﴿ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (**التوبة:61**) .

(ابن منظور، ب.ت، ج3: 11)

"قد يكون من العسير التوصل إلى تعريف دقيق للرحمة، لأن شأنها كشأن معظم العواطف والانفعالات ، إنما تدرك وتعرف بظواهرها، لا بحقيقة تكوينها . ولكن باستطاعتنا أن نقرب للتصور فهم حقيقة الرحمة ، وذلك بأن نقول: الرحمة رقة في القلب يلامسها الألم حينما تدرك الحواس أو يتصور الفكر وجود الألم عند شخص آخر، أو يلامسها السرور حينما تدرك الحواس أو يتصور الفكر وجود المسرة عند شخص آخر".

(الميداني، 1992: 5)

وقد وردت مادة (الرحمة) بصورها المتعددة في القرآن (323) من بينها (104) مرة بلفظ (رحمة) و(8) مرات بصفة الفعل الماضي، و(15) بصيغة الفعل المضارع و(5) مرات بصيغة الأمر، (57) مرة بصيغة (رحمن) و (115) مرة بصيغة (رحيم) و(4) مرات بصيغة التفضيل (أرحم)، و(12) مرة بصيغة (رحماء)، و(3)مرات بصيغة (رحما) بضم الراء.

(المعجم المفهرس)

وتعرف الباحثة الرحمة : بأنها مجموعة من المشاعر تتكون لدى الشخص عند تعرضه لأي موقف من الحزن أو الفرح أو العطف تجاه الآخرين أو مساعدتهم ، وتخفيف آلامهم. وتزيد هذه المشاعر وتنقص حسب التكوين الفطري للإنسان.

ورد مفهوم الرحمة في الآيات التالية منها : قوله تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ ﴾ (**الأنعام:147**)

وقال عز وجل: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة: **128**) حريص على هدايتهم، شديد الشفقة عليهم، قال ابن عباس : سماه باسمين من أسمائه عز وجل. (الصابوني، ب.ت، ج1: 569).

وقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ (آل عمران: **159**) تعني لين الجانب، وقد فسرها (الشعراوي، ب.ت: 240) فقال: بسبب رحمة من الله أودعها الله في قلبك كنت هيناً لين الجانب مع أصحابك مع أنهم خالفوا أمرك وعصوك، {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾ (الإسراء: **24**) وكذلك "رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً ﴾ (غافر: **97**)

ثم الآية: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (الزمر: **53**) يفسر هذه الآية (الصابوني، ب.ت، ج3: 85) بقوله:" أخبر يا محمد عبادي الذين أفرطوا في الجناية على أنفسهم بالمعاصي والذنوب، لا تيأسوا من مغفرة الله ورحمته، إنه يغفر الذنوب لمن يشاء وإن كانت مثل زبد البحر".

وأيضاً ﴿ رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴾ (الإسراء: **66**)معناها يشعر الناس أن يد الله تزجي لهم الفلك في البحر وتدفعه ليبتغوا من فضله وإنه كان بكم رحيما ، فالرحمة هي أظهر ما تستشعره القلوب في هذا الأوان.
(قطب ، 2003، ج3 ، 2240)

وورد مفهوم الرحمة في آيات الدعاء في المواضع التالية:

1) رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (البقرة: **286**) وتفسير هذه الآية :لا تحملنا مالا قدرة لنا عليه من التكاليف والبلاء، وامح عنا ذنوبنا، واستر سيئاتنا، وانصرنا على أعدائنا (الصابوني، ب.ت مج1 : 181) .

2) وقال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ (آل عمران: **8**)، يفسر (قطب، 2003: 370) هذه الآية فيقول:" هذا هو حال الراسخين في العلم مع ربهم وهو الحال اللائق بالإيمان المنبثق من الطمأنينة لقول الله عز وجل ووعده، والفقه لكلمته وعهده، والمعرفة برحمته وفضله ، والإشفاق من قضائه المحكم".

3) وفي قوله تعالى: {وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (المؤمنون: **118**)

4) وأيضاً في قوله عز وجل: ﴿ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (يونس: **86**)

5) وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ (النمل: **19**)

6) وفي قوله عز وجل: ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (المؤمنون: **109**) لأن رحمته إذا أدركت أحدا أغنته عن رحمة غيره ، ورحمة غيره لا تغنيه عن رحمته.

(حوي، 1985، مج7: 370).

7) ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (هود: **47**) .

8) وفي قوله عز وجل : ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ (غافر: **7**) .

ويوجد آيات كثيرة وردت في القرآن الكريم بهذا المعنى ، فالرحمة واجبة على كل مسلم القوي يرحم الضعيف ، والكبير يعطف على الصغير فالرحمة مشتقة من أسماء الله الحسنى ومتكرر في جميع سور القرآن من خلال البسملة (فالرحمن الرحيم) من أسمائه الحسنى التي تتكرر أول كل سورة غير وجودها في القرآن الكريم ومن فضل الله على عبيده أن جعل الله الرحمة من مائة جزء أنزل على الأرض جزء واحد فقط يتراحم به الناس.

الدلالة التربوية لمفهوم الرحمة:

1) تهذيب النفس البشرية والبعد عن القسوة فالرحمة كمال في التكوين الفطري ، وهي قابلة للتقويم والتنمية حتى تصبح خلقاً مميزاً لبعض البشر. ولهذا يجب أن نطلب من الله أن نكون رحماء بيننا ونطلب منه الرحمة دائماً. وفي آية الدعاء: ﴿ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (المؤمنون: **118**). 2) الرحمة في أفقها الأعلى وامتدادها المطلق صفة المولى عز وجل تباركت أسماؤه ، فإن رحمته شملت الوجود كله وعمت الملكوت. فحينما أشرق شعاع من علمه المحيط أشرق معه شعاع للرحمة الغامرة" (الغزالي ،1996: 216) حيث قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأعراف: **156**) وقوله تعالى:

﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ (غافر: **7**) .

3) رسالة الإسلام رسالة خير و رحمة وسلام لجميع البشر وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء: **107**) وما بعث الله الرسل إلا رحمة للناس ليكونوا قدوة

للمسلمين بتراحمهم مع الناس وحبهم لبعضهم، فيرحم القوي الضعيف ويرحم الكبير الصغير، حتى يسود المجتمع المحبة والوئام والتآخي والتلاحم، فإذا انتشرت هذه المفاهيم الإسلامية في المجتمع علا شأن الأمة الإسلامية، وسادت وانتصرت على أعدائها ، وعم السلام العالمي كلما ازدادت قوة المسلمين ومن ثم تأثيرهم على التوازنات الدولية ، مصداقا لقول الله عز وجل: ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (المؤمنون: **109**).

4) الرحمة بالآباء والأمهات من خير الأفعال والتي تضمن صيانة المجتمع وعدم تفككه حيث قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾ (الإسراء: **24**) .

7) مفهوم المغفرة:

الغفر: التغطية والمغفر بوزن المبضع زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة. واستغفر لذنبه فغفر له غفرانا ومغفرة. (الرازي، ب.ت : 476).

وقد جاء في (الأصفهاني :2002: 60) الغفر: الغطاء: ما يجعل فوق الشيء من طبق ، أو ما يجعل فوق الشيء من لباس ونحوه، وقد استعير للجهالة فقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ (ق:**22**) والغفر: إلباس الشيء ما يصونه عن الدنس، ومنه قيل: اغفر ثوبك في الوعاء، واصبغ ثوبك فإنه أغفر للوسخ، والغفران والمغفرة من الله: هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب . قال تعالى:"غُفْرَانَكَ رَبَّنَا" (البقرة: **285**) وأيضاً ﴿ وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (آل عمران: **133**) وأيضا في قوله عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران:**135**) والاستغفار: طلب ذلك بالمقال والفعال وهذا يبين في قوله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴾ (نوح: **10**) " أي سلوا الله المغفرة من ذنوبكم السابقة بإخلاص النية ، وتوبوا عن الكفر إنه كان غفاراً للتائبين".
(الشوكاني، 2000: 1829)

تعرف الباحثة المغفرة: بأنها طلب العفو والصفح من الله سبحانه وتعالى لأنه هو الذي يقدر على ذلك فهو الغفور، الغفار ذو الرحمة الواسعة.

ورد هذا المفهوم في عدد كبير من آيات الدعاء في القرآن الكريم منها قوله تعالى:

1) ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ ، ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا

اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة :**286,285**). قالوا سمعنا وأطعنا أي الإيمان الحقيقي ما وقر في القلب وصدقه العمل ثم طلبوا من الله غفران الذنوب لأنهم يعتقدون أن المصير والمرجع والمآب إليه ولقد من الله عليهم بعد ذلك بقوله :لا يكلف الله نفسا إلا وسعها،أي لا يحملها إلا ما تطيق حمله ، ثم جاءت هذه الدعوة (**رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ**) أي من الشدائد والمصائب فلا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا فلا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، وانصرنا برفع راية التوحيد ولواء الإسلام. (كشك، ب.ت، ج3:540).

2) ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (آل عمران: **16**) أي اغفر لنا بفضلك ورحمتك ذنوبنا ونجنا من عذاب النار. (الصابوني ، ب. ت، مج1: 190).

3) ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ . (آل عمران: **147**) أي ما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين إلا طلب المغفرة من الله وتثبتا في مواطن الحرب والنصر على الكفار. (الصابوني،ب. ت، مج1: 233).

4) ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبرار﴾ . (آل عمران: **193**) .أي صدقنا النبي وآمنا به واتبعناه فاستر لنا ذنوبنا ولا تفضحنا بها وامحوا بفضلك ما ارتكبناه من سيئات وألحقنا بالصالحين.

(الصابوني، ب،ت ،مج1: 252).

5) ﴿قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (الأعراف :**23**) أي اعترفا بالخطيئة وتابا من الذنب وطلبا من الله المغفرة والرحمة.

(الصابوني،ب. ت، مج1: 440)

6) ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (**الأعراف : 151**).لما تحقق لموسى براءة ساحة هارون عليه السلام من التقصير طلب عند ذلك المغفرة من الله له ولأخيه. (الصابوني،ب .ت،مج1: 474) .

7) ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ . (الأعراف: **155**). أي أنت يا رب متولي أمورنا وناصرنا وحافظنا فاغفر لنا ما

اقترفتاه من المعاصي وارحمنا برحمتك الواسعة الشاملة،أنت خير من صفح وستر، تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة. (الصابوني،ب.ت،مج1: 475)

8) ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (هود:**47**) أي قال نوح معتذرا إلى ربه عما صدر عنه:رب إني أستجير بك من أن أسألك شيئا لا يليق بي سؤاله وإلا تغفر لي زلتي أكن ممن خسر آخرته وسعادته.

(الصابوني،ب.ت،مج 2: 17)

9) ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف:**92**) . وهذا الدعاء على لسان يوسف عليه السلام في آية (92) من سورة (يوسف) حينما عفا عن إخوته وقوله لهم لا عتب عليكم ولا تأنيب ، وهذا دعاء لهم بالمغفرة وزيادة تكريم منه، فهو يدعو لإخوانه بالمغفرة والرحمة من الله عز وجل. (الزمخشري، 1982،ج2: 502)

الآيات التي وردت في هذا المفهوم كثيرة ، مما يدل على أن المغفرة غاية الإنسان المؤمن المخلص لربه العامل على إرضائه ، ولم يأت مفهوم المغفرة لوحده بل معه في أكثر الآيات مفاهيم أخرى مثل العفو والرحمة والنصر كما جاء في سورة البقرة (286) والمغفرة والنصر أيضاً كما جاء في سورة آل عمران (147) والمغفرة أيضاً للوالدين والإخوة والأهل وتضمنت أيضاً الدعاء على الكافرين بالهلاك كما جاء في آية (28) من سورة نوح حيث دعا نوح لنفسه بالمغفرة وللمؤمنين والمؤمنات، والهلاك لقومه من جراء العذاب الذي لاقاه عند دعائهم للإيمان. وجاء طلب المغفرة والملك كما جاء على لسان سليمان وذلك في الآية (35) من سورة (ص)، ودعوة المؤمنين المغفرة الوقاية من عذاب النار كما جاء في آية رقم (16) من سورة (آل عمران) فدعاء طلب المغفرة جاء على لسان الأنبياء والرسل والمؤمنين الصالحين، وخير مثال على ذلك دعاء موسى عليه السلام في قوله تعالى :{ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } (الأعراف :151) والتي فسرها (الزمخشري، ج2 :162) فقال: لما تحقق من براءة أخيه هارون عليه السلام من التقصير على عبادة العجل، طلب المغفرة من الله عز وجل له ولأخيه.

الدلالة التربوية لمفهوم المغفرة :

لمغفرة أقصى ما تتمناه النفس البشرية من الله سبحانه وتعالى وجميع الأنبياء والصالحين يدعون ربهم ويتوجهون إليه بإخلاص ونية صادقة للتوبة وطلب المغفرة، ولهذا يتأتى على المسلم أن يسلك طريق الصلاح قولاً وعملاً، فالإنسان عندما يتضرع إلى الله بتوبته وطلب المغفرة عليه أن يقوم بما يلي حتى تتجسد الدلالة التربوية للمغفرة:

1) الإخلاص لله: من يخلص في عبادته لله بالصدق والإحسان والصدقة ويسلك سلوكاً يرضي الله سبحانه وتعالى فيصبح المسلم محبوباً من الله والناس لأن من أحبه الله يحبه الناس مصداقا لقول الله عز وجل: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً ﴾ (نوح:**28**).

2) أن يكون المسلم قدوة صالحة لأسرته وجميع أقاربه في معاملته وأخلاقه فينال خيراً كثيراً لأن الدال على الخير كفاعله من حيث الأجر عند الله .مصداقاً لقوله : ﴿ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحشر:**10**).

3) طلب المغفرة: طلب المغفرة من الله يؤدي إلى رضا الله عن المسلم وعند بلوغ هذا الطلب يكون قد نال ما تمنى من العفو والجنة التي هي المبتغى والهدف الأسمى للمسلم. ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الغفور الرحيم ﴾ (القصص:**16**)

4) العمل الدائم على تقويم السلوك ليفوز بالجنة: يضع العبد المؤمن تحت الرقابة الذاتية فيعبد الله كأنه يراه إذا أراد أن يغفر الله ذنوبه فيصلح حاله ويستقيم أمره مع الله ومع الناس ، فيبعده عن النار ويفوز بالجنة وفي هذا المعنى جاءت الآية: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ (آل عمران:**185**) .

الفصل الرابع
المفاهيم الأخلاقية

أولاً: المفاهيم الأخلاقية المستمدة من آيات الدعاء.

ثانياً: معنى مفهوم الأخلاق.

ثالثاً: أهمية الأخلاق للمسلم.

1) مفهوم الصبر ودلالته التربوية.

2) مفهوم الصدق ودلالته التربوية.

3) مفهوم الحكمة ودلالته التربوية.

4) مفهوم العلم ودلالته التربوية.

أولاً: المفاهيم الأخلاقية المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم:

للقرآن الكريم دور كبير في تربية المسلم أخلاقياً لأن الأخلاق هي التي تدعو المسلم وتقوده إلى فعل الخير والى المسلك الخير في حياته، وقد مدح الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم على أخلاقه فقال : {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } (القلم: 4) وقال أيضاً: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء: **82**) فالقرآن يدعو إلى التمسك والتحلي بالأخلاق الكريمة التي هي هدى وشفاءً للمؤمنين ، فالتقوى والإيمان هي الأساس لتهذيب الأخلاق وتهذيب النفوس، فالأخلاق تاج على رأس كل مسلم يزينه من دون غيره ويميزه عمن حوله.

" فالقرآن الكريم هو المصدر الأول المعتمد عليه في معرفة الملامح العامة والقواعد الأساسية لمنهج التربية الإسلامية، وهو الكتاب الذي تسابق في وصفه البلغاء والشعراء، ولا نجد أبلغ من وصف صاحب الرسالة محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال : كتاب الله فيه نبأ من كان قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته ، حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿1﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿2﴾﴾ (الجن: **1**،**2**) من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم"

{سنن الترمذي، ب.ت : 650 رقم 2906} (حماد ومعمر، 2002: 37)

ثانياً: معنى مفهوم الأخلاق:

الخلق لغة:السجية والطبع والمروءة والدين (الفيروز أبادي، 1980: 1137). والخلق والخلق في الأصل واحد كالشرب والشرب ولكن خص الخلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة قال تعالى لنبيه الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: **4**) (جوهري، ب.ت: 50)

ثالثاً: أهمية الأخلاق للمسلم:

من أراد الله به خيراً فقهه في دينه وعلمه أصول هذا الدين، الذي يستقي روافد أخلاقه من منابع الدين القويم بعد أن أرسى وعمق هذه الأخلاق في التعاليم الإسلامية، ولأن الكتاب الحنيف هو المنبع الأصلي لهذه التعاليم، ولأن الله جعل هذا الكتاب معلماً للمسلمين في بقاع الأرض، وفي جميع الأزمنة، فهو ينفع لكل زمان ومكان، من تسلح بسلاحه نصره الله ووفقه إلى كل أمر، ومن تركه سبح في ملكوت التيه والضياع ، لا يعرف مرسى للنجاة.

لقد دلت التجارب الإنسانية، والأحداث التاريخية، أن ارتقاء القوى المعنوية للأمم والشعوب ملازم لارتقائها في سلم الأخلاق الفاضلة، ومتناسب معه، وأن انهيار القوى المعنوية للأمم والشعوب ملازم لانهيار أخلاقها، ومتناسب معه، فبين القوى المعنوية والأخلاق تناسب طردي دائما، صعوداً وهبوطاً. (الميداني، ب.ت ،ج1، 34) .

وقد صدق الشاعر حين قال:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

يعتبر أصحاب الأخلاق الكريمة أهم دعائم رقي الأمم ونهضتها وبناء حضارتها لأن الأخلاق الفضيلة الجليلة هي سبيل الثقة والألفة والمحبة والتوافق والتواؤم والتفاهم والتعاون بين الناس، ومن ثم سبيل الإنجاز والإبداع والابتكار والإتقان لكل عمل، ومن هنا قيل :" لا سبيل لرقي أمة ما لم ترق أخلاق أبنائها"، فرقي الأخلاق هو الذي يرتقي بمقومات الحياة على الأرض والارتقاء معها فالتكامل صبغة الاجتماع البشري، فالفرد كل متكامل بذاته ويكمل غيره من أفراد المجتمع، والأسرة كل متكامل بذاتها وتكمل غيرها من الأسر، والمجتمع كل متكامل ويكمل أمته ويتكامل، فما من إنسان يستطيع أن يقطع رحلة الحياة وحيدا ، ومثله الأسرة والمجتمع، ولذلك برزت أهمية التوافق في المفاهيم العامة والتصورات والأخلاق والسلوكيات.
(الأسمر، 2001: 249 – 253)

والأخلاق في الإسلام لها أهمية بالغة فهي الروح التي تسري في كل تشريعاته: من عبادات، وعادات، ونظم، وآداب، وهي الأصل الثابت في أحكامه ونواهيه، سواء منها ما تعلق بالفرد أو بالأسرة أو بالمجتمع، أو بالحكم، أو العلاقات العامة، وخلاصة القول إن الأخلاق قاعدة السعادة في الدنيا والآخرة. (حمزة ، 2000 : 12)

دلنا الله على كل خير في سلوكنا وأخلاقنا ، ولم يترك لنا مجالاً للتخبط في حياتنا فمن اتبع القرآن هداه الله للخير والتوفيق، ومن اتبع غيره ضل في عالم التيه والضياع فالرشد والصلاح في إتباع التعاليم الإسلامية التي نصها الله في كتابه العزيز حتى تنير لنا الطريق

وتهدينا إلى الخير في جميع أمورنا. ومن أهم هذه المفاهيم الأخلاقية :مفهوم الصبر، ومفهوم الصدق، ومفهوم الحكمة، ومفهوم العلم.

1) مفهوم الصبر:

من أهم المفاهيم الأخلاقية مفهوم الصبر لأهميته عند الله سبحانه وتعالى، حيث جعل الأجر العظيم لمن صبر واحتسب هذا الصبر لله تعالى ،فيكون عنده حسن الجزاء، ومن في هذا العالم أصبر من شعبنا الفلسطيني المرابط الصابر الذي هو قدوة لجميع الشعوب المجاهدة، فصبره على جميع التحديات التي يواجهها هو بعينه الجهاد في سبيل الله.

الصبر لغة: حبس النفس عن الجزع، ويصبر صبراً (الصحاح: ب.ت، ج2: 706) ويعرفه الجرجاني اصطلاحاً ويقول: هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله ، لا إله إلا الله (الجرجاني، ب.ت :149) ويعرفه ابن عاشور بقوله: حبس النفس في حال الترقب ، سواء كان ترقب محبوب أم ترقب مكروه، وأشهر استعماله أن يطلق حبس النفس في حال فقدان الأمر المحبوب.

(ابن عاشور، ب.ت، مج 5: 250)

تعرف الباحثة الصبر: بأنه "احتمال الشدائد بصدر رحب وتقبلها والرضا بما ابتلي به، لأن كل شيء من الله عز وجل، فإن صبر ظفر وإن اشتكى الله لغير الله قهر".
"إن الله تعالى أمر نبيه بالهجر الجميل، والصفح الجميل، والصبر الجميل، فالهجر الجميل" هجر بلا أذى، و"الصفح الجميل " صفح بلا عتاب، و"الصبر الجميل " صبر بلا شكوى. قال يعقوب عليه السلام " {قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} مع قوله :{فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ } فالشكوى إلى الله لا تنافي الصبر الجميل".
(ابن تيمية ،2002 : 132)

ورد مادة الصبر في القرآن الكريم تقريباً مائة وثلاث (103) مرات، وذلك لقيمته وأهميته عند الله والأجر الجزيل لمن يكون من الصابرين، فاهتم القرآن بالصبر فهو من أبرز الأخلاق التي كثر ذكرها في كتاب الله ، وهذا ما نوه إليه كبار علماء المسلمين ومفكريه. يقول الإمام الغزالي – رحمه الله تعالى – " ذكر الله تعالى الصبر في نيف وسبعين موضعاً" والمطلع على المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، يجد مادة (ص ب ر) بكل مشتقاتها قد وردت في القرآن (مائة مرة وبضع مرات) وهنا يمكن ذكر بعض الآيات التي ورد فيها كلمة الصبر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: **200**) وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ (النحل: **126-127**) والصبر على ثلاثة أقسام : إما صبر عن

المعصية فلا يرتكبها، وإما صبر على الطاعة حتى يؤديها، وإما صبر على البلية فلا يشكو ربه فيها. وإذا كان العبد لا بد له من واحد من هذه الثلاثة، فالصبر لازم له أبداً لا خروج له عنه البتة. (حمزة، 2000: 121–130) "وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله". (الأصفهاني، ب.ت، ج5 :34).

يقول الإمام ابن القيم:" والصبر سبب في حصول كل كمال فأكمل الخلق أصبرهم ولم يتخلف عند أحد كماله الممكن إلا من ضعف صبره. فإن كمال العبد بالعزيمة والثبات، فمن لم يكن له عزيمة فهو ناقص، ومن كانت له عزيمة ولكن لا ثبات له عليها فهو ناقص ، فإذا انضم الثبات إلى العزيمة أثمر كل مقام شريف وحال كامل. وقد ورد على لسان النبي الدعاء التالي:"اللهم أني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة في الرشد" ومعلوم أن شجرة الثبات والعزيمة لا تقوم إلا على ساق الصبر فلو علم العبد الكنز الذي تحت هذه الأحرف الثلاثة، أعني"الصبر" لما تخلف عنه ". (ابن القيم، 2002: 310 –311)

وقد جاء مفهوم الصبر في آيات كثيرة في القرآن الكريم إذ قال الله تعالى :{وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ } (الشورى: 13). وتفسير هذه الآية: من مكارم الأخلاق الصبر والعفو وتحمل الأذى فالصبر والصفح من أعظم الأمور، ولا يطيقها إلا أعاظم الناس ، فمن أمسك نفسه فلم ينتصر وعفا وصفح فلم يبق في قلبه شيء من غل وحقد، فإن ذلك من الأمور الشرعية التي أحلها الله تعالى ودعا إليها. (الدحدوح ، 1998: ص45)

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ" (محمد:**31**) التفسير: لنختبرنكم أيها الناس بالجهاد وغيره من التكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين في سبيل الله والصابرين على مشاقه وكلمة (نعلم) هنا ليقيم الحجة على عباده بما يصدر منهم من الأعمال. (الصابوني، ب.ت، مج 3 : 213) فالله يعلم السر والعلن وما يخفى في الصدور وهو العليم الحكيم.

وفي قوله: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ (الكهف: **28**) فسر الصابوني هذه الآية: إحبس نفسك مع الضعفاء والفقراء الذين يبتغون وجه الله ولا تصرف بصرك إلى الأغنياء ليؤمن أتباعهم. (الصابوني، ب.ت، مج2 : 189)

ويقول: الغزالي (1996: 146) والتواصي بالصبر جعله الله قرين التواصي بالحق وأقسم الله عز وجل على أن الفلاح منوط بهما وذلك في قوله سبحانه وتعالى: **وَالْعَصْرِ ﴿ 1 ﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿ 2 ﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿ 3 ﴾** (العصر **1–3**)

وقد ورد مفهوم الصبر في آيات الدعاء الكريم على النحو الآتي:

أ) ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: **250**). عندما ظهروا في الفضاء المتسع وجها لوجه أمام الجيش الجرار جيش جالوت المدرب دعوا الله ضارعين إليه بثلاث دعوات تفيد إدراك أسباب النصر فقالوا: ربنا أفض علينا صبرا يعمنا في جمعنا وفي خاصة نفوسنا لنقوى على قتال أعدائك، وثبتنا في ميدان الحرب ولا تجعل للفرار سبيلا إلى قلوبنا، وانصرنا على من كفر بك وكذب رسلك، فاستجاب الله لهم ونصرهم على جيش جالوت. (الصابوني، ب.ت، ج1: 158 -159)

ب) ﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ (الأعراف: **126**) فنتيجة الصبر النصر ونتيجة الصبر أن يتوفاهم الله مسلمين أي نصر في الدنيا ونصر وفوز في الآخرة.

الدلالة التربوية لمفهوم الصبر:

لمفهوم الصبر العديد من الدلالات التي يمكن بيانها من خلال النقاط الآتية:

1) مقابلة الشدائد والصعاب بالصبر الجميل، وتحملها امتثالاً لأمر الله يكون ثوابه الفوز في الدنيا والآخرة : لقول الله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ . (المؤمنون: **111**) وينال الصابرون صلوات من ربهم وينالوا الرحمة ووصفهم الله بالهداية وجاء ذلك في قوله جل وعلا: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ" (البقرة: **155-157**) جمع الله للصابرين بين أمور لم يجمعها لغيرهم فالهدى والرحمة والصلوات. فالصبر شيمة أهل الإيمان الراسخ الذين يعرفون أن كل شيء بيد الله ، من الخير أو الشر فإن كان خيراً تراهم شاكرين حامدين وإن كان شراً تراهم صابرين راضين بقضاء الله وقدره لا يشكون ولا يملون وعلى الله يتوكلون.

2) التدرب على مواجهة العقبات والتحديات بالصبر يكون عاقبته النصر على الأعداء وعلى النفس البشرية يقول الإمام الغزالي :" والصبر من معالم العظمة وشارات الكمال، ومن دلائل هيمنة النفس على ما حولها، ولذلك كان "الصبور من أسماء الله الحسنى، فهو يتمهل ولا يتعجل ويبطئ بالعقاب إن أسرع الناس بالجريمة (الغزالي ، ب.ت: 140). فعلق النصرة على الصبر فقال تعالى: ﴿بَلَى إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ (آل عمران: **125**).

3) التحلي بالصبر يقود الإنسان إلى العمل الصالح والاستقامة في حياته حتى يكفر الله ذنوبه ويضاعف له الأجر مصداقاً لقول الله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ (القصص: **28**) وقوله: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: **39**) فالصبر من عناصر الرجولة الناضجة والبطولة الفارعة ، فإن أثقال الحياة لا يطيقها المهازيل، ومن ثم كان نصيب القادة من العناء والبلاء مكافئاً لما أتوه من مواهب ، ولما أدوا من أعمال" (حمزة، 134:2000). سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الناس أشد بلاء؟ قال: الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلي الناس على قدر دينهم ، فمن ثخن دينه اشتد بلاؤه ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه. وإن الرجل ليصيبه البلاء حتى يمشي على الأرض ما عليه خطيئة.

(صحيح ابن حبان، 1993، مج7: 183 رقم 2920)

4) من تسلح بالصبر نال محبة الله: إن الله خص الصابرين بمحبته لما جاء في قوله تعالى : ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: **146**) فمن ذا الذي يرفض محبة الله سبحانه وتعالى، ولا يعمل من أجلها.

5) الصابرين المحتسبين صبرهم لله لهم المغفرة والأجر الكبير على هذا الصبر والعمل حيث رتب الله المغفرة والأجر والجزاء على الصبر والعمل الصالح، حيث قال سبحانه وتعالى ﴿إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (هود: **11**).

6) الصابرون والمستعينون بالصلاة على أمور حياتهم يظفرون بمعية الله: حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: **153**)، قال أبو على الدقاق: فاز الصابرون بعز الدارين لأنهم نالوا من الله معيته. (المصرف، 2001: 11)

2) مفهوم الصدق:

مفهوم الصدق من أهم المفاهيم الأخلاقية التي يتصف بها المؤمن الحق فمن صدق في نيته صدق في عمله وأتقنه ، وجازاه الله الخير كله جزاء صدقه الذي انتهجه في حياته.

الصدق لغة: مطابقة الحكم للواقع وفي اصطلاح أهل العلم: قول الحق في مواطن الهلاك، وقيل أن تصدق في موضع لا ينجيك منه إلا الكذب. قال القشيري: الصدق أن لا يكون في أحوالك شوب، ولا في اعتقادك ريب ، ولا في أعمالك عيب. (الجرجاني، ب.ت: 135).

وجاء أيضا معنى الصدق كما جاء في معاجم اللغة: صدق فلان في الحديث صدقاً أي أخبر بالواقع. ورد مفهوم الصدق بصيغه المختلفة (127) مرة في (120) آية كما جاء في المعجم المفهرس.

وتعرف الباحثة الصدق بأنه مطابقة القول للواقع ، وقول الحق دون ميل لإخفائه مهما كلف الأمر.

وفي التنزيل العزيز:

أ) ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ (آل عمران: **152**)

ب) وقوله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (التوبة: **119**). أي راقبوا الله في جميع أعمالكم وأقوالكم ، وكونوا مع أهل الصدق واليقين ، الذين صدقوا في الدين نية وقولا وعملا. (الصابوني، ب.ت، مج1: 567)

ج) ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (البقرة: **177**)

ويقول (الغزالي، 2004 :34 – 39) اعلم أن لفظ الصدق يستعمل في ستة معان:

1) صدق في القول
2) صدق في النية والإرادة
3) صدق في العزم
4) صدق في الوفاء بالعزم
5) صدق في العمل
6) صدق في تحقيق مقامات الدين

وقد ورد مفهوم الصدق في عدد من آيات الدعاء في القرآن الكريم منها:

﴿ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ (الشعراء: **84**)، ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾ (**الإسراء:80**)

الدلالة التربوية لمفهوم الصدق:

1) إن الصدق فضيلة أساسية، والإسلام يعرف قدر المعرفة الصحيحة وخطر الكلمة الصادقة يقدم للمسلمين نظاماً أخلاقياً متسقاً من الفضائل التي من شأنها أن تصون هذا الخبر العظيم وتكفل له الذيوع والغلبة. والقرآن الكريم يوجبه بأوامر صريحة، قال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿ 119 ﴾** (التوبة: **119**) وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجسد أخلاق

القرآن في سلوكه الشريف وكان الصدق من أبرز فضائل تلك الأخلاق. وقد التزم به النبي صلى الله عليه وسلم في الجد والمزاح .

2) يقول (الغزالي، 1996: 44) :" والصدق في الأقوال يتأدى بصاحبه إلى الصدق في الأعمال والصلاح في الأحوال، فإن حرص الإنسان على التزام الحق فيما ينبس به يجعل ضياء الحق يسطع على قلبه وعلى فكره، ولذلك يقول الله عز وجل :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾ (الأحزاب: **71,70**)

3) الصدق يهدي إلى البر الذي هو قمة الخير الذي لا يرقى إليه إلا أولو العزم من الرجال، وتبين الآية الكريمة هذا المعنى حيث قال الله تعالى : ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: **177**) . وهذه الآية الكريمة تبين صفات الصادقين بأن إيمانهم عميق بكل ما نزل،وأعمالهم خير الأعمال من صدقات للمستحقين لها، وإقامة الصلاة وأداء الزكاة التزاما بالوفاء بعهودهم إذا عاهدوا، صبرا على كل الابتلاءات. فهذه الصفات لا يتمتع بها إلا الصادقون المتقون وهم خير المؤمنين عند الله.

3) مفهوم الحكمة:

العدل والحكمة: معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، والحكمة: العلم والتفقه، والحكمة: الكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه كالأمثال وجوامع الكلم. والحكمة: علم الطب وعلم الكيمياء، والجمع حكم. وأحكم الأمر : أتقنه وصفة القرآن الكريم: الذكر الحكيم ، أي الحاكم بما لكم وما عليكم أو المحكم الذي لا اختلاف ولا اضطراب فيه. والحكيم: العالم والعادل والمتقن. (المعجم الوسيط، 1900، مج 1: 197)

وقد فسر الجرجاني الحكمة بأنها العلم مع العمل. وقيل الحكمة هي الكلام المعقول المصون عن الحشو وقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما بتعلم الحلال والحرام .

(الجرجاني ، 2000: 96)

وتعرف الباحثة الحكمة بأنها العلم بأهم الأشياء والقدرة على التصرف وفق هذه المعرفة لما فيه الخير له ولمن حوله. وهي فضل كبير يمنحه الله سبحانه وتعالى لمن أراد له الخير في الدنيا والآخرة.

والحكمة في الاصطلاح:

استعمال النفس الإنسانية باقتباس العلوم النظرية أو هي: معرفة الحقائـــق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة، وهي معرفة الحق لذاته ومعرفة الخير لأجل العمـــل به. وقـد وردت كلمة الحكمة في القرآن الكريم بثلاث (3) صيغ ، في مائة وسبعة عشر موضعاً (107) وقـد تضمنت آيات الحكمة ثلاثة معان رئيسة هي: أن الحكيم اسم من أسمـــاء الله الحسنى، والحكمة صفته جل شأنه . وأن الحكمة والذكر الحكيم هما من صفة القـــرآن الكريم وأن الحكمة مـن أعظم الأخلاق والخصال، التي ينعم بها الله على من يشاء من عباده وأنها صفة جامعة للعديـد من مكارم الأخلاق: كالعدل والعقل والأناة والصبر والتزكية والإيثار والقوة.
(الحزيمي، 2005: 603-604)

والحكمة قد تكون سلوكاً فطرياً ، وهي ما حبا الله عز وجل به بعض عباده من ملكـات وصفات وقدرات عقلية ، تجعله يحكم على الأمور بروية وتعقل وبصيرة. كمـا قـد يتحـصل الإنسان على الحكمة من مصادر عديدة من أهمها : التفقه فـي الـدين والتـزود مـن العلـوم والمعارف، والتعقل والرفق في تناول الأشياء، والتحكم بالنفس وزلاتها، والحرص على العـدل والإنصاف وتوخي الصواب، والاستفادة من التجارب الشخصية وتجارب الآخرين، والتعلم من الأخطاء، والاحتياط من الوقوع فيها، ومجالسة الحكماء والعلماء والصالحين، والاسـتفادة مـن علمهم وحكمتهم وتعاملهم مع الناس، ومراعاة أحوال الناس العقلية والنفسية والمعيشية".
(الخزندار، ب.ت:126)

"ويذكر ابن القيم رحمه الله تعالى : أن الحكمة نوعان: الحكمة العلمية وهـي الاطـلاع على بواطن الأشياء، ومعرفة ارتباط الأشياء بمسبباتها ، خلقاً أو أمراً، قدراً أو شرعاً والحكمـة العملية، وتعني : وضع الشيء في موطنه، وهي على ثلاث درجات، أولها: أن تعطي كل شيء حقه، ولا تتعدى به حده، ولا تسبق به وقته، ولا تؤخره عنه، فالحكمة إذن فعل ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي. وثانيها: معرفة الحكمة قي وعد الله ووعيده، وتعرف العدل في أحكامه جل وعلا. وثالثها أن تبلغ درجة البصيرة في العلم والإدراك".
(الشرباصي، مج3 ،1986: 94-96)

ورد مفهوم الحكمة في آيات الدعاء منها قوله سبحانه وتعالى:
﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ (هود: **45**) وتفسير هذه الآية: رب إن ابني من أهلي وقد وعدتني بنجاة أهلي، وإن وعدك الحق وأنت خير الحـاكمين،

فلا تقضي إلا عن حكمة وتدبير، قالها يستنجز ربه وعده في نجاة أهله ، ويستنجز حكمته في الوعد والقضاء. (قطب، مج4، 2003: 1879)

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ (الشعراء: **83**) رب هب لي نبوة واجعلني من عداد من أرسلته من رسلك إلى خلقك. (**الشعراوي، 2004: 426**)

الدلالة التربوية للحكمة :

1- أن الحكمة صفة الله سبحانه وتعالى والحكيم اسمه وأن حكمته تظهر في أي شيء. قال تعالى: {قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } (البقرة:**32**). وتفسير هذه الآية نقدسك وننزهك أن يكون علمك قاصرا فتخلق الخليقة عبثا ، ونحن لا علم لنا إلا ما علمته لنا أنت العليم الذي لا تخفى عليه خافية والحكيم الذي لا يفعل إلا ما تقتضيه الحكمة.
(الصابوني ، ب.ت: مج1: 48)

2- تظهر في الخلق وفي النصر والعدل والتيسير وقبول توبة عباده المذنبين قال تعالى : **لَوْلَا فَضْلُ** اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (النور: **10**)، لولا فضل الله عليكم لفضحكم ولعاجلكم بالعقوبة. (حوى، 1985 مج7: 3688)

3- إن جوهر الحكمة وحقيقتها، هي ما أنزل الله على رسله من الكتب والهدى والآيات والعلم والفقه. فالحكمة هي القرآن والسنة وما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والأنبياء من قبله. قال تعالى: { ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ} (آل عمران: 58)، ذلك القصص و التوجيه القرآني كله ، فهو وحي من الله يتلوه الله علي نبيه صلى الله عليه وسلم و في هذا معنى التكريم والقرب والود. (قطب، 1967، ج1: 597)

4- التحلي بالحكمة والتصرف بتعقل نعمة من أكبر نعم الله على الإنسان في حياته لمن يأتيه الحكمة ويسير بها، قال تعالى: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴾ (البقرة: **269**) إن الله هو الذي يعطي الحكمة من شاء من عباده، والحكمة وضع الأمور في مواضعها، و هذا لا يكون إلا بفقه في دين الله و توفيق منه، فلا يقول كلمة إلا في محلها ولا يعمل عملا إلا في محله، و من ثم كانت قيمة الحكمة عظيمة جدا.
(حوى، 1989، ج1: 620-621)

5- فالحكمة فيها العظة والاعتبار بما حدث للأمم الظالمة من العقوبة والهلاك عندما كفرت بالله وعصت رسله . قال تعالى: ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴾ (القمر: **5**). المعنى: لقد جاءهم القرآن

وهو حكمة تامة قد بلغت الغاية، فما تنفع الإنذارات والمواعيد لقوم أصموا آذانهم عن سماع كلام الله (الصابوني، ب.ت، مج 3) " أن التخلق بالحكمة يأتي بالصبر والتزام التؤدة والهدوء في الحكم على الأمور، وحسن التصرف في المواقف الصعبة ، فيحسن تقدير الأمور وكذلك تقديم الحلول الناجعة للمشكلات قبل استفحال أمرها. ومن أساليب تحقيق الحكمة أيضاً، قول الكلمة الطيبة، التي قد يكون لها دور مؤثر في إصلاح الأمور أو إفسادها، وكذلك الميل إلى التسامح والعفو في حل المشكلات مع الناس والإحسان إلى الناس جميعاً، وتجنب التعدي عليهم ، كما أن المبادرة إلى فعل الخيرات، مثل بر الوالدين، وصلة الرحم، وإصلاح ذات البين وضبط النفس من الجنوح نحو الثأر والانتقام في كل ما سبق، هو إتباع الدين القويم، وما يتضمن من التعاليم الربانية، التي تدل على أفضل الطرق ، وتهدي إلى الخير والعدل في كل شيء. كما تستمد الحكمة بواسطة العقل السليم الذي يستطيع به المرء الوصول إلى تحديد أفضل الاتجاهات ، وضبط نفسه من الانزلاق في الانحراف والضلال . ولا ريب أن الذكاء قدرة عقلية، يستخدم في جوانب كثيرة، منها أنه وسيلة من وسائل التعرف على أوجه الحكمة وأبوابها" (الحزيمي،2005: 608–609). وقال تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (الدخان: **4**)، يقضي فيها أمر السنة كلها، من معايش الناس و مصائبهم و موتهم و حياتهم إلي مثلها من السنة الأخرى (الشعرواي، 2004: 563). فالحكمة هي ضبط السلوك وتوجيهه وفق مقتضى الدين القويم والعقل السليم، فالحكمة مجالها واسع تتناول جميع أنواع السلوك البشري سواء ذلك في الأخلاق أو العبادات أو الاستجابة للغرائز ومطالب الجسد النفسية والطبيعية ، كما أن الحكمة أمر كلي وشامل، يمكن تقسيمه على قسمين: الحكمة في السلوك النفسي ومظاهرها الأخلاق الكريمة الفاضلة، والحكمة في السلوك الظاهر، ومن مظاهرها السلوك الأخلاقي الحميد. (الميداني ، ب.ت: 18).

فالحكمة من الأخلاق الحميدة التي تقوم سلوك الإنسان ،إن اتبعناها عم الخير الكثير علينا فهناك صلة وثيقة بينها وبين مكارم الأخلاق مثل تزكية النفس والعلم قال الله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: **151**) ويوجد علاقة بين الحكمة والفصاحة والعدل قال تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ (ص:**20**) وكذلك بين الحكمة والشكر حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (لقمان: **12**).

لهذا من أحبه الله أعطاه الحكمة فيكون محبوبا من الله ومحموداً عند الناس بفضل تصرفاته الحميدة وحكمته التي تقوده للتصرف العاقل الصحيح الذي يدر المنفعة عليه وعلى أسرته وسائر المجتمع المسلم فمن صلحت أخلاقه صلحت أعماله ، فهي هبة من الله عز وجل ومكتسبة بفضل التفقه في الدين، والسعي لفهم الكتاب والسنة على الوجه الصحيح كما أمرنا الله سبحانه وتعالى.

4) مفهوم العلم:

العلم لغة: الاعتقاد الجازم المطابق للواقع ، وقال الحكماء :هو حصول الشيء في العقل والأول أخص من الثاني وقيل زوال الخفاء من المعلوم والجهل نقيضه (الجرجاني، 2000: 157) وعرف البعض العلم بأنه: إدراك الشيء بحقيقته. والعلم: اليقين. والعلم: نور يقذفه الله في قلب من يحب. والعلم: المعرفة وقيل إن العلم إدراك الكلي والمركب، والمعرفة: إدراك الجزئي والبسيط فيقال عرفت الله دون علمته، والعلم يطلق على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة: كعلم الكلام، وعلم النحو، وعلم الأرض وعلم الآثار والجمع: علوم. ويطلق العلوم حديثاً على العلوم الطبيعية سواء كانت أساسية كالرياضيات والكيمياء والفلك، أو تطبيقية كالطب والزراعة والهندسة. (المعجم الوسيط، 1900 مج2: 624) .

وفي كتاب الله العزيز جاء ذكر لفظ العلم – بصيغه المختلفة – سبعمائة وإحدى وثمانين مرة (781) من ضمنها لفظ العلم الذي تكرر ذكره ثمانين مرة (80) ومن بعض الآيات التي وردت في العلم في قوله سبحانه وتعالى:{ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (لقمان: 34) وفسر (الصابوني، ب.ت ،مج2: 498) هذه الآية بقوله: هذه المفاتح الخمسة كما جاء في الحديث الصحيح:(مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله) أي عنده تعالى: معرفة وقت قيام الساعة، ووقت نزول المطر ومحله، ويعلم ما في الأرحام من ذكر أو أنثى ويعلم ما يفعل الإنسان غدا من خير أو شر، وأين يموت وفي أي مكان يقبر.

وقال تعالى :﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر: **19**) أي يعلم الله العين الخائنة التي تسرق النظر إلى المحرمات ويعلم السر المستور تخفيه الصدور.

(الصابوني، ب.ت، مج3: 98)

وتعرف الباحثة مفهوم العلم : العلم معرفة الأشياء على ما هي عليه في الحقيقة، وزوال المبهم منها وهو نور يمحو ظلمات العقل والنفس، فيضيء الطريق لمن أحسن استعماله.

وفي آيات الدعاء في القرآن الكريم ما جاء قي قوله:
" قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿25﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿26﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿27﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿28﴾ (طه: **25-29**)، تضرع موسى عليه السلام إلي ربه واظهر عجزه بقوله (ويضيق صدري، ولا ينطلق لساني) أي تيسير الأمر تسهيله واحلل عقدة من لساني أي العجمة التي كانت فيه من الجمرة التي ألقاها في فيه وهو طفل. واجعل لي شريكا من أهلي في أمر الرسالة لكي أحكم به قوتي. (الشوكاني، ب.ت:514).

وفي قوله سبحانه وتعالى: وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً (طه:114)، أي سل ربك زيادة العلم بكتابه. (الشوكاني، ج2، ب.ت: 550)

الدلالة التربوية لمفهوم العلم:

1- ثواب العلم لصاحبه في آخرته: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء: من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به بعده ، أو ولد صالح يدعو له" (مسلم ،ج3: ص1255) وقال "طلب العلم فريضة على كل مسلم" (ابن ماجة ،ج1:ص81) ولهذا جاء الحث على طلب العلم لما فيه من فضل على الإنسان في الدنيا وفي الآخرة، وقال الحسن – رحمه الله – "يوزن مداد العلماء بدم الشهداء، فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء" وقال ابن مسعود رضي الله عنه:" عليكم بالعلم قبل أن يرفع، ورفعه موت رواته فوالذي نفسي بيده ليودن رجال قتلوا في سبيل الله شهداء، أن يبعثهم الله علماء، لما يرون من كرامتهم، فإن أحدا لم يولد عالما ، وإنما العلم بالتعلم". (أبو عزيز، ب.ت: 209).

2- يرفع الله أهل العلم على غيرهم من الناس درجات: كما جاء في قول الرحمن: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: **11**)

3- عدم مساواة العلماء بغيرهم من الناس : تبين في قوله سبحانه: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر:**9**) . والمعنى: هل المطيع العابد في ساعات الليل يتعبد ربه في صلاته قائما ساجدا يخاف ربه ويرجو رحمة ربه وهي الجنة، كمن أشرك بالله وجعل له أندادا، هل يستوي هذا المؤمن التقي مع ذلك الكافر. (الصابوني، ب.ت، مج3: 72)

4- الهداية إلى الحق بنور العلم: حيث جاء في قول الله عز وجل ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (سبأ: **6**) . والمعنى: صراط العزيز الحميد هو

المنهج الذي أراده الله للوجود، واختاره للبشر لينسق خطاهم مع خطى هذا الكون الذي يعيشون فيه، وهو الناموس الذي يهيمن على أقدار هذا الكون كله ويهدي إلى صراط العزيز الحميد بمنهجه التربوي الذي يعد الفرد للتجاوب والتناسق مع طبيعة الكون.
(حوى، 1989، ج8: 4506)

5- خشية الله سبحانه وتعالى لعلمهم بقدرته على الثواب والعقاب وجاء في مدح العلماء من هذه الناحية في قول الله جل شأنه : ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (فاطر: **28**)، قد عين سبحانه في هذه الآية أهل خشيته وهم العلماء به ، فمن كان اعلم بالله كان أخشاهم له. (الشوكاني، 1997، ج4: 489)

6- من طلب العلم وجد في طلبه يعبد طريقه إلى الجنة، وجاء ذلك في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة"
(مسلم، 2006 ،ج4: 274)

مما تقدم جاء الحث على طلب العلم لما فيه من فضل على الإنسان وعلى المجتمع الإنساني المسلم فبالعلم تبنى المجتمعات المتقدمة وتسير إلى الأمام دون معوقات، وبالجهل تحل المصائب وتكثر المشكلات الأخلاقية والاجتماعية والسلوكية مما يؤدي إلى الدمار والفوضى والهلاك ليس للإنسان نفسه بل على البشرية كلها، فالعلم نور، والجهل ظلام دامس ولا يهب الله علوم الدين والشريعة إلا للرجل المؤمن الذي يريد العلم من أجل العلم لفائدة الناس وليس للمباهاة، حيث قال الله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (الأنبياء: **7**) وجاء في (أبو عزيز، ب.ت:214) أن الشافعي رحمه الله قال:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصي

إن جميع هذه المفاهيم التي جاء بها الإسلام ليتوج بها أخلاق المسلم من قول وفعل، وليعلو شأنه على جميع الكائنات، ولأن الله سبحانه كرم الإنسان على سائر المخلوقات، ليجعله خليفة في الأرض حتى يعمرها، ولا تفسد به، وعلمه سائر العلوم التي أراد الله أن يعلمها له، وأنعم عليه بكل هذه النعم، فمن اتقى واتبع طريق الرشاد رضي الله عنه، ووفقه في كل عمل، ومن ضل وكفر وكان جاحداً عاقبه الله على فعله، فالله بما يعمل عباده بصير.

الفصل الخامس
المفاهيم الاجتماعية

المفاهيم الاجتماعية المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم وأهميتها.

أولا: مفهوم الأخوة ودلالته التربوية.

ثانيا: مفهوم بر الوالدين ودلالته التربوية.

ثالثا: مفهوم الأمن ودلالته التربوية.

رابعا: مفهوم النصر ودلالته التربوية.

خامسا: مفهوم الرزق ودلالته التربوية.

المفاهيم الاجتماعية وأهميتها:

تتأثر المفاهيم الاجتماعية بسابقاتها من المفاهيم الإيمانية والأخلاقية وتؤثر فيها حيث نرى أن المجتمعات التي تتمتع بأخلاق الإسلام وعقيدة الإيمان يكون فيه الأفراد أكثر ترابطا ووحدة من المجتمعات العلمانية التي تحكمها القوانين المادية العصرية ويتمتع أيضاً بالإنسانية ومصلحة أفراده جميعاً. ولأن الإسلام حرص على وحدة المجتمع الإسلامي لما في الوحدة الخير الكثير للأمة الإسلامية جاءت المفاهيم الاجتماعية توطد عرى هذه الوحدة.

المفاهيم الاجتماعية من أبرز العوامل المؤثرة في ترابط المجتمع وتماسكه وتوجيهه بحيث تشكل ركناً أساسياً في تكوين العلاقات البشرية في المجتمعات، فتعتبر عاملاً هاماً في عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في المجتمع الواحد، وتؤثر المفاهيم في عقول الجيل الناشئ في أثناء التنشئة الاجتماعية سواء في الأسرة أو في المدرسة أو في المجتمع حيث تؤدي إلى ضبط السلوك بما يتناسب مع الأخلاق الإسلامية، وتقويمها أثناء التعامل في الحياة. وأهم هذه المفاهيم الاجتماعية:

أولا: مفهوم الأخوة:

الأخوة لغة: الأصل أخو: وهو المشارك لآخر في الولادة من الطرفين أو من أحدهما أو من الرضاع.

الأخوة اصطلاحا: المشارك لغيره في القبيلة، أو في الدين، أو في صنعة، أو في معاملة، أو في مودة ، وفي غير ذلك من المناسبات (الأصفهاني، 2002: 68). المؤاخاة اصطلاحا: التأليف بين الأشخاص حتى تصبح العلاقة بينهم علاقة أخوة ، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه آخى بين المهاجرين والأنصار (أي ألف بينهم بأخوة الإسلام والإيمان، فأصل المادة هو الأخوة التي ينعقد بها القرب بين أبناء الرجل الواحد أو الأم الواحدة ، ثم ينتقل إلى ما يربط بين الإنسان كما قال أبن منظور: الأخوة: قرابة الأخ، والتآخي : اتخاذ الإخوان. (القرني، 1995:5).

وجاء في (لسان العرب، ب.ت ، مج1: 89-90) أن للأخوة عدة معاني منها:

1- الأخوة من النسب.

2- الأصدقاء والأصحاب.

3- المرء من قوم أو قبيلة أو فئة، ومن ذلك قوله تبارك وتعالى ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ (الأحقاف: **21**)

4- صاحب، ومن ذلك قولهم: أخو كربة، أو لزبة، أي صاحبها،وأخو العزاء والعمل:أي صاحب العزاء والعمل. وآخى مؤاخاة وإخاء ووخاء: أي ألف بينهم.

وفي الكتاب العزيز ورد لفظ الأخوة بصيغ مختلفة في ست وتسعين آية (96) (الحزيمي، 2005: 61). حيث قال الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: **10**)

وقال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ (الحجر: **47**)

وقال تعالى : ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: **63**) .

"ولقد تمسك التابعون من العلماء العاملين بمبدأ الأخوة، واعتبروه أصلاً من أصول سبيلهم إلى الله، لأنهم استأنسوا في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم:" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ً واعتبروا هذا القول شعلة تضيء أمامهم الطريق، وتمدهم بالعزم والقوة، ولذلك وضعوا شروطاً للأخوة وآدابها لا يتعداها الواحد منهم ، بل يلتزم بها ويتحمل تبعاتها بصدر رحب ورضاء عميق" (القرني ، 1415: 7) .

أكد الغزالي على أهمية الأخوة في الإسلام وأثرها في جمع شمل المسلمين ، وخاصة إذا حرص كل مسلم على مصلحة أخيه مثل مصلحته، ويحب لأخيه ما يحب لنفسه، ولا يكون مثل المسلمون الذين وصفهم الغزالي في قوله :

"وقد هان المسلمون أفرادا، وهانوا أمماً يوم وهنت أواصر الأخوة بينهم ، ونظر أحدهم إلى الآخر نظرة استغراب وتنكر، وأصبح الأخ ينتقص أمام أخيه فيهز كتفيه ويمضي لشأنه، كأن الأمر لا يعنيه" (الغزالي، 1996: 181) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى ينتهي ، وإن كان أخاه لأبيه وأمه" (صحيح مسلم ، د، ت ، ج4 : 2020).

وقد قيل في الأخوة والإخوان عبارات جميلة على لسان الخلفاء الراشدين والصحابة رضي الله عنهم لبيان أهمية هذا المفهوم وكيف نحرص على تجسيد معناه وأهميته في حياتنا ومن هذه العبارات: " قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لقاء الإخوان جلاء الأحزان ، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابنه الحسن: يا بني الغريب من ليس له حبيب ، وقال عبد الله بن المعتز :من اتخذ إخوانا كانوا له أعوانا، وقال خالد بن صفوان : إن أعجز الناس من قصر في طلب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم ." (البصري الماوردي، 1993 : 260)

ورد مفهوم الأخوة في آيات الدعاء في قوله تعالى:

1) {وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحشر: **10**)

2) ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (الأعراف: **151**)

الدلالة التربوية لمفهوم الأخوة:

1- الحفاظ على أواصر الأخوة بين المسلمين: وجوب التمسك بالأخوة في الدين والاعتصام بالله تعالى ونبذ الفرقة والاختلاف. قال تعالى: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً ﴾ (آل عمران:**103**)

2- المحافظة على حقوق المسلمين بما تحمله هذه الأخوة الإيمانية من محافظة على الحقوق وحقهم في الرحمة والرعاية كاليتامى والمساكين .قال تعالى : {فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاء اللّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة: **220**)

3- إصلاح ذات البين: أن يصلحوا ذات البين فيما بينهم دولا وأفرادا، وتجلى هذا المعنى في قوله: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الحجرات: **10**)

4- اتخذ الرسول الكريم من قوله :"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" (الحجرات: **10**) قاعدة لبناء ترابط العلاقات داخل المجتمع الجديد، وأصبحت القاعدة الحاكمة لها هي الإخاء الذي يعني أن ينظم العلاقات: الحب والود والتوافق والتفاهم والتعاون والتآزر والإيثار والنصرة ... إلى غير ذلك من المفاهيم الأخوية. وكان من شأن التآخي أن يذيب فروق الحسب والنسب، والأصل واللون، والمال والجاه، وكل الفروق الطبقية التي رسختها الموروثات الفكرية الجاهلية.

(الأسمر،2001 :208)

6- نشر مفهوم الأخوة وغرسه في نفوس المعلمين والطلبة حتى يسود الاحترام والمحبة بين الجميع، ويسود التكافل الاجتماعي في المجتمع المسلم، فإن سادت المحبة بين المعلمين والمتعلمين وبين المتعلمين مع بعضهم البعض صلح المجتمع كله لأن المدرسة هي المجتمع الصغير، وهو يمثل جميع الأسر التي يتكون منها هذا المجتمع.

ثانيا: مفهوم بر الوالدين:

بر الوالدين لغة: الإحسان إليهما، وطاعتهما، والرفق بهما، وتحري ما يحبان، وتوقي ما يكرهان (الفيومي:ب.ت،399). وعرف (الفيروز أبادي، 1980: 444) البر لغة: الصلة، والخير، واللطف، والاتساع في الإحسان، والتقرب إلى الله تعالى، وضده: العقوق.

والبر اصطلاحا: هو كلمة جامعة لكل أصناف الخير ، ويراد منه ما هو زائد عن حد التقوى، ودون مرتبة الإحسان. (ابن القيم ، ب.ت : 4)

ورد في الكتاب الحكيم ذكر لفظ والد بصيغه المختلفة سبع وعشرين مرة (27) في خمس وعشرين آية (25) وجاء لفظ الأب بصيغه المختلفة مائة وست عشرة مرة (116) في مائة وست آيات (106). أما لفظ الأم فقد ذكر ما يناسب الباب منه بصيغه المختلفة أربع وعشرين مرة (24) في إحدى وعشرين آية (21). (الحزيمي، 2005: 287)

ندب الله تعالى إلى التعاون على البر وقرنه بالتقوى ، فقال الله تعالى:" **وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**" (المائدة:**2**) لأن في التقوى رضا الله تعالى، وفي البر رضا الناس، ومن جمع بين رضا الله ورضا الناس ، فقد تمت سعادته وعمت نعمته. (البصري، 1993: 260)

وتعرف الباحثة مفهوم بر الوالدين: الاحترام الواجب والطاعة لهما فيما يرضي الله، وعدم التخلي عنهما مهما كانت الظروف، وذلك امتثالاً لأوامر الله واعترافاً بجميلهم.

الآيات التي يوجد فيها مفهوم بر الوالدين :

1) ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾ (البقرة: **83**)

2) ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً ﴾ (الإسراء: **23، 24**)

3) ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (العنكبوت: **8**)

4) ﴿ وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِيّاً ﴾ (مريم: **14**)

5) ﴿ وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ﴾ (مريم: **32**)

6) {وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ ﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (لقمان**14،15**)

ورد هذا المفهوم في آيات الدعاء في القرآن الكريم:

1) ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً ﴾ . (نوح:**28**) وتفسير الآية :" يدعو نوح عليه السلام ربه بأن يغفر له فيبدأ بنفسه ثم بأبويه، ثم عم الدعاء جميع المؤمنين والمؤمنات، ثم دعا على الكفار". (الشوكاني، ب.ت، ج5 : 400)

2) قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ (إبراهيم: **41**) هذه الدعوة السابعة وبها ختم إبراهيم دعاءه الضارع الخاشع بالاستغفار له ولوالديه ولجميع المؤمنين، يوم يقوم الناس لرب العالمين .قال المفسرون : استغفر لوالديه قبل أن يتبين له أن أباه عدو لله.
(الصابوني، ب.ت، مج 2 : 100)

3) {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾ (الإسراء: **24**) هذا الدعاء تعليم من الله سبحانه وتعالى للمؤمنين بالتوجه إليه بالدعاء للوالدين بأن يرحمهما؛ فرحمة الله أوسع ورعايته أشمل، وجناب الله أرحب، وهو أقدر على جزائهما بما بذلا من دمائهما وقلبهما مما لا يقدر على جزائه الأبناء. (قطب، 2003، مج4 : 2222).

4) ﴿ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ (الشعراء: **86**) وهذا دعاء إبراهيم عليه السلام لأبيه الكافر " أي اصفح عنه واهده إلى الإيمان وهذا الدعاء رجع عنه إبراهيم لان الله لم يرض عن هذا الدعاء.
(الصابوني، ب.ت ،ج2 : 650).

الدلالة التربوية لمفهوم بر الوالدين:

1- الامتثال لأوامر الله عز وجل، حيث أمرنا الله سبحانه وتعالى بطاعة الوالدين والبر بهما لما في ذلك من الأخلاق الكريمة ولما لهما على الأولاد من فضل ورعاية وجهد في سبيل تربيتهم، و ليكون عرفاناً لهم على هذا الجميل الذي قدموه للأولاد ولتماسك المجتمع المسلم، وقد بين الله سبحانه في كتابه العزيز أهمية بر الوالدين بأن أمرنا بالإحسان إليهما حيث جاء في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾

وقَالَ: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ (الأحقاف: **15**)

2- طاعة الله عز وجل حيث قرن بر الوالدين بتوحيده وعبادته قال تعالى: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ (النساء: **36**)

3- بر الوالدين يعصم الأولاد من عقوق الوالدين ومعصية الله عز وجل وينال رضاء الله ورضاء المجتمع ويكون قدوة لأولاده، فيعاملوه نفس معاملته لوالديه. قال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً ﴾ (الإسراء: **23-24**)

4- بر الوالدين صفة من صفات الأنبياء الذين هم قدوة لجميع المؤمنين وهم الأقدر على بر الوالدين من غيرهم، والأجدر أن يتبعوا في سلوكهم قال تعالى:"**وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا**" (مريم: **14**) وقال سبحانه: ﴿ وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ﴾ (**مريم: 32**) .

5- بر الوالدين "يؤدي إلى البركة والزيادة في الرزق والدليل عن أنس بن مالك، قال:" سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" من سره أن يبسط عليه رزقه، و ينسأ في أثره، فليصل رحمه" والوالدان من الرحم فلا بد من صلتهما". (والقضاة وآخرون، 2001: 256).

6- من ثمار بر الوالدين التوفيق في الحياة وطول العمر وفوزه بمرضاة الله في الآخرة حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" لا يزيد في العمر إلا البر" (مسند ابن حنبل، ب.ت ،ج5 :277)

7- بر الوالدين يؤدي إلى تفريج الكروب وإجابة الدعاء والنجاة من الضيق وهذا ما كان في قصة أحد الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار وكان بارا بوالديه، ثم فرج الله عنهم بفضل أعمالهم الصالحة .

ثالثا : مفهوم الأمن :

يعتبر مفهوم الأمن من أبرزا لمفاهيم الاجتماعية، فالأمن مطلب أساسي وضروري لا غنى عنه في حياة الإنسان كالمأكل والمشرب والملبس، فالأمن هو الأمان والاستقرار في الحياة فلا مجال للحياة الحرة الهنيئة إلا بالأمن، ومن فقده لا يشعر بلذة الحياة، حيث يكون الإنسان هادئ البال مرتاح الفكر لا ينغص عليه التفكير مصيره ومصير أولاده، ولا مستقبلهم، فالقلق على مستقبل الإنسان أو أسرته يؤدي إلى الاضطراب النفسي وتحويل حياة الإنسان إلى جحيم لا أمن ولا استقرار ولا تفاعل مع الحياة والمجتمع إلا بالحذر والخوف والقلق وهذا لا يتقبله

الإسلام، لأنه دين الأمن والطمأنينة، والحرية، والاستقرار النفسي والاجتماعي، وهو نعمة من الله على الإنسان.

معنى مفهوم الأمن لغة: الهمزة والميم والنون متقاربان: أحدهما: الأمانة التي هي ضد الخيانة ومعناها سكون القلب، والآخر: التصديق. قال الخليل: الأمنة من الأمن، والأمان: إعطاء الأمن، والأمانة ضد الخيانة . يقال: أمنت الرجل وأمنا وأمنة وأمانا، وأمنني يأمنني إيمانا، والعرب تقول رجل أمان إذا كان أمينا (ابن فارس، 1991: 133،134). وجاء مفهوم الأمن في كل من لسان العرب، والمعجم الوسيط، ومختار الصحاح بعدة معان: ضد الخوف: يقال أمن فلانا يأمن أمنا إذا لم يخف. الأمان والأمانة: بمعنى وقد أمنته فأنا آمن وأمنت غيري من الأمن والأمان، والأمانة ضد الخيانة التصديق: فالإيمان ضد الكفر بمعنى التصديق ضد التكذيب، ويقال: آمن به قوم وكذب به قوم وجاء في التنزيل: وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (يوسف: 16) ويعرفه (المناوي، 2002 :94) عدم توقع مكروه في الزمن الآتي.

ويعرفه (الأصفهاني: ب.ت: 25) فيقول :أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف ، والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصدر، ويجعل الأمان تارة اسما للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسما لما يؤتمن عليه الإنسان نحو قوله:{وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ} أي ما اؤتمنتم عليه، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ (الأحزاب: **83**) .

الأمن اصطلاحا: يرى (زهران، 1989: 297) أن الشخص الآمن نفسيا هو الذي يشعر أن حاجاته مشبعة وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر، والإنسان الآمن نفسيا يكون في حالة توازن وتوافق أمني ، وبعكس الأمن النفسي الخوف من الخطر والتهديد.

ويعرفه (ناصر، 1994: 8): بأنه اتخاذ الإجراءات والاحتياجات اللازمة لأمن وسلامة وراحة وطمأنينة مجموعة من الناس سواء على مستوى التحصينات والإجراءات الوقائية التي تقلل من تعرض تلك المجموعة للخطر من الأعداء أو على مستوى العمل على كشف مخططات وبرامج العدو ووضع الخطط والبرامج الكفيلة بإحباط أو تقليص الضرر الناشئ عنها.

والأمن من المنظور الإسلامي لا يتجزأ فيشمل الأمن الذاتي والاجتماعي والسياسي، والاقتصادي، والثقافي، مما يجعل كل تعكير لهذا الأمن من ظلم أو قهر، أو إذلال، أو محاربة في الرزق، أو حجر على التصرف أو التنقل دون سند شرعي ممنوعا كليا في الإسلام، يضاف إلى ذلك توفير الأمن العام بكل اتجاهاته، ومنه أمن الوطن وحمايته من أي اعتداء خارجي؛

ويترافق حق الأمن مع حق حماية الحرمات جميعا من الفرد والمجتمع، والدولة بما في ذلك حرمة الأهل والمال والعرض والمنزل. (الأسمر، 2001: 159)

وتعرف الباحثة الأمن : بأنه حالة التوازن والتوافق الأمني الناشئ عن شعور الإنسان بإشباع حاجاته وتأمين المقومات الأساسية لحياته ، وسلامته من توقع الأخطار والتهديدات.

ورد مفهوم الأمن في الآيات التالية :

1) ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام: **81**)

2) ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: **82**) فسرها (الصابوني، ب.ت، مج**1**: **403**) فقال:" الذين لم يخلطوا إيمانهم بشرك لهم الأمن من العذاب وهم على هداية ورشاد "

3) ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ (قريش: **4**) ومعنى هذه الآية هذا الإله الذي أطعمهم بعد شدة جوع ، وآمنهم بعد شدة خوف ، أفلا يجب على قريش أن يفردوه بالعبادة هذا الإله الجليل.
(الصابوني ، ب.ت ، مج3 : 607)

5) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ (العنكبوت: **67**) قال من أم إليه فهو آمن ، كان الرجل يلقى قاتل أبيه وأخيه فلا يعرض له.
(الطبري، 2003، ج1: 580)

ورد مفهوم الأمن في آيات الدعاء التالية:

1) ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: **126**) . ومعنى هذه الآية : البلد الآمن مكة حيث دعا إبراهيم عليه السلام لأهله من ذريته وخصهم بالإيمان أي ارزق من آمن من أهله دون من كفر، والله سبحانه لما فرغ من الدعاء للمؤمنين دعا للكافرين بالإمتاع قليلا ثم دعا عليهم بأن يضطرهم إلى عذاب النار. (الشوكاني، 1992، ج1: 155) .

2) ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (إبراهيم: **35**) شرح هذه الآية: أي اجعلني جانبا عن عبادتها وأراد بقوله: (بني) أي من صلبه وكانوا ثمانية فما عبد أحد منهم صنما. (القرطبي، 2003 ، ج9 : 313)

الدلالة التربوية لمفهوم الأمن :

1) الأمن من أهم المقومات الحياتية للإنسان فلا يستطيع المسلم العيش بحرية وسعادة إلا إذا توفر الأمن، لأنه يبعث الاستقرار وهدوء البال والسكينة في النفوس، كما يوفر للإنسان القدرة على الإبداع والعمل ، ولا يجد ما ينغص عليه حياته ويهدر الوقت في التفكير في تأمين حياته.

2) عندما يسود الأمن المجتمع الإسلامي لا تضيع الحقوق، ولا ترتكب الجرائم، فيكون طابع المجتمع حضارياً تسوده حرية الفكر وحرية العمل.

3) يتوفر الرزق في المجتمع الآمن لما له من تأثير على الإبداع وحرية العمل وتبادل التجارة وازدهار الصناعة والتجارة فإن توفر الازدهار الصناعي والتجاري يكون المجتمع في مصاف الدول المتقدمة.

4) يتأثر العلم بالأمن وخاصة في مجتمعنا الفلسطيني، فإذا ساد الأمن في ربوع البلاد تقدمت المسيرة التعليمية ، ومنع التسرب لدى الطلبة كباراً وصغاراً، ومن ثم ساد التقدم في المجتمع ككل، وهذا ما يتمناه أي مسلم وما أراده لنا الإسلام.

رابعا : مفهوم النصر:

النصر لغة: إغاثة المظلوم نصر ينصر نصرا، والنصرة: حسن المعونة. قال الله عز وجل:" من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة" ومعناها: من ظن من الكفار أن الله لا يظهر محمدا على من خالفه فليختنق غيظا حتى يموت كمدا، فإن الله عز وجل يظهره. قال الأزهري: يكون الانتصار من الظالم :الانتصاف والانتقام وفي التنزيل:" ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل" (الشورى: 41) والاستنصار: استمداد النصر، والتناصر: التعاون على النصر. (ابن منظور، 2003 ،ج5: 246) .

النصر اصطلاحا: نصرة الله للعبد ظاهرة، ونصرة العبد لله هو تصرفاته من عبادته، والقيام بحفظ حدوده ورعاية عهوده واعتناق أحكامه واجتناب ما نهى عنه. (الأصفهاني، 2002: 809) .

ورد مفهوم النصر في عدة آيات منها :

1) ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً﴾ (النساء: **45**) .

2) ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (آل عمران: **160**) .

3) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ (التوبة: **116**) .

4) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: **7**) .

5) ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾ (البقرة: **107**)

6) ﴿ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (الشورى: **31**)

7) ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (الأنفال: **74**).

8) ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴾ ، ﴿ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾ (الشورى: **39، 41**).

وجاء مفهوم النصر في آيات الدعاء في القرآن الكريم :

1) ﴿ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة: **250**) المعنى: أصبب علينا صبرا وثبت أقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين وفي الدعاء ترتيب بليغ إذ سألوا أولا إفراغ الصبر في قلوبهم ، ثم ثبات القدم في الحرب المسبب عنه ثم النصر على العدو. (الخطيب الشربيني، ب.ت، ج1 : 164)

2) وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة: **286**) المعنى: أي امح عنا ذنوبنا واستر سيئاتنا فلا تفضحنا يوم الحشر الأكبر وارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء أنت ناصرنا ومتولي أمورنا فلا تخذلنا، وانصرنا على أعدائنا وأعداء دينك من الكافرين.
(الصابوني، ب.ت، مج1 : 181)

3) ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (آل عمران: **147**) وتفسيرها: وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين إلا هذا القول، وهو إضافة الذنوب والإسراف إلى أنفسهم هضما لها، وإضافة لما أصابهم إلى سوء أعمالهم والاستغفار عنها، ثم طلب التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون أقرب إلى الإجابة. (البيضاوي، ب.ت ، ج 1 :101)

4) ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ (المائدة: **25**) فسرها (قطب، 2003: 871) فقال: دعوة فيها الألم، وفيها الالتجاء، وفيها الاستسلام وفيها بعد ذلك الحسم والتصميم وأنه ليعلم أن ربه يعلم أنه لا يملك إلا نفسه وأخاه. ولكن موسى في ضعف الإنسان المخذول وعزم المؤمن المستقيم، لا يجد متوجها إلا لله، يشكو بثه ونجواه، ويطلب منه الفصل بينه وبين القوم الفاسقين.

5) ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة:**126**)

6) ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ (العنكبوت: **30**)

7) {فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾ (القمر: **10**) المعنى: دعا نوح ربه وقال يارب إني ضعيف عن مقاومة هؤلاء المجرمين ، فانتقم لي منهم وانتصر لدينك. (الصابوني، ب.ت ، مج3: 285).

8) {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ (النساء: **75**) ومعناها :ما لكم لا تقاتلون في سبيل الله لإعلاء كلمته والارتفاع بشأن دينه، فتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى، وهذا غرض من أشرف الأغراض وأنبلها كذلك من دوافع القتال حماية المستضعفين لتخرجوهم مما هم فيه من ذل وهوان، الذين يدعون ربهم أن يخرجهم من القرية الظالم أهلها، إذ العزة لله ورسوله والمؤمنين. (كشك، ب.ت، ج5:963).

9) ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ (المؤمنون: **26**) والمعنى: لم يجد نوح – عليه السلام – منفذا إلى القلوب المتحجرة، ولم يجد له موئلاً من السخرية والأذى، إلا أن يتوجه إلى ربه وحده، يشكو إليه ما لقيه من تكذيب ويطلب منه النصر بسبب هذا التكذيب. (قطب، 2003، مج4: 2465).

الدلالة التربوية لمفهوم النصر:

1) يحفز المؤمنين على إتباع الأنبياء والرسل ليكونوا قدوة لهم، وكيف كانوا ماضين في رسالتهم لما رأوه من تأييد لهم من الله عز وجل مثل ما كان من سيدنا موسى ولوط ونوح وجميع الأنبياء عليهم السلام.
2) يعزز التوكل على الله لأن النصر من عنده عز وجل، فمن توكل على الله فهو حسبه.
3) طريق الاستقامة والصبر والعمل الصالح الدءوب يكون نتيجته النصر على الأعداء، فينحو المؤمن هذا المنحى للحصول على هذا النصر.
4) النصر عاقبة المظلومين المتوكلين على الله كما جاء في قوله تعالى على لسان نوح :﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾ (القمر: **10**) يشرح (قطب، 2003، مج6 :3430) هذه الآية فيقول: انتصر أنت يا ربي لدعوتك، انتصر لحقك ،انتصر لمنهجك، انتصر أنت فالأمر أمرك، والدعوة دعوتك، وقد انتهى دوري.
5) الراحة النفسية بعد نجاة المسلم من كيد أعدائه لأن هذه النجاة تعتبر نصرا في حد ذاتها.

6) زوال دولة الظلم ولو بعد حين يعد من وجوه النصر التي يسعى إليها المسلمون.
7) النصر الفكري حيث ينقلب أفكار الشخص من معارض إلى مأيد ومن ثم إلى تبني هذه الأفكار وهذا النصر الفكري يلحقه النصر الثقافي والأخلاقي والاجتماعي والعسكري.
(الميداني، 1988: 240)

النصر غاية كل إنسان يحلم بالحرية والأمن والأمان والرخاء الاقتصادي والأمن الاجتماعي والاستقرار. فالنصر من عند الله العلي القدير يهبه لمن يعمل من أجله بإخلاص وإيمان، والنصر بعد الجهد والتعب هو غاية المراد في الحياة الدنيا، ولا يجد حلاوته إلا من انتظره وعمل له بكل إخلاص، ولا يستحقه إلا من جاهد في سبيله متخطياً كل الصعاب حتى ينال ما يصبو إليه، اللهم اجعله حليفنا في خطوة.

خامسا: مفهوم الرزق:

الرزق لغة: ما يسوقه الله إلى الحيوان، أي ما به قوام الجسم ونماؤه، وعند المعتزلة مملوك يأكله المستحق فلا يكون حراما. الرزق الحسن: ما يصل لصاحبه بلا كد، وقيل ما وجد غير مرتقب ولا محتسب ولا مكتسب (المناوي، 2002: 362-363) ورد مفهوم الرزق (128) مرة في القرآن الكريم وذلك حسب المعجم المفهرس.

كل إنسان يسعى ليل نهار حتى يحصل على قوته وقوت عياله ، فالرزق مطلوب لجميع المخلوقات، حتى تبقى على هذه الأرض، والنفس البشرية أحوج مخلوق لهذا الرزق حتى يبقى، ولأنه مستخلف في الأرض من الله عز وجل، ولهذا كان الأنبياء والمؤمنون دائماً يطلبون من الله الرزق الحلال الوفير.

وقد جاء مفهوم الرزق في القرآن الكريم في عدة آيات من الدعاء:

1) ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: **126**) دعا إبراهيم ربه أن تكون مكة في أمن واستقرار وأن يرزق أهلها من المؤمنين فقط من السكان ورد الله عليه في قوله (قال ومن كفر فأمتعه قليلا) فالله لا يخلق أحدا بدون رزق ولكن الكفار سيمتعهم ثم يسوقهم إلى جهنم فلا يجد ون عنها محيصا. (الصابوني، د.ت، مج1: 94).

2) ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (المائدة: **114**) هذا دعاء عيسى بن مريم يناديه: يا أله يا ربنا إني أدعوك أن تنزل علينا مائدة تعمنا بالخير والفرحة كالعيد، فتكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا، وارزقنا

وأنت خير الرازقين، فهو إذن يعرف أنه عبد، وإن الله ربه. وهذا الاعتراف يعرض على مشهد من العالمين في مواجهة قومه يوم المشهد العظيم. (قطب، 2003، ج2: 1000)

3) ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (إبراهيم: **37**) كرر إبراهيم عليه السلام النداء رغبة في الإجابة وإظهارا للتذلل، أي يا ربنا إني أسكنت من أهلي ولدي إسماعيل وزوجي هاجر بواد ليس فيه زرع عند بيتك المحرم وهو وادي مكة، لكي يعبدوك ويقيموا الصلاة فاجعل قلوب الناس تحن وتسرع إليهم، وارزقهم في ذلك الوادي من أنواع الثمار ليشكروك على جزيل نعمك، واستجاب له ربه وجعل مكة حرما آمنا يجبي إليها ثمرات كل شيء رزقا من الله. (الصابوني، د.ت، مج2 :100).

4) ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ (القصص: **24**) في هذه الآية دعا موسى ربه أن يرزقه ما يسد به جوعه لأنه لم يذق طعاما لمدة سبعة أيام، وقال إني محتاج إلى فضلك وإحسانك وكان جائعا حافيا وهو صفوة الله من خلقه. (الصابوني، د.ت، مج2: 431).

الدلالة التربوية لمفهوم الرزق:

1) السعي وراء الرزق الحلال والتوكل والأخذ بالأسباب من الإيمان لأن اليد العاملة يحبها الله ورسوله، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (التوبة: **105**).

2) العمل عبادة ونتيجة هذه العبادة الرزق من الله العلي القدير، ومحبة الله له ونيل رضاه. والراحة النفسية لمن يكسب قوت يومه بعرق جبينه، ويضمن مستقبل ذريته، يطعمهم حلالاً فلا يخاف العاقبة.

3) الرزق هبة من الله سبحانه وتعالى فمن عمل بصدق ونية خالصة لله وفقه الله وبارك في رزقه وفي صحته جزاء بما عمل والله بصير بالعباد، يهب من يشاء ويحرم من يشاء وهو على كل شيء قدير، مصداقا لقوله عز وجل: ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (الزمر: **52**) فالمؤمن لا يسعه إلا أن يكون مخلصا متوكلا على الله آخذا بالأسباب والسعي ، فهذا التوكل يزيد المؤمن إيمانا وخشوعا.

الفصل السادس

بناء صيغة مقترحة للاستفادة من المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في العمل التربوي

أولاً: أهمية المفاهيم المستمدة من آيات الدعـــاء في العمل التربوي.

ثانياً: دور المدرسة في غرس المفاهيم المستمدة من آيات الدعـــاء.

ثالثاً: بناء جيل مسلم يجسد المفاهيم الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية.

أولاً: أهمية المفاهيم في العمل التربوي:

للمفاهيم الإسلامية آثار إيجابية للعملية التربوية من حيث رسم الأهداف الموجهة لهذه العملية ، من ناحية المعلم والمتعلم والمناهج لإصلاح التعليم ومن ثم إصلاح المجتمع المسلم بالكامل ، فإن صلحت العملية التربوية صلح المجتمع .لهذا ينبغي للمربين الاهتمام البالغ بهذه المفاهيم وخاصة إذا كانت من القرآن الكريم وبالتحديد من آيات الدعاء.

لهذا ترى الباحثة أنه يمكن أن يستفيد الجيل المسلم من المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم ، وذلك من خلال تبني هذه المفاهيم وتطبيقها في واقع حياتنا وتبدأ في النواة الصغيرة في المجتمع وهي الأسرة. فالأسرة هي أولى المؤسسات تأثيراً على الفرد في جميع المجالات، من مأكل وملبس وحياة داخل الأسرة وخارجها، وهي التي تغرس في الفرد كل المفاهيم سواء الصالحة للفرد أو غير الصالحة، النافعة والضارة، الإسلامية والمستوردة ، لهذا يقع العبء الكبير على عاتق الأسرة ، فالأسر الصالحة المسلمة مثل الشجرة المثمرة الطيبة تصدر للمجتمع الإسلامي أزهارا ذات رائحة طيبة تزين المجتمع، والعكس صحيح بالنسبة للأسرة الفاسدة تصدر للمجتمع أفرادا منحلين مشوهي الأفكار ضررهم أكثر من نفعهم. لهذا ينبغي لأفراد الأسرة تجسيد هذه المفاهيم في واقع الحياة بالقدوة الصالحة من الوالدين بالعلاقة الأسرية من إيمان وصدق وصبر وبر للوالدين، وحكمة في التعامل مع بعضهم البعض ومع الأقارب والجيران فالطفل يستقي معظم تصرفاته من والديه ومن إخوته الكبار، فمن أسس على الإيمان والصدق والورع ترعرع على هذا البناء من المفاهيم الإسلامية التي تقوم كل اعوجاج يطرأ على سلوكيات أفراد الأسرة، ويكون التوجيه الصحيح من قبل الوالدين، وبعد الأسرة يأتي دور المدرسة والتي لا تقل أهمية من الأسرة.

ثانياً: دور المدرسة في غرس المفاهيم الإسلامية:

نستطيع الاستفادة من المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم بإصلاح واقع التعليم لدى المدارس الإسلامية، من خلال غرس هذه المفاهيم في نفوس المتعلمين والمعلمين، وتصحيح هذه المفاهيم لدى المعلمين الذين يقومون بتعليم الأجيال القادمة، وأطفال المستقبل فعليهم يقع كل العبء، لأنهم قدوة لمن يعلمونهم، ولأن بناء جيل مسلم وفق التصور الإسلامي يكون صعباً إلا على المؤمنين بهذا، والمستعدين لبذل كل جهد من أجل هذا العمل من تأصيل كل المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية لديهم وذلك عن طريق:

أ) المتعلم:

هو الأساس في العملية التعليمية ويستمد المفاهيم الأخلاقية والإيمانية والاجتماعية من الأسرة والمدرسة، والمتعلم لابد أن ينهل هذه المفاهيم بالطرق التالية.

1) غرس المفاهيم الإسلامية الصحيحة المستمدة من آيات الدعاء في نفوس الأجيال المسلمة الناشئة وإبعادهم عن المفاهيم المستوردة التي تبعد المسلم عن دينه وتشوه عقيدته، والتي ورثها عن العادات والتقاليد وعن ثقافات أجنبية مستوحاة من التلفاز أو الانترنت، أو المجتمعات الغربية التي لا هم لها إلا تدمير معتقداتنا الإسلامية الحنيفة، أو التطرف والغلو في فهم الأمور وإدخال مفاهيم خاطئة بدلاً منها، وخاصة للأجيال الناشئة حيث الأرض الخصبة. فإذا اتخذنا المفاهيم الغربية هدفا في حياتنا ونبراسا كان هذا من ضعف إيماننا وهوان عقيدتنا علينا وسطحيتها لدينا، لأنه لم تغرس العقيدة السليمة في نفوس الأجيال على الوجه الصحيح، ولهذا كان تردي الأمة الإسلامية، التي لا ينشلها من هذا التردي إلا العمل الدءوب الواعي المتفهم لقضايانا الإسلامية والعربية، واتخاذ المفاهيم الإسلامية بدل المفاهيم المستوردة من الثقافات الأخرى وترسيخها في عقيدتنا السمحة عن طريق القدوة الصالحة من المعلم، والإدارة، والمجتمع المدرسي.

2) إعادة الثقة بعقيدة الأمة وثقافتها وتاريخها وحضارتها وقيمها بانتقاء المفاهيم التربوية الإسلامية، بالتعاون مع قطاعي الإعلام والثقافة، حتى تستعيد الأمة مكانتها، ودورها الفاعل والمتميز بين الأمم، ويشمل هذا الجهد تصحيح المفاهيم الخاطئة والصور المشبوهة التي تتبناها المؤسسات التغريبية والتنصيرية – الاستعمارية في مجالات العقيدة والأسرة والشخصية العربية والتاريخ العربي الإسلامي. (الصوفي وغالب،1996: 152,151).

فالأخلاق والتربية توأمان متلازمان والمفاهيم الإسلامية تحدد وتوجه سلوك الفرد وأخلاقه، وبالتالي تغذي التربية بالقيم الإسلامية التي تحصن الإنسان من الوقوع في شرك تبني المفاهيم الغربية وإتباعها وتشويش أفكاره.

ب) المعلم:

يكون للمعلم دورا فعالا إذا جعل العملية التعليمية عملية عبادة خالصة لله سبحانه وتعالى، لما فيها أجر للمعلم والمتعلم وذلك من خلال المعلم الذي هو الركن الأساسي في هذه العملية التربوية ويكون بالتعبد بالعلم، الذي يعلمه لطلابه ، فلا يأخذ هذه العملية من أجل المعيشة، أو من أجل منصب أو جاه في المجتمع، فالمعلم مسئول أمام الله سبحانه وتعالى، وهو قدوة لطلابه في كل حركة وكل عمل يقوم به سواء كان ذلك بقصد منه أو بدون قصد ، فليتق

الله في الجيل الذي يعلمه، والمعلم يجب أن يكون قدوة لمن يعلمهم ويتمثل الأخلاق الكريمة التي يجب أن يتحلى بها معلم الأجيال وهي كالآتي:

1) أن يتحلى بالصبر حتى يستطيع إفادة أكبر عدد من المتعلمين، وأن يبدأ حلقات الدرس بالدعاء ويا حبذا لو كان من آيات الدعاء في القرآن الكريم .

2) أن يكون على درجة من التقوى والورع ومخافة الله وعلى درجة من العلم ليكون معطاء " ففاقد الشيء لا يعطيه " فمن كان متعلما يحب العلم لذاته وليس لأجل العمل فقط أو الوظيفة أو كمصدر رزق فإنه يظل دائم التعلم يعرف كل جديد ويطور نفسه، ويجدد طرقه وأساليب تدريسه، وأن يستشهد بآيات الدعاء في أكثر من مناسبة أو حديث أو درس، حتى يعود الطلبة على ذلك.

3) أن يكون قدوة حسنة لطلابه لما لها من أهمية كبيرة في اكتساب الطلبة الصفات من معلمهم ، ولهذا يجب أن يكون المعلم على خلق كريم ، مهذب ، ملتزم بالعمل الجاد ، والتربية الإسلامية ويكون حازما مع اللين فيغرس المفاهيم الإسلامية لدى النشء الجديد لأن الطالب يتأثر كثيرا بالمدرس وأسلوبه ويتأثر بصحبة المعلم فإذا أكثر من الدعاء انطبع هذا الأثر في نفس الطالب.

ويؤكد (أبو دف، 2002: 91-92) على أهمية صحبة المعلم للمتعلم فحسن المعاشرة لازمة لكل فرد يريد بناء علاقة قوية سليمة ناجحة مع الآخرين، والعلاقة في ظل التربية النبوية علاقة حميمة جمعت إلى جانب الصحبة الحب فقد بادر عليه السلام إلى الإفصاح عن ذلك، وهو يمارس دوره التوجيهي والإرشادي كما جاء في الحديث الشريف: عن معاذ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيده ثم قال "يا معاذ إني لأحبك فقال له معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله وأنا أحبك قال: أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك" (ابن حنبل، ب،ت ، ج5 : 245) وهذا دليل واضح على أن المعلم إذا أحب المتعلم أخلص في تعليمه ما يراه نافعا له فعلمه الدعاء بعد كل صلاة وهذا من حسن العبادة لله سبحانه وتعالى .

ج) المناهج:

يجب على المكلفين بتصميم ووضع المناهج أن يصمموا هذه المناهج انطلاقا من الأصول الإسلامية، ومن بينها المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء، أو يكون لها حضور واضح في استراتيجيه هذه المناهج، ويكون لها تأثير واضح في نفوس المتعلمين بتوضيح هذه المفاهيم لهم، وتعزيزها بدل المفاهيم الغريبة عن ثقافتنا الإسلامية حيث رواسب الفكر الغربي، فلا نستورد ما هو دخيل على فكرنا، فقرآننا يزخر بالمفاهيم الإيمانية الروحية والاجتماعية والأخلاقية، وجميع المفاهيم التي تغذي المناهج، وتغنيه عن غيره، فهو دستور حياتنا لا يأتيه

الباطل، وكل ما جاء فيه خير للبشرية، وهذا ليس فيه تحجيم أو وضع سياج حول مناهجنا أو معتقداتنا، بل نأخذ ما يناسبنا كمجتمع إسلامي ونواكب تطور المجتمعات الأخرى بما يتلاءم مع ظروفنا وديننا وعقيدتنا، والتركيز على مفاهيمنا الإسلامية لغرسها، وتوطينها في معتقدات أجيالنا الناشئة لما لها من آثار مستقبلية على هذا النشء، ولبناء جيل واع يعي ما يقدم له ويحلله ويستخلص ما يرى فيه الخير، ويقتبس ما يفيد، ولا يغرر به لجهله وعدم وعيه.

ولأن المناهج تتضمن الأنشطة (الجانب العملي) أيضاً فيجب على من يدير هذه الأنشطة أن يضمنها المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء، وذلك أثناء الندوات خلال التجمعات الطلابية على غرار الرحلات المدرسية، والمخيمات الصيفية، والفرق الرياضية لتشجيع الطلبة على ممارسة الأدعية في حلهم، وترحالهم، وسائر أنشطتهم، وشرح مجالات هذه المفاهيم لتوعية هذا الجيل بأهميتها. وإلقاء الضوء عليها لإبرازها وبيان المنفعة المتعلقة بها في أمور الحياة كلها.

ثالثاً: بناء جيل مسلم يجسد المفاهيم الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية:

المفاهيم والقيم الإسلامية سياج واق يحمي من الانزلاق والانهيار والتشتت والضياع، فهو الحصن الحصين لأجيالنا، ولا يكون هذا إلا بما يلي:

1) غرس المفاهيم الإسلامية في الأجيال الناشئة ، ويتمثل هذا كما سبق ذكره بتوفير الأرض الخصبة لذلك في الأسرة، والتي هي اللبنة الأولى للمجتمع، وفي التعليم المدرسي الذي يكون فيه المدرس هو العمود الفقري في العملية التربوية.
2) يجب على وزارة التربية والتعليم أن تعد المعلم إعدادا يليق بأهمية هذه العملية حيث أنها عصب الحياة ، وأول خطوة في طريقها الشاق الطويل، وهي المصباح الذي ينير هذا الطريق، فإن لم نأخذ بأيدي أولادنا لنرشدهم ونوجههم ضاعوا وانهاروا إلا من رحم ربي.
3) جدير بنا أن نوضح لهم الطريق الصحيح ، حتى يضعوا أقدامهم بثقة وعزم وإصرار، ولا يأتي هذا من فراغ، بل بالتخطيط لدى المسئولين عن هذا النشء.
4) تكاثف جميع الوزارات المسئولة، من وزارة التعليم إلي وزارة الأوقاف مع وزارة الشباب والرياضة، ليصلوا إلى خطة حكيمة في العمل التربوي لوضع منهاج إسلامي تتضح فيه معالم المفاهيم التربوية الإسلامية المتضمنة في آيات الدعاء في القرآن الكريم، ليسمو بهذا المجتمع، فإن صلح النشء صلح المجتمع كله، وترابط أفراده، وارتقى في مصاف الأمم الراقية، والدول المتقدمة.
5) توجيه المتعلم وهو الركن الرئيسي الثاني في العملية التربوية بعد المعلم، فيجب أن يوجه التوجيه الصحيح منذ نعومة أظفاره، ولا يترك في مهب الريح بحجة أن الأولاد يقدرون

على شق طريقهم بأنفسهم، بل يجب على أولي الأمر أن يأخذوا بأيدي هؤلاء الشباب وتنوير أفكارهم وبرمجة حياتهم على الأخذ بالمفاهيم المستمدة من آيات الدعاء، وذلك عن طريق تضمينها للمناهج المدرسية سواء كانت الشفوية منها أو العملية، التعليمية منها أو التعليمة حتى لا ينهار بناء هذا الجيل وحتى يكون مؤسسا على التقوى، والفهم الصحيح للأمور المهمة في الحياة المستقبلية ولأمور دينه ودنياه.

6) جميع المناهج تهتم بدرجة كبيرة على تعليم مساقات نظرية ومهارات عملية أكثر من تجسيد المفاهيم الإسلامية، بل وأكثر المناهج تخلو من هذه المفاهيم إلا منهاج التربية الإسلامية وبعض الموضوعات في اللغة العربية، لتزاحم المعلومات وكثرتها على الطالب ولهذا نرى أن يستهل كل كتاب يقرر دراسته على الطالب بشرح بسيط عن بعض المفاهيم التي تتوافق مع نوع المادة فمثلا الاجتماعيات يشرح فيه بعض المفاهيم الاجتماعية وكتاب الاقتصاد كذلك والعلوم والسياسة والتربية وهكذا ، فالقرآن الكريم يزخر بالمفاهيم والقيم التربوية التي نحن في أمس الحاجة إليها كمجتمع إسلامي يواجه تحديات قوية من الأعداء، لتشويش أفكار أجيالنا الناشئة، وطمس معالم الحضارة الإسلامية التي تؤرق منامهم، وتقف حجر عثرة في طريقهم لإفساد هذا المجتمع، فالمفاهيم والقيم الإسلامية التي وردت في هذا القرآن تحصن المسلم من آفات التقليد للأجنبي، والاستقاء من تربيته، ويكون قادراً على أن ينهل من روافد الفكر التربوي الإسلامي، وخاصة منها المفاهيم الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم لتنير دربه في جميع جوانب الحياة النظرية والعملية.

النتائج

بعد البحث والدراسة توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

1) تبين أن آيات الدعاء في القرآن الكريم تشكل كماً لا يستهان به ونسبتها (4,5) % من آيات الدعاء كلها وعددها (280) آية، وعدد آيات القرآن (6236) آية، وعدد سور القرآن (114)، إلا أن الباحثة لم تجر دراستها إلا على حوالي (150) آية لاستنباط المفاهيم المستمدة منها ودلالاتها التربوية، ولأن الباقي هي أدعية للكفار ولإبليس وأهل الشرك والنار أجارنا الله منهم.
2) تبين الدراسة أهمية المكان والزمان لاستجابة الدعاء، وأن للدعاء شروط يجب على الداعي إتباعها ، وله موانع استجابة فيبتعد عنها المسلم حتى يستجاب له.
3) تزخر آيات الدعاء بالمفاهيم الإيمانية الروحية منها الإيمان بالله، الحمد والشكر، الاستقامة، الاستعاذة، الرحمة، والمغفرة، كما تزخر بالمفاهيم الأخلاقية ومنها: الصبر والصدق والعلم وكذلك المفاهيم الاجتماعية مثل مفهوم الأخوة، بر الوالدين، النصر.
4) من خلال استعراض المفاهيم المتعلقة بالدعاء في هذه الدراسة اتضح أن المفاهيم الإيمانية هي أكثر من المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية لأنها هي عماد الدين.
5) تبين أن الله عز وجل يأمرنا بالدعاء في الرخاء والشدة لما الخير الكثير للمسلمين ولأن هذا الدعاء هو عبادة في حد ذاته فجاء ذلك في أكثر من آية في القرآن الكريم، من هذه الآيات : قوله سبحانه وتعالى "أدعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين" (غافر: 60) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم" الدعاء هو العبادة".
6) الدعاء المستجاب يغير من حال الداعي إلى أحسن إذا ألح في الدعاء لأن الله يحب الذين يلحون عليه طالبين الرحمة منه سبحانه وتعالى يظهرون ضعفهم أمام قوته وحاجتهم أمام عطائه الوفير.
7) توصلت الباحثة إلى صيغة مقترحة للاستفادة من المفاهيم ودلالاتها التربوية في العملية التربوية عن طريق غرس المفاهيم التربوية في نفوس المعلمين والمتعلمين وذلك عن طريق احتواء المناهج التعليمية لهذه المفاهيم.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة توصي بما يلي:

1) غرس المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في القرآن في نفوس المعلمين والمتعلمين عن طريق تضمين هذه المفاهيم في الكتب المقررة على الطلبة،وأن يبدأ كل كتاب بشرح بعض المفاهيم المناسبة للمساق الذي يدرس، فلا يكون مجرد سرد للمعلومات المتزاحمة المجردة.
2) توظيف الأساليب التربوية بما يتناسب مع المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم في التعليم وتربية النشء.
3) أن يسعى المربون بإمداد الجمعيات الإسلامية ببعض البرامج التي تعمق غرس المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء، وتفيدها في العمل التربوي في الإجازات الصيفية وفي الرحلات والتجمعات الطلابية بما يفيد في توضيح هذه المفاهيم والكشف عن مجالاتها التربوية.
4) أن يسعى المكلفون بإعداد المناهج التربوية إلى تضمينها المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم والابتعاد عن المفاهيم المستوردة من الثقافات الأخرى لأن الثقافة الإسلامية النابعة من القرآن تكفي ما تتطلع إليه البرامج التعليمية وتغطي أهدافها.
5) تأصيل المفاهيم التربوية المستوردة من الثقافات الأخرى بما يناسب ثقافتنا إذا كان هذا لا غنى عنه، أو كنا محتاجين له ولا يتعارض مع الأصول الإسلامية.
6) أن تنبثق أهداف الخطط والمناهج المستقبلية من المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء لتغيير التعليم إلى الأفضل حتى يصل به إلى ما يصبو إليه المسلم من خير ويواكب التقدم العالمي.
7) أن يسعى المربون إلى غرس المفاهيم الإيمانية والأخلاقية المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم في نفوس الأجيال الصاعدة، حتى تخلق قيادات رشيدة تغير الحال المتردي للأمة الإسلامية إلى واقع يحدوه الأمل في الاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي،وذلك بتعويد هذه الأجيال على التوكل على الله والأخذ بالأسباب والدعاء في جميع أمور الحياة.

المقترحات

وتقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

1) دراسة حول أهمية المؤسسات الاجتماعية والدينية في غرس المفاهيم التربوية الإسلامية المستمدة من آيات الدعاء في القرآن الكريم بعنوان "دور المؤسسات الاجتماعية والدينية في غرس المفاهيم الإسلامية في المجتمع الإسلامي".
2) دراسة حول باقي آيات الدعاء التي هي أدعية للكفار وأهل النار وإبليس لبيان الغرض منها واستنباط المفاهيم ودلالاتها التربوية حتى نتذكرها ولا نحتاجها يوم القيامة بإذن الله.
3) دراسة تبين الآثار السلبية للفضائيات وما تدخله علينا من مفاهيم دخيلة ودور المؤسسات التربوية في مواجهة ذلك. وتكون بعنوان "الآثار السلبية للفضائيات بإحلال المفاهيم الغربية ومواجهتها من قبل المؤسسات التربوية الإسلامية".
4) عمل دراسة بعنوان "كيفية الاستفادة من المفاهيم المستمدة من آيات الدعاء في التعليم وتربية النشء بتضمينها الخطط المنهجية المستقبلية الدراسية والأنشطة".

الملاحق

آيات الدعاء في القرآن الكريم

تسلسل	اسم السورة ورقم الآية	العدد
1	الفاتحة : 2، 4، 6	3
2	البقرة: 40 ،47، 67 ، 126، 127، 128، 129، 192،191 ، 201، 250، 285، 286 .	13
3	آل عمران:8 ، 9، 16، 26، 35، 36، 38، 41 ، 53، 61، 147، 193، 194.	13
4	النساء : 75، 77.	2
5	المائدة : 83،25 ، 111، 114، 116	5
6	الأنعام : 63.	1
7	الأعراف: 23، 47، 89، 126، 151، 155، 156، 173، 189 ،200.	10
8	يونس : 10، 22، 85، 86، 88.	5
9	هود : ،45، 47.	2
10	يوسف: 23، 33، 79، 101.	4
11	إبراهيم : 35، 36، 37، 38 ، 39، 40، 41.	7
12	الإسراء : 24، 80	2
13	النحل : 98	1
14	الكهف: 10	1
15	مريم : 3، 4، 5، 6، 8، 10 ، 18 .	7
16	طه : 25، 26 ، 27، 28، 29، 114 .	6
17	الأنبياء : 83 ، 87، 89 .	3
18	المؤمنون : 26، 29، 93، 94، 97، 98 ، 118،109.	8
19	الفرقان : 65، 74 .	2
20	الشعراء : 12، 13، 14، 83، 84، 85، 86، 87،117، 118، 169.	11
21	النمل : 19، 44	2
22	القصص: 16، 17، 21، 24، 34 .	5
23	العنكبوت: 30	1

24	الصافات: 100	1
25	ص: 35	1
26	الزمر:46 ، 73، 74	3
27	غافر : 11، 27 ، 56.	3
28	الزخرف:13، 88، 89	3
29	فصلت: 36	1
30	الدخان : 12 ، 20 ، 22.	3
31	الأحقاف :15	1
32	القمر:10	1
33	الحشر : 10	1
34	الممتحنة : 4 ، 5	2
35	التحريم : 8، 11	2
36	نوح: 21، 24، 26، 27 ، 28	5
38	الجن: 6	1
37	الفلق : 1، 2، 3، 4، 5	5
39	الناس : 1، 4، 6	3
39	المجموع	150

آيات الدعاء مصنفة حسب المفاهيم المتضمنة فيها

آيات الدعاء	المفاهيم التربوية
{الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } (آل عمـــران : 16) ، {رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الــشَّاهِدِينَ } (آل عمـــران : 53) ، { رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ } (آل عمران : 193) . {وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ } (المائدة : 83) ، {إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَــا وَارْحَمْنَــا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ } (المؤمنون : 109) ، {رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ } (الدخان : 16) . {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَــكَ رَبَّنَــا وَإِلَيْــكَ الْمَصِيرُ ۞ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَــا اكْتَــسَبَتْ رَبَّنَــا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَــا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانــصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } (البقرة:286,285).	مفهوم الإيمان
{اهدِنَــــــــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ } (الفاتحة : 6) ، {وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ } القصص:22) ،	مفهوم الاستقامة
{فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَــهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } (التوبة : 129) ، {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } (آل عمران :173) ، {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } (الممتحنة : 4)) ، {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ } (الزمر :38)	مفهوم التوكل
{الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } (الفاتحة :1)، {الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء } (إبراهيم : 39) ، {دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } (يونس :10) ، {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ } (الزمر : 74) ، {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا ۞ قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً } (الكهف: 1) ، {وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى	الحمد والشكر

وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } (القصص :70) ، {هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } (غافر : 65) ، {وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ } (الروم : 18) ، { وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ }.(الأحقاف : 15) ، {هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَـذِهِ لَنَكُونَنِّ مِنَ الشَّاكِرِينَ } (يونس : 22) ، { رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ } (إبراهيم :37) ، 4) {فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ } (النمل : 19).	
1) {لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } (البقرة : 286) ، { رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ } (آل عمران : 8) ، { وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ } (المؤمنون: 118) ، { وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } (يونس : 86) ، { إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ } (المؤمنون : 109) ،	مفهوم الرحمة
{قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ } (هود : 47) ، { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ } (غافر : 7) ، {فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } (آل عمران : 36) . { وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } (الأعراف:200) ، {وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ } (يوسف : 23) ، {قَالَ مَعَاذَ اللّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذاً لَّظَالِمُونَ } (يوسف : 79) ، {قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً }.(مريم :18) " {قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ } (هود:47). {وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ	مفهوم الاستعاذة

الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } (فصلت : 36) ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ{1} مِن شَرِّ مَا خَلَقَ{2} وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ{3} وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ{4} وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ{5}. (الفلق : 1-5) ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ{1} مَلِكِ النَّاسِ{2} إِلَهِ النَّاسِ{3} مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ{4} الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ{5} مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ{6} (الناس : 1 ، 4 ، 6)	
{ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } { لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}. (البقرة :286,285) ، {الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } (آل عمران : 16) ، {وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }.(آل عمران : 147) ، {رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ }.(آل عمران : 193) . { قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.(الأعراف:23) . {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ }.(الأعراف : 151). {قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ } (هود:47) ، {قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } (يوسف:92). {إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ }.(المؤمنون:109). { وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ }.(المؤمنون :118). { وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ } الشعراء :86). { قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } (القصص:16). {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ}.(ص:35 .{الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ } (غافر:7) . {وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }.(الحشر:10) . {رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } .(الممتحنة:5) ، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }.(التحريم:8) . {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً }.(نوح:28) .	مفهوم المغفرة

مفهوم الصبر	{وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } (البقرة : 250) ، {وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ } (الأعراف : 126)
مفهوم الصدق	{وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ } (الشعراء : 84) ، {وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً } (الإسراء :80)
مفهوم الحكمة	{و نَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ} (هود 45) {رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ } (الشعراء : 83)
مفهوم العلم	قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي{25} وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي{26} وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي{27} (طه : 25–29) { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً } (طه : 114)
مفهوم الأخوة	{ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } (الحشر : 10) ، {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } (الأعراف : 151)
مفهوم بر الوالدين	{ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً }.(نوح :28) {رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ } (إبراهيم : 41) {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً } (الإسراء : 24). {وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ } " (الشعراء : 86)
مفهوم الأمن	{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } (البقرة : 126) ، {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ } (إبراهيم : 35) .
مفهوم النصر	{ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } (البقرة : 250) ، { رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } (البقرة : 286)) ، { وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } (آل عمران : 147). { قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ }المائدة : 25) 5) {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } (البقرة :126) 6) {قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ } " (العنكبوت : 30) 7) { دَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِر } (القمر: 10) 8) { قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ } (المؤمنون : 26)

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّـارِ وَبِـئْسَ الْمَصِيرُ } " (البقرة 126) 1 {قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَـا عِيـداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (المائدة :114) }}}} 2 رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُـم مِّـنَ الثَّمَـرَاتِ لَعَلَّهُـمْ يَشْكُرُونَ (إبراهيم :37 3 فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (القصص : 24) .	مفهوم الرزق

المراجع والكتب

القرآن الكريم

أولاً : المصادر

1. الأصفهاني،الراغب(2002) **مفردات ألفاظ القرآن** ، تحقيق (صفوان عدنان داو ودي) دار القلم :دمشق ط 3.
2. الأشعث ، سليمان (ب.ت) **سنن أبو داود** ، تحقيق (محمد محيي الدين عبد المجيد) دار الفكر ، بيروت
3. البخاري، محمد (1997) **صحيح البخاري** ، **ج1، ج2** ، **ج4** اعتنى به (أبو صهيب الكرمي) بيت الأفكار الدولية ، الأردن
4. **البخاري ، محمد (1987) الجامع الصحيح المختصر** ، تحقيق مصطفى راتب ، دمشق .
5. البيهقي ، أحمد بن الحسين (1999) **سنن البيهقي** ، تحقيق (مصطفى عبد القادر القطا) مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة
6. البيضاوي ، ناصر الدين (1996) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ، تحقيق (الشيخ عبدا لقادر حسونة) دار الفكر ، بيروت .
7. الترمذي ، محمد (ب.ت) **الجامع الصحيح** ، تحقيق (أحمد محمد شاكر) دار إحياء التراث ، بيروت .
8. الجرجاني ، علي (2000) **التعريفات** ، دار الكتب العلمية، بيروت
9. ابن حبان ، محمد (1995) **الثقات لابن حبان** ، **ج 5، ج7** ، تحقيق (شرف الدين احمد) دار الفكر.
10. ابن حنبل ، أحمد (**ب .ت**) **مسند ابن حنبل** ، **ج2** ،**ج3** ،**ج5** ، بيت الأفكار ، الأردن .
11. حوى ، سعيد (**1985**) **الأساس في التفسير** ،**ج1** ، دار السلام ، القاهرة .
12. الرازي ، الفخر (ب.ت) **التفسير الكبير** ، دار الكتب العلمية ، طهران .
13. الرازي ، عبد الرحمن (2003) **تفسير القرآن العظيم** ، تحقيق (أسعد محمد الطيب) دار الفكر العربي .
14. الرازي ، زين الدين (**1994**) **مختار الصحاح** ، تحقيق (احمد شمس الدين) دار الكتب العلمية ، بيروت.

15. الزحيلي ، وهبة (**1998**) **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** ، دار الفكر ، بيروت .
16. الزمخشري ، جار الله (1979) **أساس البلاغة** ، دار صادر ، بيروت.
17. الزين، عاطف (2001) **معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، ط 4، الدار الأفريقية العربية، لبنان
18. الشرباصي ، أحمد (1981) **المعجم الاقتصادي والإسلامي** ، دار الجبل ، بيروت
19. الشعراوي ، محمد (ب.ت) **زبدة التفاسير** ، دار العلوم ، القاهرة
20. الشوكاني ، محمد بن علي (2000) **فتح القدير** ، ج5 ، دار ابن حزم ، بيروت.
21. الشوكاني ،محمد (1255هـ) "**نيل الأوتار** " المجلد الأول ، دار الفكر
22. الصابوني ، محمد علي (ب.ت) **صفوة التفاسير** ، مج 1-3 دار الصابوني ، القاهرة .
23. الطبري ، ابن جرير (2001) **جامع البيان** ، مج15 ، ضبط وتوثيق (صدقي جميل العطار) دار الفكر ، بيروت.
24. الطبراني ، سلمان (1983) **المعجم الكبير** ، تحقيق (حمدي السلفي) مكتبة العلوم والحكم ، الموصل .
25. الطيالسي ، أبو داود سليمان (**2004**) **مسند الطيالسي** ، تحقيق (محمد حسن إسماعيل) دار الكتب العلمية ، بيروت .
26. ابن فارس ، أحمد (**1991**) **معجم مقاييس اللغة** ، دار الفكر ، المعجم العلمي العربي الإسلامي .
27. قطب ، سيد (1987) **في ظلال القرآن الكريم** ، ط13، دار الشروق ، بيروت .
28. القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري (**2002**) **الجامع لأحكام القرآن** ، دار الحديث ، القاهرة .
29. كشك ، عبد الحميد (1988) " **في رحاب التفسير** "مجلد 1-8، المكتب **المصري ، الحديث .**
30. مالك ، أنس (1990) موطأ مالك بن أنس ، دار الكتب ، القاهرة
31. مسلم ، الإمام أبي الحسن القشيري (ب.ت) صحيح مسلم ، ج4 ، تحقيق (محمد عبد الباقي) دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
32.أبو عزيز ، سعد (**1900**) **موسوعة الأخلاق الإسلامية للمسلمين عامة وللخطباء خاصة** ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة.
33.العلايلي،عبد الله (**1975**) **الصحاح في اللغة والعلوم معجم وسيط**، دار الحضارة العربية .

34. عبد الباقي ،محمد فؤاد (1991) **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ،ط3، دار الحديث ، القاهرة .

35. الغزالي، أبو حامد محمد (ب.ت) **أحياء علوم الدين** ،ج 1،تحقيق (سيد ابن إبراهيم) دار الحديث ، القاهرة .

36. الغزالي ، أبو حامد (1996) **أخلاق المسلم** ، دار الكتب ، القاهرة .

37. المناوي ، محمد (2002) **التوقيف على مهمات التعاريف** ، تحقيق (محمد رضوان الداية) دار الفكر ، دمشق

38. مبيض ، محمد (1991) **أخلاق المسلم وكيف نربي أبناءنا عليها** ، مكتبة الغزالي ، سوريا

39. ابن منظور، جمال الدين (1990) **لسان العرب**، دار الكتب العلمية، لبنان.

40. الميداني ، عبد الرحمن (1992) **الأخلاق الإسلامية وأسسها** ،ج2 ، دار القلم ، دمشق.

ثانيا: الكتب

1. الأسمر ، أحمد (2001) **النبي المربي** ،ط1 ، دار الفرقان ، عمان .
2. الأشقر ،عمر (2005) **القضاء والقدر** ، دار النفائس ، الأردن .
3. الأشقر ، عمر (2002) **نحو ثقافة إسلامية أصيلة** ، دار النفائس ، عمان.
4. ابن تيمية ، تقي الدين (2002) **مكارم الأخلاق** ، تحقيق (عبد الله بدران ،محمد عمر الحاجي) المكتبة العصرية ، بيروت.
5. أبو دف ، محمود ، (2002) **مقدمة في التربية الإسلامية** ، مكتبة آفاق ، غزة.
6. الحزيمي، سعود بن عبد الله (2005) **الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب** ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة حمزة ، عمر (2000) **أصول الأخلاق في القرآن الكريم** ، دار الخليج ، عمان .
7. حمزة ،
8. الخزندار ، سامي(1979) **المسلمون والأوربيون نحو أسلوب أفضل للتعايش** ، مركز الإمارات للبحوث الإستراتيجية
9. الخطابي ، أحمد (1984) **شأن الدعاء** ، دار المأمون للتراث ، دمشق

10. الخطيب،إبراهيم و الزيادي ،احمد(2001) **مفاهيم أساسية في التربية الإسلامية والاجتماعية**،الدار العلمية ودار الثقافة ، عمان

11. الدحدوح ، سلمان نصيف (1998) **مفاتيح الخير والشر** ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ،المكتبة المركزية ،غزة.

12. الدحدوح ، سلمان نصيف (2001) **الذكر والدعاء لجلب الخير وكشف البلاء** ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ،المكتبة المركزية ،غزة.

13. ، دراز،محمد عبد الله (1980) **دستور الأخلاق في القرآن** ، تعريب وتحقيق (د.عبد الصبور شاهين) مؤسسة الرسالة ، دار البحوث العلمية ،ط 3

14. الشرباصي ، أحمد (1986) **يسألونك في الدين والحياة** ، دار الجبل ، بيروت .

15.**الصعيدي ، عبد الحكيم (2001) الدعاء أسرار وأنوار ، مكتبة الدار العربية للكتاب**

16. الصوفي، محمد عبدا لله و غالب ، عبد النبي (1996) **أهم التحديات المستقبلية ودور التربية و حلها** ، دار البشير، عمان

17. العبادلة عثمان (2005) "**آداب الدعاء المستجاب من السنة والكتاب** " الطبعة الأولى ، غزة

18. العفيفي ، طه (**2002**) **صفات المؤمنين في الكتاب والسنة وأقوال الأئمة** ، الدار المصرية اللبنانية .

19. أبو العينين ، علي (1988) **فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم** ،دار الفكر العربي ، القاهرة .

20. أبو العينين ،على (1988) **القيم الإسلامية والتربوية** ، مكتبة إبراهيم حلبي ، المدينة المنورة .

21. الغزالي ، محمد (1996) **خلق المسلم** ، دار القلم ، دمشق

22. كرزون ، أنس (1997) **منهج الإسلام في تزكية النفس**، دار ابن حزم ، بيروت.

23. الفيروز أبادي ، (1980) **القاموس المحيط** ، ط1 ، مؤسسة الرسالة

24. قرعوش ، ،كايد وآخرون (2001) **الأخلاق في الإسلام** ، ط2، دارا لكتب ،عمان

25. القرني ، عبد الحفيظ (1995) **الإخاء في الإسلام حقيقته وأهدافه** ، مجلة الأزهر ، القاهرة .

26. ابن القيم ، شمس الدين (1988) **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين** ،تقديم وتحقيق (محمد عثمان الخشب) دار البيان للتراث ، ط 1، مصر

27. ابن القيم ، شمس الدين (1900) **بدائع الفؤائد** ، دار الكتاب العربي ، الاردن

28. البصري الماوردي ، علي (1993) **أدب الدنيا والدين** ،تحقيق (محمد النـــواس) دار ابن كثير ، بيروت ، ط 1.

29. ناصر ، فوزي (ب.ت) **في مكارم الأخلاق** ، وكالة المطبوعات ، الكويت .

30. مبيض ، محمد سعيد (1991) **أخلاق المسلم وكيف نربي أبناءنا عليها** ، مكتبـــة الغزالي ، سوريا .

31. المصرف ، سناء ، (2001) **صبر الأنام** ، ط 1، بغداد .

32. الميداني ،عبد الرحمن (1988) **بصائر للمسلم المعاصر**، دار العلم ، دمشق.

33. الميمان ، بدرية (2002) **تأصيل المفاهيم التربوية ضـــرورة أوليـــة للإصـــلاح التربوي** ، دار النشر للجامعات ، الأردن

34. ناصر ، ابراهيم (1994) **التربية المدنية المواطنة** ، مكتبة الرائد ، عمان .

35. همام ، محمد (1993) **سلاح المؤمن في الدعاء والذكر** ، دار ابن كثيـــر ، دمشق ، دار الكلم الطيب ، بيروت.

ثالثا : الدوريات والرسائل :

1) آل محمود ،عبد الله (1985)" فضل الدعاء" ، **الأمة** ، العدد 57 ص : 14

2) البرديسي ، محمد صابر (1985) فضل الـــدعاء، **الأزهـــر**، الجـــزء الـــسابع . ص1095-1098

3) عويضة ، وليد (2001) مواطن الدعاء في الـــصلاة ، **الإسراء** ،العـــدد الثـــامن والثلاثون ، ص(38 - 42)

4) العيد ، سليمان (2004) " الدعاء وأهميته في الدعوة الى الله في ضوء القـــرآن والـــسنة "، **الدراسات الإسلامية** ، العدد الأول ، المجلد التاسع والثلاثون ص : **29- 68**

5) العشي ،عبد الله (2000) "بنية الدعاء "، **مجلة العلوم الإنـــسانية**، العـــدد (3) ص: (192-229)

6) المنصف ، رجب (1987) "من آداب الدعاء" ، **منبـــر الإســـلام** ، عـــدد (5) ص **111- 113**

رابعاً: رسائل ماجستير:

1. خراشي ، ناهد (2003) أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي ، دار الكتاب الحـــديث، ، عمان ، **رسالة ماجستير منشورة.**

2. سماهر (2006) القيم التربوية المتضمن في آيات النداء القرآنـــي للمـــؤمنين وســـبل توظيفها في التعليم المدرسي ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، **رسالة ماجستير.**

3. الشنطي ، جميلة (1998) مضامين تربوية مستنبطة من خـــلال ســـورتي الإســـراء والكهف ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، **رسالة ماجستير.**

4. علاونة، علا (1996) المضامين التربوية للدعاء في القرآن الكريم ،كليـــة الـــشريعة والدارسات الإسلامية،جامعة اليرموك ،الأردن ، **رسالة ماجستير.**

5. غنيم ، أماني (2007) المضامين التربوية في رواية ثمانون عاما بحثا عن مخرج في ضوء الدور التربوي لأدب الأطفال ،آفاق،غزة، رسالة ماجستير.

6. النباهين ، هدى (2001) الدعاء في لغة القرآن ، الأزهر، غزة ، **رسالة ماجستير.**